



ليدبروا آياته

(حصاد عام من التدبير)

الناشر



مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية.

الطبعة الخامسة

1430 هـ - 2009 م

المملكة العربية السعودية.

الرياض - الدائري الشمالي - مخرج 5

تلفاكس 4563423 - ص.ب. 87612/11652

البريد الإلكتروني tadabbor@gmail.com

الإخراج الفني



دار وجوه للنشر والتوزيع

Wojooh Publishing & Distribution House

للتواصل والنشر

wojooh@hotmail.com

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية

ليدبروا إياته. / مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية. - الرياض، 1429 هـ

250 ص.؛ سم

ردمك: 978-603-8003-28-2

1 - القرآن - التفسير الحديث أ. العنوان

ديوي 227.6

1429/5041

رقم الإيداع: 1429/5041

ردمك: 978-603-8003-28-2



مقدمة الطبعة الخامسة





الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أما بعد:
فهذه هي الطبعة الخامسة للجزء الأول من كتاب "ليدبروا آياته" نقدمه لأهل القرآن، ومحبي تدبره، بعد أن نفذت جميع الطبعات الأربع السابقة - بفضل الله - في أقل من ٨ أشهر من طبعته الأولى، وبعد أن تجاوز عدد المطبوع منه ٣٥٠٠٠ خمسة وثلاثين ألف نسخة.

والجديد في هذه الطبعة: اختلاف تصميمها وإخراجها الفني المختلف، وكذلك: إضافة فهرس الموضوعات التي اشتمل عليها الكتاب؛ ليفيد منه الخطيب والمحاضر والمعلم والمربي وغيرهم، وقد اشتمل هذا الفهرس على أربعة وثمانين (٨٤) موضوعاً في أبواب العلم والتربية، وكل هذا ثمرة من ثمار تواصل إخواننا الذين أكرمونا بمقترحاتهم، وتواصلهم، فلا حرمهم الله أجر الناصحين والمتواصين بالحق.

وبعد: فلسنا نزعم أننا بلغنا المراد في هذه الطبعة، ولكننا نحاول الوصول إليه، وما زال باب النقد البناء مفتوحاً، وما هذا الكتاب إلا لبنة صغيرة في بناء

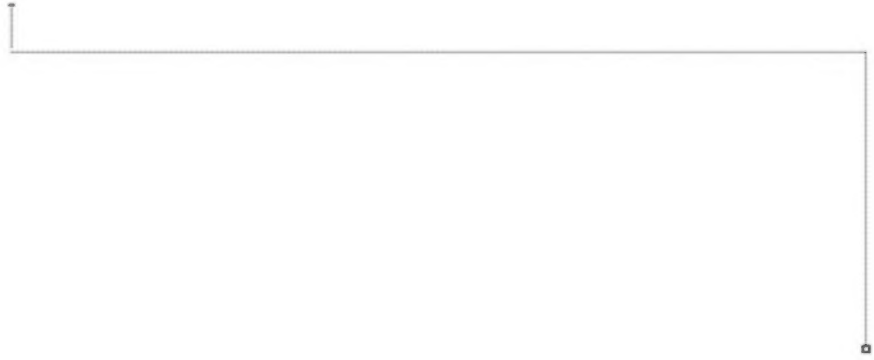
كبير، هو: إرجاع الأمة إلى تدبر كتاب ربها، نسأل الله تعالى أن يعيننا على أن نكون فيه من البُناة، والهداة، والسراة، والله الموفق.

المشرف العلمي في مركز تدبر
د.عمر بن عبدالله المقبل





المقدمة



الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وصلى الله وسلم وبارك على من هدانا الله به من الضلالة، وبصرنا به من العمى، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واقتفى، أما بعد:

فإن من تأمل في أحوال العرب قبل نزول القرآن، ثم تأمل فيها بعد نزوله، ليندهش من تلك النقلة الضخمة التي أحدثها هذا الكتاب العظيم، والذي كان النبي - ﷺ - يترجمه واقعًا عمليًا في حياته التي مرّت بأطوار وأحوال متنوعة: مع الصديق والعدو، والقريب والبعيد، والمؤمن والكافر، والسلم والحرب، والفرد والجماعة، والزوج والولد.

ويتساءل المؤمن - وهو يوقن أن هذا القرآن بحروفه ومعانيه هو نفسه الذي تربى عليه الجيل الأول - لماذا تأخرت الأمة عن ركب المجد؟ ولماذا أصبحت نهبًا لقوى الظلم والحقْد؟ ولماذا عادت شيعًا وأحزابًا تتناحر وتتفرق؟ ولماذا يسيطر عليها الهمّ والقلق، والضيق والخرج، مع أن القرآن بين أيديهم غصّ طريٌّ يتلى على مسامعهم كما أنزل؟!

لقد تفكرتُ كثيراً في ذلك، فإذا الأسباب المطروحة متعددة، والعلاج المقترح متنوع، ولكنني - ومع مرور سنين طويلة - أيقنتُ أن أسباب البلاء والشر - الذي تكتوي الأمة بناره - مردّها كلها إلى البعد عن كتاب الله تعالى: تلاوةً، وتدبراً، وتحكيماً له على مستوى النفس، والأفراد، والدول، ولستُ بحاجة للتدليل على ذلك فشواهد أكثر من أن تحصر، بل الذي أود أن أؤكد عليه هو ضرورة الرجوع إلى كتاب الله تعالى رجوعاً كلياً، وتحكيمة على النفس، والأفراد والمجتمعات. ولئن كانت جميعات تحفيظ القرآن الكريم قد بذلتُ جهداً مشكوراً في ربط كثير من أبناء المسلمين بكتاب الله تعالى، فإنها قد أدّت بذلك مرحلة من أهم مراحل ربط الأمة بالقرآن العظيم، وهي وسيلة إلى المرحلة الكبرى، والغاية العظمى من نزول هذا القرآن، ألا وهي تدبره، وربط القلب به.

قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٢٩) وقال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (٨٢) النساء: ٨٢، وقال جل وعلا: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢٤) محمد: ٢٤.

ولستُ هنا في مقام بيان أهمية التدبر، وفضله، بل وضرورة قارئ القرآن له، فهذا ما ستحدثنا عنه كلمات الأئمة الأعلام في الصفحات الآتية، ولكنها كلمة كتبها بين يدي هذا الإصدار الذي هو الأول من إصدارات مركز التدبر للاستشارات العلمية والتربوية.

وأصل الكتاب هو رسائل نصية أرسلتُ بواسطة (جوال تدبر)، والتي انطلقت في غرة رمضان ١٤٢٨هـ، ضمن مشروع شامل لربط الأمة بتدبر القرآن الكريم، وهو - أيضاً - استجابةً لاقتراحات كريمة وصلت من عدد كبير من



أعضاء جوال تدبر - وهم بالآلاف والحمد لله - والذين حملونا مسؤولية كبيرة من خلال اشتراكهم معنا، وتواصلهم بملاحظاتهم واقتراحاتهم التي كانت وسيكون لها أثر في الرقي بهذه الخدمة التي نسأل الله تعالى أن يبارك فيها. وفي الختام، أشكر جميع الإخوة الذين اجتهدوا في إخراج هذا الإصدار، والذي نرجو الله تعالى أن يتبعه إصدارات أخرى تسهم في تفعيل عبادة التدبر في نفوس المسلمين، وهو لا يستغني عن تسديد وتقويم القراء الكرام، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه

أ.د. ناصر بن سليمان العمر

شعبان ١٤٢٩هـ





بين يدي الدصاد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد :

فبين يديك أيها القارئ الكريم ثمرةً اجتمع على سقيها أئمة أكابر ، وعلماء ، وطلبة علم، ومحبون لكتاب الله تعالى في الغابر والحاضر ، تستمد هذه الثمرة بركتها من بركة الكتاب الذي فتح لهؤلاء الأئمة والفضلاء باب التدبر والتأمل . وما الكتاب الذي بين يديك إلا أثرٌ من آثار بركة هذا الكتاب العظيم ، فما إن انطلق جوال تدبر القرآن الكريم في رمضان عام ١٤٢٨ هـ ، إلا وانهالت علينا الاقتراحات بجمع محتوى رسائل هذا الجوال في كتاب ، فكانت هذه (المجموعة الأولى) من هذه الرسائل بين يديك .

والكتابُ أيضاً أثرٌ طيب من آثار التواصل بيننا وبين الإخوة المشاركين معنا في هذا الجوال الذين نفتخر بهم جميعاً ، ونعتز بتواصلهم ، بل نحن ممنونون لهم بما تحقق لهذا الجوال من السمعة الطيبة بعد فضل الله تعالى .
إننا نقدم هذا الكتاب لأهل القرآن ، بل لأمة الإسلام :

- ١ - ليكون عوناً لجميع المسلمين بلا استثناء في التقدم خطوة مهمة نحو تدبر كلام ربهم جل وعلا ، ليصبح واقعاً مُعاشاً.
- ٢- نقدمه ، ونحن نرجو أن يستفيد من هذا الكتاب : الإمام ، والمأموم ، وخطيب الجمعة ، والدعاة في كلماتهم ، ومعلمو مادة القرآن الكريم في المدارس ، وحلق ودور تحفيظ القرآن الكريم.
- ٣ - ليكون برهاناً عملياً واضحاً على أن القرآن فيه الشفاء لأمراض القلوب ، وفيه العلاج الناجع لمشاكل الأمة كلها.
- ٤ - ليكون لبنة في بناء كبير ، وجهود مباركة ، بدأت تبرز وتظهر ، كلها تنادي بضرورة العودة إلى كتاب الله ، وتدبر آياته ، بدلاً من الاقتصار على الحفظ والتلاوة فقط .

وأود بين يدي هذا الحصاد أن أضع النقاط على الحروف بخصوص محتوى الرسائل التي احتواها هذا الكتاب ، وذلك فيما يلي :

١- حرصنا كل الحرص على توثيق جميع الرسائل ، وخصوصاً ما كان منها منسوباً لأحد الأعلام الأموات الذين هم مصنفات ؛ إما من نفس المصدر ، أو من مصدر فرعي .

- وقد يفوتنا التوثيق في أحيان قليلة ؛ لأن الرسالة قد تكون وصلتنا من أحد أهل العلم الثقات ، فنسبها لأحد العلماء ، وقد تكون أُخِذَتْ من كتاب غير مشهور للمصنف ، أو صيغت بالمعنى ، أو لغير ذلك من الأعذار^(١).
- ٢- ما كان من الرسائل عن المعاصرين ، ونُقلت عنهم سماعاً ، أو كتبوا بها إلينا ، فهذه يصعب توثيقها ، بل نرجو أن يكون ذكرها في جوال تدبر توثيقاً لها.
- ٣ - إذا وجد القارئ الكريم بعض الرسائل غُفلاً من التوثيق ، فهذا يعني

١- وسنحاول استدراك ذلك في الطبعة القادمة - إن شاء الله تعالى - .

أنها من تحرير اللجنة العلمية في الجوال ، هذا هو الأصل ، ويندر أن يشذ شيء عن ذلك.

٤- عَتَبَ علينا بعض الإخوة في نسبة بعض التأملات لمعاصرين ، مع كونها في فكرتها ومضمونها توافقُ كلاماً لبعض المتقدمين ، وجوابنا عن هذا من وجهين:

الأول : أننا حريصون جداً على أن يكون نقل التأمل والتدبر عن الأقدمين، لكن هذا لا يتأتى لنا في كل حال ؛ إذ الاطلاع على جميع تأملات الأئمة والعلماء عسيرٌ جداً.

الثاني : أن توارد الأفكار والتأملات بين الناس ومنهم أهل العلم معروفٌ ومشهور ، وهذا ظاهر لمن يقرأ في كتب المفسرين وشرّاح الحديث ، وكلمات أهل السلوك ، كما أنه يحتمل أن يكون ذلك التأمل قد مرّ بالمعاصر في قراءة قديمة له ، فعلق بذهنه فصاغه بأسلوبه ، مع أننا نرى أن الأمر يسير إن شاء الله .

٥ - حرصنا على التنوع في مصادر الرسائل كما سيظهر للقارئ الكريم فاستفدنا من كتب التفاسير ، والسلوك ، والفقه ، والفتاوى ، وغيرها ، بالإضافة إلى تواصل أصحاب الفضيلة المشايخ ، وإخواننا المشتركين (أعضاء أسرة جوال تدبر).

٦- صُدِّرَ الكتابُ بنقل جملةٍ طيبةٍ من كلمات أهل العلم في الحث على التدبر، وبيان حقيقته وأهميته ؛ لتكون مدخلاً مهماً بين يدي الكتاب ، وتأصيلاً لهذا الموضوع.

٧- تم ترتيب الرسائل على حسب ترتيب سور القرآن الكريم ، وحسب ترتيب الآيات داخل السورة ، ليسهل الوصول إلى الفائدة المرجوة. ولا يخفى أن بعض الرسائل تتضمن أكثر من آية ، فهنا نراعي أول آية وردت

في الرسالة ، فنذكرها في موضعها.

٨- قد تحال الرسالة على أكثر من طبعة واحدة للكتاب الواحد كتفسير ابن كثير، والقرطبي، وهذا يعود إلى أن المتواصلين معنا يحيلون على الطبقات التي بين أيديهم وهي كثيرة، ولعل هذا يستدرك إن شاء الله في طبعة قادمة، بحيث توحد الإحالة إلى طبعة واحدة.

وقبل أن أختم هذه المقدمة، فإنني أود أن أقدم وافر الشكر ، والدعاء لكل من:

أ- أصحاب الفضيلة من العلماء، وطلاب العلم والمحبين للقرآن ، الذين أكرمونا بتواصلهم ، وإرسال تأملاتهم في كلام الله تعالى ، فلهم منا وافر الشكر والتقدير ، وهم والله مصدر فخر واعتزاز لنا في هذا الجوال.

ب- إخواننا الذين ينبهوننا على ما يقع من أوهام ، أو أخطاء غير مقصودة وكذلك : الذين يتواصلون معنا باقتراحاتهم ، أو ببيان أثر الرسائل عليهم في حياتهم وواقعهم.

ج- أولئك النفر الأخفياء ، الذين كانوا سبباً في الدلالة على هذا الجوال ، فاشترك بسببهم أناس آخرون ، في هذا المشروع الخيري المحض ، والذي لا يهدف إلى أي وجهة تجارية بحمد الله ، بل الغرض الأكبر منه هو تفعيل أثر القرآن في واقع الأمة.

وختاماً .. نأمل أن يكون هذا الكتاب باباً من أبواب التواصل مع القراء الفضلاء ونخص إخواننا أعضاء أسرة تدبر والذين لن نعدم منهم إن شاء الله تواصلًا ببيان الملاحظات ، أو تكميل البناء ، على أحد هاتين الوسيلتين :

١- البريد الإلكتروني : tadabbor@gmail.com

٢- الجوال الخاص بالتواصل عبر الرسائل فقط : ٠٥٣٢٠٠٠٩٦٧



نسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعاً من أهل القرآن ، الذين هم أهل الله وخاصته ،
والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين .

وكتبه / د. عمر بن عبد الله المقبل
أستاذ الحديث المساعد بكلية الشريعة
جامعة القصيم
والمشرف العلمي على جوال تدبر
شعبان ١٤٢٩ هـ





كلمات في التدبر

١- إن هذا القرآن قد قرأه عبيدٌ وصبيانٌ لا علم لهم بتأويله ، وما تدبرُ آياته إلا باتباعه، وما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: لقد قرأت القرآن فما أسقطت منه حرفاً وقد - والله - أسقطه كله، ما يُرى القرآن له في خلق ولا عمل.

الحسن البصري/ فهم القرآن، ص: (٢٧٦)

٢- تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يستتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم، وبه يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته.

ابن سعدي/ تفسيره (ص ١٨٩)

٣- قد علم أنه من قرأ كتاباً في الطب أو الحساب أو غيرهما فإنه لابد أن يكون راغباً في فهمه وتصور معانيه، فكيف بمن يقرأ كتاب الله تعالى، الذي به هدايه، وبه يعرف الحق والباطل، والخير والشر؟ فإن معرفة الحروف بدون المعاني لا يحصل

معها المقصود، إذ اللفظ إنما يراد للمعنى.

ابن تيمية / مجموع الفتاوى (٧/٧٤)

٤- تأمل! جبل عظيم، شاهق، لو نزل عليه القرآن لخشع، بل تشقق وتصدع، وقلبك هذا، الذي هو في حجمه كقطعة صغيرة من هذا الجبل، كم سمع القرآن وقرأه؟ ومع ذلك لم يخشع ولم يتأثر! والسر في ذلك كلمة واحدة: إنه لم يتدبر.

أ.د. ناصر العمر

٥- من مفاتيح التدبر الثاني في القراءة: فقد روى الترمذي وصححه أن أم سلمة نعتت قراءة النبي - ﷺ -؛ فإذا هي قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، وهذا كقول أنس - كما في البخاري - : كانت قراءة النبي - ﷺ - مداً. وقال ابن أبي مليكة: سافرت مع ابن عباس، فكان يقوم نصف الليل، فيقرأ القرآن حرفاً حرفاً، ثم يبكي حتى تسمع له نשיجاً.

٦- «عليك بتدبر القرآن حتى تعرف المعنى، تدبره من أوله إلى آخره، واقرأه بتدبر وتعقل، ورغبة في العمل والفائدة، لا تقرأه بقلب غافل، اقرأه بقلب حاضر، واسأل أهل العلم عما أشكل عليك، مع أن أكثره - بحمد الله - واضح للعامة والخاصة ممن يعرف اللغة العربية».

ابن باز / فتاواه ٢٥/٩

٧- إياك - يا أخي - ثم إياك، أن يزهلك في كتاب الله تعالى كثرة الزاهدين فيه، ولا كثرة المحتقرين لمن يعمل به، ويدعو إليه، واعلم أن العاقل، الكيس، الحكيم،

لا يكثرث بانتقاد المجانين.

الشتيبي / أضواء البيان ٥ / ١

٨- «ينبغي للقارئ أن يكون شأنه الخشوع، والتدبر، والخضوع، فهذا هو المقصود المطلوب، وبه تنشرح الصدور، وتستنير القلوب، وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة، أو معظم ليلة يتدبرها عند القراءة».

النووي / الأذكار النووية ص ١٥٠

٩- «المؤمن العاقل إذا تلا القرآن استعرضه، فكان كالمرأة يرى بها ما حسن من فعله وما قبح، فما خوفه به مولاه من عقابه خافه، وما رغب فيه مولاه رغب فيه ورجاه، فمن كانت هذه صفته - أو ما قاربها - فقد تلاه حق تلاوته، وكان له القرآن شاهداً وشفيعاً، وأنيساً وحرزاً، ونفع نفسه، وأهله، وعاد على والديه وولده كل خير في الدنيا والآخرة».

الإمام الآجري / أخلاق حملة القرآن ص : (٢٧)

١٠- «من النصح لكتاب الله: شدة حبه وتعظيم قدره، والرغبة في فهمه، والعناية بتدبره؛ لفهم ما أحب مولاه أن يفهمه عنه، وكذلك الناصح من الناس يفهم وصية من ينصحه، وإن ورد عليه كتاب منه، عني بفهمه؛ ليقوم عليه بما كتب به فيه إليه، فذلك الناصح لكتاب ربه، يعنى بفهمه؛ ليقوم الله بما أمر به كما يحب ويرضى، ويتخلق بأخلاقه، ويتأدب بآدابه».

ابن رجب / جامع العلوم والحكم ص : (٧٦)

١١- يقول أحد أعضاء أسرة تدبر (أستاذ جامعي): زرت والدي (قراءة ٧٠

سنة) في المستشفى فسألته عن نومه؟ فقال: نمت بحمد الله ، وأنا أفرح إذا طار عني النوم! فقلت: لم؟ فقال: لأعيش مع كلام ربي! فقلت: كم تقرأ؟ قال: سبعة أجزاء! يقول هذا الأستاذ: وأنا لا أعرف عن قراءة والذي إلا التدبر والسؤال، والتكرار، والوقوف الطويل عند الآيات.

١٢- «إذا عظم في صدرك تعظيم المتكلم بالقرآن، لم يكن عندك شيء أرفع، ولا أشرف، ولا أنفع، ولا ألد، ولا أحلى من استماع كلام الله - جل وعز-، وفهم معاني قوله تعظيما وحبا له، وإجلالا؛ إذ كان- تعالى- قائله، فحب القول على قدر حب قائله».

الحارث المحاسبي / فقه القرآن، ص: (٣٠٢)

١٣- «وقد أعلم الله تعالى خلقه أن من تلا القرآن، وأراد به متاجرة مولاه الكريم، فإنه يربحه الربح الذي لا بعده ربح، ويعرفه بركة المتاجرة في الدنيا والآخرة».

الإمام الأجرى / أخلاق حملة القرآن ص: (٢)

١٤- «ما أحسن وقع القرآن، وبلّ نداءه على القلوب التي ما تحجرت، ولا غلب عليها الأشر والبطر، والكفر والنفاق والزندقة والإلحاد! هو والله نهر الحياة المتدفق على قلوب القابلين له، والمؤمنين به، يغذيها بالإيمان، والتقوى لله تعالى، ويحميها من التعفن والفساد، ويحملها على كل خير وفضيلة».

الشيخ صالح البلبيي / الهدى والبيان في أسماء القرآن

١٥- «إذا التبست عليك الطرق، واشتبهت عليك الأمور، وصرت في حيرة من أمرك، وضاق بها صدرك، فارجع إلى القرآن الذي لا حيرة فيه، وقف على

دلائله من الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، وإلى ما ندب الله إليه المؤمنين من الطاعة وترك المعصية، فإنك تخرج من حيرتك، وترجع عن جهالتك، وتأنس بعد وحشتك، وتقوى بعد ضعفك».

نصر بن يحيى بن أبي كثير

١٦- من موانع فهم القرآن والتلذذ به: «أن يكون التالي مصراً على ذنب، أو متصفاً بكبر، أو مبتلى بهوى مطاع، فإن ذلك سبب ظلمة القلب وصدئه، فالقلب مثل المرأة، والشهوات مثل الصدا، ومعاني القرآن مثل الصور التي تتراءى في المرأة، والرياضة للقلب بإماطة الشهوات مثل الجلاء للمرأة».

ابن قدامة / مختصر منهاج القاصدين، ص: (٤٥)

١٧- «البكاء مستحب مع القراءة، وطريق ذلك: أن يحضر قلبه الحزن، فمن الحزن ينشأ البكاء، وذلك بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد، والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في أوامره وزواجره، فيحزن لا محالة ويبكي، فإن لم يحضره حزن وبكاء، فليبك على فقد الحزن والبكاء، فإن ذلك أعظم المصائب».

أبو حامد الغزالي / إحياء علوم الدين ٢/ ٣٧

١٨- «ومن أعظم ما يُتقرب به العبد إلى الله تعالى من النوافل: كثرة تلاوة القرآن، وسماعه بتفكير وتدبر وتفهم، قال خباب بن الأرت لرجل: تقرب إلى الله ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه».

ابن رجب / جامع العلوم والحكم ص ٣٦٤

١٩- «إن أمة الإسلام - في كثير من مواقعها وأحوالها - تحتاج إلى أن تراجع نفسها في موقفها من قرآن ربها ؛ فإن كثيراً منهم يجهلون أن للقرآن العظيم تأثيراً حقيقياً في حياتهم المعاشية والمدنية، يتشككون ويترددون في أثره في تحقيق السعادة المنشودة في الدين والدنيا معاً».

د. صالح ابن حميد

٢٠- قيل ليوسف بن أسباط: بأي شيء تدعو إذا ختمت القرآن؟ فقال: أستغفر الله؛ لأنني إذا ختمته، ثم تذكرت ما فيه من الأعمال خشيت المقت، فأعدل إلى الاستغفار والتسبيح.

إحياء علوم الدين ٢/ ٥٥

٢١- فتدبر القرآن إن رمت الهدى * فالعلم تحت تدبر القرآن

ابن القيم / شرح القصيدة النونية ص ٣١٥

٢٢- «من تدبر القرآن طالباً الهدى منه؛ تبين له طريق الحق».

ابن تيمية / الواسطية ص ٨

وكلمة هذا الإمام جاءت بعد سنين طويلة من الجهاد في سبيل بيان الحق الذي كان عليه سلف هذه الأمة، والرد على أهل البدع، فهل من معتبر؟!

٢٣- «وليس في القرآن لفظ إلا وهو مقرون بما يبين به المراد، ومن غلط في فهم القرآن فمن قصوره أو تقصيره».

ابن تيمية / مجموع الفتاوى ٢٠/ ٤٧٤

٢٤- «مع أهمية حفظ القرآن الكريم، إلا أننا نجد أمراً غريباً في عالمنا الإسلامي، حيث إن فيه مئات الألوف من المدارس التي تعتني بحفظ القرآن، على حين أننا لا نكاد نجد مدرسة واحدة متخصصة بتدبره وفهمه والتفكير فيه!».

أ.د. عبد الكريم بكار

٢٥- لو سألت أي مسلم: أتؤمن بأن القرآن هدى، ونور، ورحمة، وشفاء، وحياة للقلب؟ لأجابه - وبلا تردد - : نعم! ولكنك تأسف إذا علمت أن الكثير من المسلمين لا يعرف القرآن إلا في «رمضان»! فإنَّ حال هذا في الحقيقة هي كمن يعلن عن استغنائه عن هدى الله، ونوره، ورحمته، وشفائه، وحياة قلبه أحد عشر شهراً!

د. عمر المقبل

٢٦- «فوالله الذي لا إله إلا هو! ما رأيت - وأنا ذو النفس الملائى بالذنوب والعيوب - أعظم إلانة للقلب، واستدرازا للدمع، وإحضارا للخشية، وأبعث على التوبة، من تلاوة القرآن، وسماعه».

عبد الحميد بن باديس

٢٧- قال ابن مسعود: (اقرأوا القرآن وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة) فمما يعين على قراءة «التدبر» المحركة للقلوب أن يكون حزب القارئ (وقت القراءة) لا (مقدار القراءة)، فمثلاً: بدلاً من تحديد جزء يومياً، يكون نصف ساعة يومياً؛ لئلا يكون الهم آخر السورة.

عبد الكريم البرادي

٢٨- «إذا كان كلام العالم أولى بالاستماع من كلام الجاهل، وكلام الوالدة الرؤوم أحق بالاستماع من كلام غيرها، فالله أعلم العلماء وأرحم الرحماء، فكلامه أولى كلام بالاستماع، والتدبر، والفهم».

الحارث المحاسبي / فهم القرآن ص ٢٤٧

٢٩- «ومن أصغى إلى كلام الله، وكلام رسوله - ﷺ - بعقله، وتدبره بقلبه، وجد فيه من الفهم، والخلاوة، والهدى، وشفاء القلوب، والبركة، والمنفعة ما لا يجده في شيء من الكلام؛ لا نظماً، ولا نثراً».

ابن تيمية / اقتضاء الصراط ١ / ٣٨٤

٣٠- من موانع التدبر: الغناء، فهو «يلهي القلب ويصدّه عن فهم القرآن، وتدبره، والعمل بما فيه؛ فالقرآن والغناء لا يجتمعان في القلب أبداً؛ لما بينهما من التضاد، فالقرآن ينهى عن إتباع الهوى، ويأمر بالعفة، ومجانبة الشهوات، والغناء يأمر بضد ذلك كله، ويحسنه، ويهيج النفوس إلى الشهوات، فيثير كامنها، ويحركها إلى كل قبيح».

ابن القيم / إغاثة اللهنان ص ٢٤٨

٣١- أجريت دراسة سلوكية على (١٨٥ سجيناً) ممن حفظ القرآن داخل السجن، واستفادوا من العفو المشروط بالحفظ، على أنه لم يعد منهم أحد إلى سابق عهده، وأن نسبة العودة (٠٪).

د. سليمان الصغير / كتاب عظمة القرآن

٣٢- «القرآن كلام الله، وقد تجلى الله فيه لعباده بصفاته: فتارة يتجلى في جلاب

الهيبة والعظمة والجلال، فتخضع الأعناق، وتنكسر النفوس، وتارة يتجلى بصفات الجلال والكمال فيستنفذ حبه من قلب العبد قوة الحب كلها، بحسب ما عرفه من صفات جماله وكماله».

ابن القيم/ الفوائد : ٦٩

٣٣- «فمن تدبر القرآن، وتدبر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف مقصود القرآن تبين له المراد، وعرف الهدى والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج».

ابن تيمية/ مجموع الفتاوى ٩٤/١٥

٣٤- «وإني أحثكم أيها الشباب على الحرص التام على تدبر القرآن ومعرفة معانيه؛ لأن القرآن إنما نزل ليدبر الناس آياته، وليتذكروا به؛ إذ لا فائدة بتلاوة اللفظ دون فهم للمعنى، وإذا أشكل عليكم شيء فاسألوا عنه».

ابن عثيمين/ لقاءات الباب المفتوح - رقم (١٧١)

٣٥- العناية بالتجويد مهمة، ولكن يجب ألا تكون على سبيل العناية بالتدبر والفهم لكلام الله:

قال ابن تيمية: «ولا يجعل همته فيما حجب به أكثر الناس من العلوم عن حقائق القرآن: إما بالوسوسة في خروج حروفه، وترقيقها، وتفخيمها، وإمالتها، والنطق بالمد الطويل والقصير والمتوسط وغير ذلك، فإن هذا حائل للقلوب قاطع لها عن فهم مراد الرب من كلامه»

مجموع الفتاوى ٥٠/١٦

٣٦- وقد سمعت من الشيخ الشنقيطي -صاحب أضواء البيان رحمة الله تعالى علينا وعليه- قوله: (لا يثبت القرآن في الصدر، ولا يسهل حفظه وييسر فهمه؛ إلا القيام به من جوف الليل). وقد كان رحمه الله تعالى لا يترك ورده من الليل صيفاً أو شتاء.

الشيخ عطية سالم/ تمة ضواء البيان ٣٥٩/٨

٣٧- كان عمر -رضي الله عنه- يمر بالآية في ورده، فتخنفه فيبكي حتى يلزم بيته، فيعوده الناس يحسبونه مريضاً.

مصنف ابن أبي شيبة ٩٥/٧

٣٨- كان أبو العباس بن عطاء يختم القرآن كثيراً، إلا أنه جعل له ختمة يستنبط منها معاني القرآن، فبقي بضع عشرة سنة، فمات قبل أن يختمها.

حلية الأولياء ٣٠٢/١٠

٣٩- «من قرأ القرآن - أي حفظه - قبل أن يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صبياً» [ابن عباس]. فإذا كان هذا شأن من حفظ، فكيف بمن حفظه، ثم وضع قدمه على طريق التدبر؟ إنه لأكثر حظاً من الحافظ فقط.

انظر: المدخل إلى السنن للبيهقي ٣٨/٢

٤٠- رأى أحد طلبة العلم رجلاً من الأتراك - لا يحسن العربية - ولكنه إذا قرأ القرآن يبكي، فسأله: كيف تبكي وأنت لا تعرف معنى ما تقرأ؟ فقال له - عن طريق المترجم -: إنه كلام الله، ولكن أنتم عرب، فلماذا لا تبكون؟!

٤١- قال أبو زرعة الرازي - وسئل عن كتب فيها بدع وضلالات -: إياك وهذه الكتب، عليك بالأثر فإنك تجد فيه ما يغنيك، ومن لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة !

الآداب الشرعية ٢ / ١٥٧

٤٢- تأمل هذه الآيات: ﴿وَأَنْ أَتْلُوْا﴾ النمل: ٩٢ ، ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ التوبة: ٦ وقال تعالى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ النحل: ١٠١ ونحوها من الآيات، التي تشير إلى ضرورة الدعوة بالقرآن، وأنه أبلغ وأنفع ما توعظ به القلوب، وتتأثر به - كما هو مشاهد - وهي تشير - أيضاً - إلى أن البلاغ والوعظ بكلام الله من أعظم ما يُطلب من الرسول وأتباعه.

فهد العبيان

٤٣- سألت أحد الشباب - الذين من الله عليهم بحفظ القرآن، والعيش معه، كما أحسبه - فقلت له: أنت في بيئة عرف عنها النزاعات والخلافات والتفرق، فكيف نجوت من ذلك؟ فقال: لا أعرف سبباً أعزو الأمر إليه إلا الإقبال على القرآن، فقد رباني على حفظ اللسان، والإعراض عما لا ينفعني في الآخرة، فأعجبني هذا منه، فاللهم أكثر من أمثاله.

عبدالرحمن العقل

٤٤- فإذا استمع العبد إلى كتاب الله تعالى، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام بنية صادقة على ما يحب الله، أفهمه كما يحب، وجعل له في قلبه نوراً.

القرطبي/ الجامع لأحكام القرآن، ١١ / ١٧٦

٤٥- ومن أوتي علم القرآن فلم ينتفع، وزجرته نواهيه فلم يرتدع، وارتكب من الإثم قبيحاً، ومن الجرائم فضوحاً؛ كان القرآن حجة عليه، وخصماً لديه، قال - عليه السلام -: (القرآن حجة لك أو عليك).

القرطبي/ الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢

٤٦- لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى المفهوم؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم.

ابن الجوزي/ زاد المسير، ١ / ٣

٤٧- ولذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه، تنقص رغبته في سماع القرآن حتى ربما كرهه.

ابن تيمية/ اقتضاء الصراط المستقيم ١ / ٤٤٢

٤٨- «قيل لعيسى بن وردان: ما غاية شهوتك من الدنيا؟ فبكى، ثم قال: أشتهي أن ينفرج لي عن صدري، فأنظر إلى قلبي ماذا صنع القرآن فيه وما نكأ؟». فتأمل - يا مؤمن - كيف كان السلف يعتنون بالتفتيش عن أثر القرآن في قلوبهم؟ وقارنه بالواقع!

المتمين لابن أبي الدنيا: (٤٩)

٤٩- دخل في قوله - عليه السلام -: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» تعليم حروفه ومعانيه جميعاً، بل تعلم معانيه هو المقصود الأول من تعلم حروفه، وذلك الذي يزيد الإيمان، كما قال جندب بن عبد الله، وعبد الله بن عمر وغيرهما: «تعلمنا

الإيمان، ثم تعلمنا القرآن، فازدنا إيماناً، وأنتم تعلمتم القرآن، ثم تتعلمون الإيمان، ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة».

ابن تيمية/ الفتاوى ٣٠٤/١٣

٥٠- قال البقاعي - مبينا تناسق ما قبل الآية مع ما بعدها - : «ومن تدبر الابتداء عرف الختم، ومن تأمل الختم لاح له الابتداء». ومعنى كلامه: أن من تدبر بداية الآية التي هو فيها عرف سر ختام الآية التي قبلها، وكذلك من تأمل ختام الآية التي هو فيها ظهر له ارتباطها بالآية التي بعدها، وظهور هذا وخفاؤه يتفاوت بحسب علم الإنسان وقوة تدبره.

نظم الدرر ٩٧//١ / روائع إقبال: (١٥٨)

٥١- تقول عائشة برجت هوني - امرأة إنجليزية - وهي تصف قصة إسلامها: «لن أستطيع - مهما حاولت - أن أصف الأثر الطيب الذي تركه القرآن في قلبي، فلم أكد أنهت من قراءة السورة الثالثة من القرآن، حتى وجدتني ساجدة لخالق هذا الكون، فكانت هذه أول صلاة لي في الإسلام؟». والسؤال: كم مرة مررنا بهذه السور العظيمة، وماذا أحدثت في نفوسنا؟

تالوا عن الإسلام، ص: (٢٨٧)

٥٢- قال الشاعر محمد إقبال - في آخر عمره وهو يحث المسلمين على تدبر القرآن-: «أقول لكم ما أؤمن به وأدين: إنه ليس بكتاب فحسب، إنه أكثر من ذلك، إذا دخل في القلب تغير الإنسان، وإذا تغير الإنسان تغير العالم، إنه كتاب حي خالد ناطق، إنه يحتوي على حدود الشعوب، والأمم، ومصير الإنسانية».

روائع إقبال: (١٥٨)

٥٣- تأمل كيف تكون قوة الصلة بالقرآن! في محاضرة واحدة فقط استدل سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله - فيها بأكثر من مئة آية.

عن تلميذ الشيخ: د. عمر العيد

٥٤- من أعظم الغبن أن يخبرنا الله في كتابه بأن جنته - التي أعدها لعباده المتقين - عرضها السماوات والأرض، ثم لا يجد أحدنا فيها موضع قدم!

صالح المغاسبي

٥٥- إن تحويل القرآن إلى ألحان منغومة فحسب، يستمع إليه عشاق الطرب، هو الذي جعل اليهود والنصارى يذيعون القرآن في الآفاق، وهم واثقون أنه لن يجي موتى!

محمد الغزالي / مقدمة: فقه السيرة: ٧، ٨

٥٦- من القضايا المسلّمة أنه مهما تأنق الإنسان في تحبير العبارات - وهو يوضح معاني كلام الله - فما هو إلا كالشرح لشذرة من معانيه الظاهرة، وكالكشف للমেة يسيرة من أنواره الباهرة، إذ لا قدرة لأحد على استيفاء جميع ما اشتمل عليه الكتاب، وما تضمنه من لب الباب.

جمال الدين التاسمي / مقدمة تفسيره (محاسن التأويل) ١ / ٥

٥٧- «ومن تدبر كتاب الله، وأكثر من تلاوته عرف صفات الرابحين، وصفات الخاسرين على التفصيل»

ابن باز - معلقاً على سورة العصر / مجموع فتاوى ابن باز ٥ / ٩٥



٥٨- ورد ذكر القلب في القرآن أكثر من ١٣٠ مرة وأضيف إليه أكثر من ٣٦ عملاً ووصفاً، وكل ذلك دال على عظيم محله، وأنه ملك الجوارح، ومع ذلك نرى إهمال العباد لقلوبهم؛ فلا يزكونها، ولا يتعلمون حق الله فيها، وينشغلون عنها بأعمال الجوارح وهي الأصل.

د. محمد الخضير





رسائل في التدبير



سورة الفاتحة

٥٩- «وصف الله تعالى نفسه بعد قوله ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ بأنه ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ لأنه لما كان في اتصافه بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ترهيب، قرنه بـ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ لما تضمنه من الترغيب؛ ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة إليه، فيكون أعون على طاعته وأمنع».

القرطبي / الجامع لأحكام القرآن (١/١٣٩)

٦٠- ما أحسنها من تربية يربينا بها ربنا، لما أثبت في سورة الفاتحة أن الحمد كله له؛ علل ذلك بأنه ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ و﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ أو ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾. وبهذا تطمئن القلوب، وتنقاد النفوس، ويزداد إقبالها على ما أمرت به.

د. محمد الخضير

٦١- قال مزاحم بن زفر: صلى بنا سفيان الثوري المغرب، فقرأ حتى بلغ:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥ بكى حتى انقطعت قراءته، ثم عاد فقراً: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

حلية الأولياء ١٧/٧

٦٢- قال محمد بن عوف الحمصي: رأيت أحمد بن أبي الحواري قام يصلي العشاء، فاستفتح بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥، فطفت الحائط كله، ثم رجعت، فإذا هو لا يجاوزها ثم نمت، ومررت في السحر، وهو يقرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فلم يزل يرددّها إلى الصبح.

سير أعلام النبلاء (١٢ / ٨٧)

٦٣- صليت خلف الشيخ عبدالرحمن الدوسري - رحمه الله - كثيراً، فما أذكر أنه استقامت له قراءة الفاتحة بدون بكاء، خصوصاً عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ د. عبدالعزيز بن محمد العويد

٦٤- قال ابن تيمية رحمه الله: تأملت أنفع الدعاء فإذا هو سؤال العون على مرضاته تعالى، ثم رأيت في الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥.

مدارج السالكين (١ / ٧٣)

٦٥- قدم العبادة على الاستعانة في قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥؛ لأن العبادة قسم الرب، وحقه، والاستعانة مراد العبد، ومن الطبيعي أن يقدم العبد ما يستوجب رضا الرب ويستدعي إجابته قبل أن يطلب منه شيئاً، وهو هنا التذلل لله

والخضوع بين يديه بالعبادة فكان القيام بالعبادة مظنة استجابة طلب الاستعانة.

ابن التيم / مدارج السالكين ١/ ٧٦

٦٦- أنفع الدعاء وأعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
الفاتحة: ٦، فإنه إذا هداه هذا الصراط أعانه على طاعته، وترك معصيته، فلم يصبه شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة.

الطحاوي

٦٧- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إلى آخر السورة الفاتحة: ٦-٧ «أسباب الخروج عن الصراط المستقيم إما الجهل أو العناد، فالذين خرجوا عنه لعنادهم: المغضوب عليهم، وعلى رأسهم اليهود، والذين خرجوا لجهلهم: كل من لا يعلم الحق وعلى رأسهم النصارى، وهذا بالنسبة لحالهم قبل البعثة - أي النصارى - أما بعد البعثة فقد علموا الحق، وخالفوه؛ فصاروا هم واليهود سواء، كلهم مغضوب عليهم».

ابن عثيمين / تفسير جزء عم ص ٢٣

٦٨- تأمل كم من الأسرار العظيمة في سورة الفاتحة، وخاصة تحت قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
الـ (أنا) التي تحاصر الآخرين بالخطأ وتختص نفسها بالصواب، فهو هتاف جماعي ينشد الهداية، ويتضرع إلى الله بتحصيلها.

د. سليمان العودة / موقع الإسلام اليوم. مثال: نقطة توازن





سورة البقرة

٦٩- لما قال العبد بتوفيق ربه: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة: ٦، قيل له: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ البقرة: ٢ هو مطلوبك، وفيه أربك وحاجتك، وهو الصراط المستقيم: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ الفاتحة: ٦. القائلين: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة: ٦ والخائفين من حال المغضوب عليهم والضالين.

ابن الزبير الغرناطي / البرهان في تناسب سور القرآن: (ص ٨٤)

٧٠- ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُفْقُونَ﴾ البقرة: ٣ اهتم القرآن الكريم بمدح المنفقين والحث على الإنفاق، إذ كان من أعظم الوسائل إلى رقي الأمم وسلامتها من كوارث شتى، كال فقر، والجهل، والأمراض المتفشية، فيبذل المال تسد حاجات الفقراء، وتشاد معاهد التعليم، وتقام وسائل حفظ الصحة، إلى ما يشاكل هذا من جلائل الأعمال.

محمد الخضر حسين / أسرار التنزيل

٧١- قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾﴾ فتأمل كيف قالوا: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ مع أن مقتضى الظاهر أن يكون كلامهم بعكس ذلك؛ لأن المؤمنين يشكون في إيمان المنافقين، وقومهم لا يشكون في بقائهم على دينهم؛ لأنه لما بدا من إبداعهم في النفاق عند لقاء المسلمين ما يوجب شك كبرائهم في البقاء على الكفر، وتطرق به التهمة أبواب قلوبهم: احتاجوا إلى تأكيد ما يدل على أنهم باقون على دينهم!

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٨٧/١

٧٢- «تأمل في قوله تعالى عن المنافقين: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ يَبُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ البقرة: ١٧، كيف قال: ﴿يَبُورِهِمْ﴾ فجعله واحداً، ولما ذكر ﴿ظُلُمَاتٍ﴾ جمعها؛ لأن الحق واحد - وهو الصراط المستقيم - بخلاف طرق الباطل، فإنها متعددة متشعبة، ولهذا يفرد الله الحق ويجمع الباطل، كقوله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ... لَآيَةٌ﴾ البقرة: ٢٥٦

ابن القيم/ الفوائد (ص ١٢٧)

٧٣- «في القرآن بضعة وأربعون مثلاً، والله تعالى - بحكمته - يجعل ضرب المثل سبباً لهداية قوم فهموه، وسبباً لضلال لقوم لم يفهموا حكمته، كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ البقرة: ٢٦.

الشنيطي/ أضواء البيان ٩٧/٣

٧٤- «الصبر زاد، لكنه قد ينفد؛ لذا أمرنا أن نستعين بالصلاة الخاشعة؛ لتمد الصبر وتقويه: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ١٥٠». د. محمد الخضير

٧٥- ﴿وَأِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ١٥٠. المعنى أن الصلاة صعبة إلا على الخاضعين الذين أسلموا وجوههم لله، والصلاة من حيث إنها قيام وركوع وسجود وجلوس ليس فيها صعوبة، والصعوبة من جهة أن الصلاة بحق هي التي يدخلها المصلي بقلب حاضر، فيؤديها مبتغيا رضا الله، تاليا القرآن بتدبر، ناطقا بالدعوات والأذكار التي تشتمل عليها عن قصد إلى كل معنى، دون أن تجري على لسانه، وهو في غفلة عن معانيها التي هي روح العبادة.

محمد الخضر حسين / أسرار التنزيل

٧٦- ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ ١٥١. «فإغراق العدو أو إهلاكه نعمة، وكونه ينظر إلى عدوه - وهو يغرق - نعمة أخرى؛ لأنه يشفي صدره؛ وعند عجز الناس لا يبقى إلا فعل الله - ﴿يَكُنْ﴾ -؛ ولهذا في غزوة الأحزاب نصرنا بالريح التي أرسلها الله تعالى.

ابن عثيمين / تفسير القرآن ٣ / ١٢٥

٧٧- ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ ١٥١. «لما كان الغرق من أعسر الموات وأعظمها شدة، جعله الله تعالى نكالا لمن ادعى الربوبية، وعلى قدر الذنب يكون العقاب، ويناسب دعوى الربوبية والاعتلاء، انحطاط المدعي وتغيبه في قعر الماء».

الأوسي / رواح المعاني ١ / ٣١٠

٧٨- ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴿٧٨﴾ فائدة تشبيه قسوة القلب بالحجارة مع أن في الموجودات ما هو أشد صلابة منها: هي أن الحديد والرصاص إذا أذيب في النار ذاب، بخلاف الحجارة.

ابن سعدي / تفسيره ص: ٥٥

٧٩- خص الله اليهود بتحريف كلامه في مواضع كثيرة، وهامهم اليوم يجددون هذا المسلك بما أعلنت عنه وزارة خارجية إسرائيل من إطلاق مشروع عالمي لتفسير القرآن بعنوان: «قرآنت» ليكون -بزعمها- وسيلة تربوية، فعلى المسلمين أن يحذروا من الوقوع في هذا الفخ، وليتأملوا جيدًا قول الذي خلقهم وكشف أستارهم: ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٧٥) البقرة: ٧٥.

٨٠- إذا منع الله عباده المؤمنين شيئًا تتعلق به إرادتهم، فتح لهم بابا أنفع لهم منه وأسهل وأولى، كقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ (البقرة: ١٠٦) وقوله: ﴿يَفْرَقَا يَغْنِ اللَّهُ كَلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾ (النساء: ١٣٠). وفي هذا المعنى آيات كثيرة. [ابن سعدي].
فحاول - وفقك الله - أن تقيّد بعض نظائر هذا المعنى الذي نبه إليه الشيخ رحمه الله.

القواعد الحسان في تفسير القرآن (ص ١٠٣)

٨١- تدبر قوله تعالى ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة: ١٠٩).

تجده دليلاً واضحاً على أن حرمان التوفيق أقعدهم عن الإيمان، فإنهم لم يحسدوا غيرهم عليه، إلا بعد أن تبينت لهم حقيقة إذ محال أن يحسدوا غيرهم على ما هو باطل عندهم، وفي أيديهم ما يزعمون أنه خير منه.

الإمام القصاب / نكت القرآن ١ / ١٣٢

٨٢- في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ﴾ يَنَالُ أَمَانِيَهُمْ قُلْ هَكَأُو بُرْهَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٣﴾ دليل على أن كل مدعٍ دعوى محتاج إلى تثبيتها، وإقامة البرهان عليها، وإذا كان المدعى عن شيء لله: لم يقبل ذلك البرهان إلا عن الله تعالى؛ لقوله في الآية التي قبل هذه: ﴿قُلْ أَخَذْتُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾؟ البقرة: ٨٠

القصاب / نكت القرآن ١ / ١٣٦

٨٣- إذا ذكر أهل الكتاب - في القرآن - بصيغة: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ البقرة: ١٢١، فهذا لا يذكر الله إلا في معرض المدح، وإذا ذكروا بصيغة ﴿أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ آل عمران: ٢٣، فلا تكون إلا في معرض الذم، وإن قيل فيهم: (أوتوا الكتاب) فقد يتناول الفريقين؛ لكنه لا يفرد به الممدوحون فقط، وإذا جاءت (أهل الكتاب) عمت الفريقين كليهما.

ابن القيم / مفتاح دار السعادة ١ / ١٠٤

٨٤- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ البقرة: ١٢٦. تأمل التلازم الوثيق بين الأمن والرزق، وبين الخوف والجوع تجده مطرداً في القرآن

كله، مما يؤكد أهمية ووجوب المحافظة على الأمن؛ لما يترتب على ذلك من آثار كبرى في حياة الناس وعباداتهم واستقرارهم البدني والنفسي، وأي طعم للحياة والعبادة إذا حل الخوف؟ بل تتعثر مشاريع الدين والدنيا، وتدبر سورة قريش تجد ذلك جلياً.

أ.د. ناصر العمر

٨٥- لقد كان نبي الله إبراهيم يحمل هم هداية الأجيال القادمة، ولم يقصر نظره على جيله، أو بيته، أو أهله، فقال: ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ ﴾ البقرة: ١٢٩، فيا له من هم ما أكمله، ويا لها من نفس ما أزاها!

د. محمد الخضير

٨٦- ﴿ وَلَا تُسْكُوهُنَّ ضَرَارًا لِنَعْتَدُوهُنَّ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ البقرة: ٢٣١، إنها تربية قرآنية تؤكد على أن الاعتداء على الآخرين هو ظلم للنفس أولاً؛ بتعريضها لسخط الله وغضبه.

د. عبد العزيز العويد

٨٧- للتأمل: آية في سورة البقرة - وفي الجزء الأول تحديداً- أدرج فيها العم ضمن الآباء، فما هي؟ هي قوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ البقرة: ١٣٣. قال ابن كثير رحمه الله: وهذا من باب التغليب لأن إسماعيل عم يعقوب.

٨٨- ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾ البقرة: ١٣٨. فسمي الدين صبغة استعارة ومجازاً، حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب.

القرطبي / أحكام القرآن ٢/ ١٤٤

٨٩- في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ البقرة: ١٤٣. دليل على شرف هذه الأمة من وجوه، منها: وصف الأمة بالعدل والخيرية، ومنها: أن المزكي يجب أن يكون أفضل وأعدل من المزكى، ومنها: أن المزكي لا يحتاج للتركية.

ابن عاشور / التحرير والتنوير ٢/ ٢١

٩٠- قوله تعالى لنبه- ﴿فَلْتَوَلَّيْنَاكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ البقرة: ١٤٤، دون قوله: تحبها أو تهواها فيه دلالة على أن ميل الرسول إلى الكعبة ميل لقصد الخير لا هوى النفس، وذلك أن الكعبة أجدر بيوت الله بأن يكون قبلة؛ فهو أول بيت وضع للناس بالتوحيد، وفي استقبال بيت المقدس أولاً، ثم التحول إلى الكعبة إشارة إلى استقلال هذا الدين عن دين أهل الكتاب.

ابن عاشور / التحرير والتنوير ٢/ ٢٨

٩١- ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة: ١٥٣. توجيه رباني وجدت بركته أخت لنا فجعت بفقد والديها وأخيها وأختها جميعاً في حادث، إذ لما اشتدت عليها المصيبة تذكرت هذه الآية ففرغت للصلاة، موقنة بكلام ربها، فتقسم أنه نزل على قلبها سكينه عظيمة خففت عليها مصيبتها. وذلك تأكيد عملي

على أثر تدبر القرآن والعمل به في حياة العبد في ظروفه كلها.

٩٢- ما أحوج الناس - في ظل غلاء الأسعار - أن يقفوا مع هذه الآيات: وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ فتأمل ما فيها من العبر في تفسير السعدي رحمه الله.

٩٣- تدبر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ فتسمية استدراج الشيطان «خطوات» فيه إشارتان: [١] الخطوة مسافة يسيرة، وهكذا الشيطان يبدأ بالشئ اليسير من البدعة، أو المعصية، حتى تألفها النفس. [٢] قوله: ﴿خُطُوَاتِ﴾ دليل على أن الشيطان لن يقف عند أول خطوة في المعصية.

فهد العبيان

٩٤- قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٢﴾ قيل في سبب تقديم الغفور على الرحيم: أن المغفرة سلامة، والرحمة غنيمة، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة.

د. الثامرائي / التعبير القرآني ٥٧

٩٥- ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ البقرة: ١٧٨، إطلاق وصف الأخ على المماثل

في الإسلام أصل جاء به القرآن؛ وجعل به التوافق في العقيدة كالتوافق في نسب الإخوة بل أشد، وحقا فإن التوافق في الدين رابطة نفسانية، والتوافق في النسب رابطة جسدية، والروح أشرف من الجسد!

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ١٤١/ ٢

٩٦- وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾
في القصاص حياة، والتنكير في ﴿حَيَوةٌ﴾ للتعظيم، وتلك الحياة العظيمة هي ما فيه من ارتداع الناس عن قتل النفوس؛ لأن أشد ما تتوقاه نفوس البشر من الحوادث الموت، فلو علم القاتل أنه يسلم من الموت لأقدم على القتل مستخفا بالعقوبات، ولو ترك الأمر للثأر كما في الجاهلية لأفرطوا في القتل، وتسلسل الأمر، فكان في مشروعية القصاص حياة عظيمة من الجانبين.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ١٤٥/ ٢

٩٧- شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴿البقرة: ١٨٥﴾ من فضائل شهر الصيام أن الله تعالى مدحه من بين سائر الشهور، بأن اختاره لإنزال القرآن العظيم فيه، واختصه بذلك، ثم مدح هذا القرآن الذي أنزله الله فقال: ﴿هُدًى﴾ لقلوب من آمن به ﴿وَبَيِّنَاتٍ﴾ لمن تدبرها على صحة ما جاء به، ومفرقا بين الحق والباطل والحلال والحرام. [ابن كثير].

تفسير القرآن العظيم ٢٦٩/ ١

٩٨- وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ البقرة: ١٨٥، الهداية تشمل: هداية العلم، وهداية العمل، فمن صام رمضان وأكمله، فقد منّ الله عليه بهاتين الهديتين، وشكره سبحانه على أربعة أمور: إرادة الله بنا اليسر، وعدم إرادته العسر، وإكمال العدة، والتكبير على ما هدانا، فهذه كلها نَعَمٌ تحتاج منا أن نشكر الله بفعل أو امره، واجتناب نواهيه.

ابن عثيمين

٩٩- قال بعض السلف: متى أطلق الله لسانك بالدعاء والطلب فاعلم أنه يريد أن يعطيك؛ وذلك لصدق الوعد بإجابة من دعاه، ألم يقل الله تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة: ١٨٦.

شرح الحكم العطائية: (٨٥)

١٠٠- «تأمل قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِيَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ﴾ البقرة: ١٨٧، وما فيها من تربية الذوق والأدب في الكلام، إضافة إلى ما في اللباس من دلالة (الستر، والحماية، والجمال، والقرب).. وهل أحد الزوجين للآخر إلا كذلك؟ وإن كانت المرأة في ذلك أظهر أثرا كما يشير إلى ذلك البدء بضميرها ﴿هُنَّ﴾.»

د. عويض العطوي

١٠١- ﴿هُنَّ لِيَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ﴾ البقرة: ١٨٧، ﴿وَجَعَلْنَا أَيْلَ لِيَاسًا﴾ البقرة: ١٩٠، قد أنزلنا عليكم لباساً يُؤَرَى سَوَاءَ تَكُمُ رِيشًا ﴿الأنعام: ٢٦﴾ تأمل هذه الآيات، تجد الرابط بينها (الستر) والمشارك بين الثياب حسن سترها، فهل يدرك الزوجان أنه عندما

يتحدث أحدهما بعيوب شريك حياته ويكشف أسرارهِ قد أصبح كالثوب المخرق قبيح المنظر، فاضح المخبر.

أ.د. ناصر العمر

١٠٢- قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ﴾ البقرة: ١٨٧، استدل العلماء بقوله: ﴿وَأَنْتُمْ عَنْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ﴾ على أن الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد، ووجه الدلالة: كأن الأمر مستقر ومفروق منه، أن الاعتكاف لا يكون إلا في المسجد، وقد حكى القرطبي وغيره الإجماع على ذلك.

تفسير القرطبي ٢/ ٣٣٢

١٠٣- ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٨٧. إن العلم الصحيح سبب للتقوى؛ لأنهم إذا بان لهم الحق اتبعوه، وإذا بان لهم الباطل اجتنبوه، ومن علم الحق فتركه، والباطل فاتبعه، كان أعظم لجرمه وأشد لإثمه.

السعدي / خلاصة تفسير القرآن (ص: ١٧١)

١٠٤- ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ البقرة: ١٨٨. والمراد من الأكل ما يعم الأخذ والاستيلاء، وعبر به؛ لأنه أهم الحوائج، وبه يحصل إتلاف المال غالباً، والمعنى: لا يأكل بعضكم مال بعض، فهو كقوله تعالى: ﴿نَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ الخجرات: ١١

الألوس / تفسيره ٢/ ١٤٠

١٠٥- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ البقرة: ١٨٩. قال قتادة: سألو النبي الله - ﷺ -: لم جعلت هذه الأهلة؟ فأنزل الله فيها ما تسمعون فجعلها

لصوم المسلمين ولا إفطارهم، ولناسكهم وحجهم، ولعدة نسايتهم ومحل دينهم في أشياء، والله أعلم بما يصلح خلقه.

تفسير الطبري ٣/ ٣٣٥

١٠٦- وفي قوله: ﴿لِلنَّاسِ﴾ إشارة إلى كون الرؤية ميقاتاً للناس كلهم، فما كان رؤية في عهد النبوة فهو المعتبر بعده.

ابن جرير الطبري ٣/ ٥٥٣

١٠٧- وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۚ إِذَا بَذَلَ الْمُسْلِمُونَ وسعهم ولم يفرطوا في شيء، ثم ارتبكوا في أمر بعد ذلك فالله ناصرهم ومؤيدهم فيما لا قبل لهم بتحصيله، ولقد نصرهم الله بيدروهم أذلة، لكنهم يومئذ لم يقصروا في شيء، فأما أقوام يتلفون أموال المسلمين في شهواتهم، ويفوتون الفرص وقت الأمن فلا يستعدون لشيء، ثم يطلبون بعد ذلك من الله النصر والظفر فأولئك قوم مغرورون!! ولذلك يسلط الله عليهم أعداءهم بتفريطهم.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢/ ٢١٢

١٠٨- «جاء لفظ القرآن في بيان الرخصة بالأسهل فالأسهل: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ﴾ البقرة: ١٩٦، ولما أمر النبي - ﷺ - كعب بن عجرة بذلك أرشده إلى الأفضل فالأفضل، فقال: (انسك شاة، أو أطعم ستة مساكين أو صم ثلاثة أيام) متفق عليه، فكل شيء حسن في مقامه».

ابن كثير/ تفسيره ١/ ٥٣٦

١٠٩- «قال تعالى: ﴿وَلَا تَخْلَقُوا رُءُوسَكُمْ﴾ البقرة: ١٩٦ ولم يقل: ولا تقصروا، ففيه دلالة على أن الحلق أفضل وهو مقتضى دعاء الرسول - ﷺ - للمحلقين ثلاثاً، وللمقصرين مرة»

القرطبي / لأحكام القرآن ٣٨١ / ٢

١١٠- «من بلاغة القرآن في قوله تعالى - عن الهدي -: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ...﴾ الآية البقرة: ١٩٦ أنه لم يحدد ما الذي لم يوجد؛ ليشمل من لم يجد الهدي، ومن لم يجد ثمنه، فاستفدنا زيادة المعنى، مع اختصار اللفظ».

ابن عثيمين

١١١- عند التأمل في آيتي: ﴿فَمَنْ قَرَضَ فِيهِكَ الْحَجَّ﴾ البقرة: ١٩٦ و﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٩٦ مع أن الحج قد يكون تطوعاً؛ لكنه أوجبه على نفسه بمجرد دخوله فيه، ففي هذا درس في تعظيم شأن الالتزام بإتمام أي عمل إيجابي يشرع فيه المسلم، وعدم الخروج منه إلا بمسوغ معتبر عقلاً وشرعاً، وفي الصحيح: (أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل).

أ.د. ناصر العمر

١١٢- «لما نهى الله عباده عن إتيان القبيح قولاً وفعلاً: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ البقرة: ١٩٧، حثهم على فعل الجميل، وأخبرهم أنه عالم به، وسيجزئهم عليه أوفر الجزاء يوم القيامة فقال: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ البقرة: ١٩٧».

ابن كثير / التفسير ٥٤٧

١١٣- ﴿وَتَكَزَّوْذُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]، أمر الحجاج بأن يتزودوا لسفرهم ولا يسافروا بغير زاد، ثم نبههم على زاد سفر الآخرة وهو التقوى فكما أنه لا يصل المسافر إلى مقصده إلا بزاد يبلغه إياه فكذلك المسافر إلى الله تعالى، والدار الآخرة لا يصل إلا بزاد من التقوى، فجمع بين الزادين، فذكر الزاد الظاهر والزاد الباطن.

ابن القيم/ إغاثة اللهيان ٥٨/١

١١٤- «ركزت آيات الحج في سورة [البقرة] على إظهار كمال الشريعة، بتضمنها للتخفيف والتيسير وإبطال ما أحدثه المشركون وأهل الكتاب في الحج من تحريف وتغيير بعد ملة إبراهيم عليه السلام، بينما ركزت سورة الحج على مقاصد الحج الكبرى بربطه بالتوحيد، وتأکید الإخلاص، وتعظيم الشعائر والحرمات».

د. محمد الربيعة

١١٥- في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ نِسَابُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] - أي: بعد التحلل من النسك - ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾. قال عطاء: هو كقول الصبي: «أبه، أمه» أي: فكما يلهج الصبي بذكر أبيه وأمه، فكذلك أنتم، فلهجوا بذكر الله بعد قضاء النسك.

تفسير القرآن العظيم ٣٠٢/١

١١٦- ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: ٢٠٣]. «وفي هذا دليل على أن الأعمال المخير فيها إنما ينتفي الإثم عنها إذا فعلها الإنسان على سبيل التقوى لله - عجل - دون التهاون بأوامره؛ لقوله تعالى: ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾»

وأما من فعلها على سبيل التهاون، وعدم المبالاة فإن عليه الإثم بترك التقوى، وتهاونه بأوامر الله.

ابن عثيمين

١١٧- «بعد أن أباح الله التعجل لمن اتقاه قال: **وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** (٢٠٣) البقرة: ٢٠٣، فالعلم بالجزاء من أعظم الدواعي لتقوى الله؛ فلهذا حث تعالى على العلم بذلك».

ابن سعدي / تفسيره ص: (٩٣)

١١٨- **وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** (٢١٦) في هذه الآية عدة حِكَم وأسرار ومصالح للعبد، فإن العبد إذا علم أن المكروه قد يأتي بالمحبيب، والمحبيب قد يأتي بالمكروه لم يأمن أن توافيه المضرة من جانب المسرة، ولم ييأس أن تأتيه المسرة من جانب المضرة؛ لعدم علمه بالعواقب فإن الله يعلم منها ما لا يعلمه العبد.

ابن القيم / الفوائد ص ١٤٦

١١٩- **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (٢١٨) لو قال قائل في هذه الآية العظيمة: أنا أرجو رحمة الله وأخاف عذابه. ننظر: هل هو من المتصفين بهذه الصفات؟ فإن كان كذلك فهو صادق، وإلا فهو ممن تمنى على الله الأمان؛ لأن الذي يرجو رحمة الله حقيقة، لا بد أن يسعى لها.

ابن عثيمين / تعليق على القواعد الحسان ص ٥٨

١٢٠- ﴿أَوْ تَصْرِیحٌ بِإِحْسَنٍ﴾ البقرة: ٢٢٩، هذه الآية في شأن النساء، وإمساكهن بالمعروف، أو تسريحهن بإحسان، ولا يبعد أن يشمل المعنى كل من يتعامل معه من الناس، كموظف أو مدرس، فقد يمكث أحدهم مدة، ثم تقتضي المصلحة أن ينتقل إلى ميدان آخر، فهل ينقطع حبل المودة؟ أو يفسر انتقاله بقلة المروءة ونكران الجميل؟ الجواب: لا. فأهل الكرم يناون بأنفسهم عن ذلك، ويحسنون التسريح والتوديع، فيبقى الود، وتحفظ الذكريات الجميلة، وإن تفرقت الأجساد.

د. محمد الحمد / خواطر: (١٢٦)

١٢١- في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ البقرة: ٢٤٥ إشارة إلى أن الصدقة ترجع لصاحبها حقيقة، ناهيك عن الأجر، حيث سماها ﴿قَرْضًا﴾ القرض حقه السداد، والمقرض هو الله سبحانه، ومن أوفى من الله؟ فكان رجوعها مقطوعاً به.

د. عبد المحسن المطيري

١٢٢- تأمل هذا المثل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ الشعراء: ٦١. فالأرض إذا أعطيتها حبة أعطتك سبع مائة حبة، هذا عطاء مخلوق، فكيف بعطاء الخالق؟!

١٢٣- ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ﴾ البقرة: ٢٧٦ وهذا عكس ما يتبادر لأذهان كثير من الخلق، أن الإنفاق ينقص المال، وأن الربا يزيده، فإن مادة الرزق وحصول

ثمراته من الله تعالى، وما عند الله لا ينال إلا بطاعته وامثال أمره، فالمتجرب على الربا، يعاقبه الله بنقيض مقصوده، وهذا مشاهد بالتجربة.

السعدي / تفسيره ص ٩٥٩

١٢٤- «الله تعالى إذا ذكر (الفلاح) في القرآن علقه بفعل المفلح» [ابن القيم] .
وليتضح كلامه - رحمه الله - تأمل أوائل سورة البقرة، فإن الله تعالى بين أن سبب فلاح أولئك المتقين هو إيمانهم بالغيب، وإقامتهم للصلاة، والإنفاق مما رزقهم الله... إلى آخر صفاتهم، وعلى هذا ففس، زادك الله فهما.

انظر البيان في أقسام القرآن ص ١٥

١٢٥- أعظم آية يوعظ بها آكلو الربا، وأصحاب الأموال -الذين أشغلتهم أموالهم عن طاعة الله- ما ختم الله به آيات الربا، وهي آخر ما أنزله من وحيه، وهي قوله: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨١).

د. محمد الربيعة

١٢٦- قال بعض العلماء: أرجى آية في القرآن آية الدين [البقرة: ٢٨٢]. فقد أوضح الله فيها الطرق الكفيلة بصيانة الدين من الضياع، ولو كان الدين حقيرا، قالوا: وهذا من صيانة مال المسلم، وعدم ضياعه ولو قليلا يدل على العناية التامة بمصالح المسلم، وذلك يدل على أن اللطيف الخبير لا يضيعه يوم القيامة عند اشتداد الهول، وشدة حاجته إلى ربه.

السنطي / أضواء البيان ٥ / ٨١

١٢٧- لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴿٢٠٦﴾ وجاءت العبارة بـ ﴿لَهَا﴾ في الحسنات؛ لأنها مما ينتفع العبد به، وجاءت بـ ﴿وَعَلَيْهَا﴾ في السيئات؛ لأنها مما يضر العبد.

ابن جزى/ التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٥٧





سورة الْعَمْرَانِ

١٢٨ - أمر الله عباده أن يهتموا بالأعمال الصالحات بالاستغفار، فكان - ﷺ - إذا سلم من الصلاة يستغفر ثلاثاً، وقد قال تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ ١٧. فأمرهم أن يقوموا بالليل ويستغفروا بالأسحار، وكذلك ختم سورة (المزمل) وهي سورة قيام الليل بقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٢٠. المزمل: ٢٠.

ابن تيمية / مجموع النشاوي ٦٨٩ / ١١

١٢٩ - تأمل قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران: ٢٨. وانظر كيف عبر بصيغة النفي لا النهي، مبالغة في التقرير؛ لأن اتخاذهم أولياء - بعد أن سفه الآخرون دينهم، وسفهنوا أحلامهم في اتباعه - يعد ضعفاً في الدين، وتصويبا للمعتدين.

ابن عاشور / التحرير والتنوير ٢١٥ / ٣

١٣٠- في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ آل عمران: ٣١، عبر بلفظ الاتباع دلالة على التقرب؛ لأن من آثار المحبة تطلب القرب من المحبوب، وعلق محبة الله تعالى على لزوم اتباع الرسول؛ لأنه رسوله الداعي لما يحبه.

انظر التحرير والتنوير ٨١/٣

١٣١- تأمل هذه الآية: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران: ٣١، إنها آية واضحة في بيان معيار المحبة والاتباع الحقيقي للنبي -ﷺ-، فلا يصح لأحد أن يزايد على هذه المحبة بفعل ما لم يشرعه، فضلاً عن الابتداع في دينه بدعوى المحبة، وأشد من ذلك أن يقلب الأمر فيوصف من لم يوافق المبتدع على بدعته، بأن محبته للنبي -ﷺ- ناقصة.

١٣٢- عندما بُشِّرَ زكريا بالولد، قال: ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ آل عمران: ٤١، فأمسك عليه لسانه، فلم يتكلم بشيء من كلام الناس، ثم قال له: (واذكر ربك كثيراً)، فلو أذن لأحد بترك الذكر لأذن لزكريا عليه السلام.

د. محمد الخضير

١٣٣- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ آل عمران: ٥٢، تنبيه أنه ظهر منهم الكفر ظهوراً بان للحس، فضلاً عن التفهم.

الفيروزآبادي/ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/٦٦٦

١٣٤ - تأمل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ [آل عمران: ٩١] فلو أن كافرا تقرب بسبيكة ذهبية بحجم الكرة الأرضية؛ لينجو من النار ما قبل منه، بينما لو جاء أفقر مسلم مر على الدنيا كلها، فإن ماله إلى الجنة، فهل ندرك عظيم نعمة الله علينا بالهداية للإسلام؟!

د.عبدالرحمن المحمود

١٣٥ - ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٩٥] ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٩٠] تأمل الرابط بينها، تجد أنه أمر باتباع السبيل والملة والهدى مع أن هؤلاء أئمة معصومون؛ وذلك لتوجيه الأمة بألا تقتدي بالأفراد لذواتهم مهما علا شأنهم وارتفعت مكانتهم وإنما تقتدي بهداهم، فإن زل أحد عن المنهج بقيت هي على الطريق، وهذا درس عظيم لو وعاه كثير من المسلمين لسلموا من التعصب الذي أضل الأمة.

أ.د.ناصر العمر

١٣٦ - ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٧] "هذا من أوكد ألفاظ الوجوب عند العرب، وإنما ذكر الله سبحانه الحج بأبلغ ألفاظ الوجوب؛ تأكيداً لحقه، وتعظيماً لحرمته، وتقوية لفرضه".

ابن العربي / أحكام القرآن ٥٣/٢

١٣٧ - ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ [آل عمران: ١٠١]

في الآية دلالة على عظم قدر الصحابة، وأن لهم وازعين عن مواجهة الضلال: سماع القرآن، ومشاهدة الرسول عليه السلام، فإن وجوده عصمة من ضلالهم. قال قتادة: أما الرسول فقد مضى إلى رحمة الله، وأما الكتاب فباق على وجه الدهر.

ابن عاشور / التحرير والتنوير ١٧٢/٣

١٣٨ - قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۚ﴾ (سورة النجم: ١٠٣) ثم قال في آية بعدها: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (سورة النجم: ١٠٤) أي: كما عرفتم النعيم والكمال بعد الشقاء والشناعة، فالأحرى بكم أن تسعوا بكل عزم إلى انتشال غيركم من سوء ما هو فيه إلى حسنى ما أنتم عليه.

انظر: التحرير والتنوير ١٧٨/٣

١٣٩ - "ينبغي لقارئ القرآن أن يعتني بقراءة الليل أكثر، قال تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (سورة النجم: ١١٣) وإنما رجحت صلاة الليل وقراءته؛ لكونها أجمع للقلب وأبعد عن الشاغل والملهيات، والتصرف في الحاجات، وأصون عن الرياء وغيره من المحبطات".

النوي / التبيان في آداب حملة القرآن ص ٢٨

١٤٠ - يدل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصَيَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ (سورة النجم: ١١٤) على أن الاستثمار الأساسي في مواجهة عدوان الخارج يجب أن يكون بتحسين الداخل من خلال الاستقامة على أمر الله، ومن خلال النجاح في مواكبة معطيات العصر.

١٤١- ﴿أَمَّ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢] "العقلاء يستحيون أن يطلبوا السلعة الغالية بالثمن التافه - وهم يبدون استعدادهم للتضحية بأنفسهم في سبيل ما ينشدون - إلا أن الاستعداد أيام الأمن يجب ألا يزول أيام الروع"

محمد الغزالي / فقه السيرة: (٢٧٠)

١٤٢- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤] لقد جمع النبي - ﷺ - الناس حوله على أنه عبد الله ورسوله، والذين ارتبطوا به عرفوه كذلك، فإذا مات عبد الله، بقيت الصلة الكبرى بالحلي الذي لا يموت؛ فأصحاب العقائد الحققة أتباع مبادئ لا أتباع أشخاص.

محمد الغزالي / فقه السيرة (٢٧١)

١٤٣- علق العلامة السعدي على قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...﴾ الآية [آل عمران: ١٥٩] بقوله: "فهل يليق بمؤمن بالله ورسوله، ويدعي اتباعه والافتداء به، أن يكون كلا على المسلمين، شرس الأخلاق، شديد الشكيمة عليهم، غليظ القلب، فظ القول، فظيعه؟!".

١٤٤- ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩] "دلت الآية على أن لينه عليه الصلاة والسلام لمن خالفوا أمره وتولوا عن موقع القتال؛ إنما كان برحمة من الله، فالله حقيق بحمد نبيه - ﷺ - إذ وفقه بفضيلة الرفق لأولئك المؤمنين، وحقيق بحمد أولئك المؤمنين، إذ كان لين رسوله - ﷺ - إنما هو أثر من آثار رحمة الله".

محمد الخضر حسين / أسرار التنزيل

١٤٥ - وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴿١٥٩﴾ ليعتبر بهذه الآية من يتولى أمراً يستدعي أن يكون بجانبه أصحاب يظهرونه عليه حتى يعلم يقيناً أن قوة الذكاء وغزارة العلم، وسعة الحياة وعظم الثراء: لا تكسبه أنصاراً مخلصين ولا تجمع عليه من فضلاء الناس من يثق بصحبتههم إلا أن يكون صاحب خلق كريم، من اللين والصفح والاحتمال.

محمد الخضر حسين / أسرار التنزيل

١٤٦ - ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ آل عمران: ١٥٩، "أمر الله نبيه - ﷺ - وهو أكمل الناس عقلاً - أن يشاور، إذ الحقيقة أن الإنسان - وإن بلغ عقله الغاية - لا يستغني عن الاستعانة في مشكلات الأمور بآراء الرجال؛ إذ العقول قد تكون نافذة في ناحية من الأمر، واقفة عند الظاهر في ناحية أخرى".

محمد الخضر حسين / أسرار التنزيل

١٤٧ - سئلت أخت أسلمت قريباً عن أعظم آية تستوقفها بعد هدايتها للإسلام؟ فقالت: هي الآية (١٦٣) آل عمران: ﴿هُمْ دَرَجَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرُومِهِمْ يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦٣﴾ نسأل الله لنا ولها الثبات على دينه.

١٤٨ - إن مجرد طول العمر ليس خيراً للإنسان إلا إذا أحسن عمله؛ لأن طول العمر أحياناً يكون شراً للإنسان وضرراً عليه، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّامُتَّلِيَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ﴿١٧٨﴾ فهو لاء الكفار يملئ الله لهم أي يمددهم بالرزق والعافية وطول العمر والبنين والزوجات لا خير لهم، ولكنه لشر لهم؛ لأنهم سوف يزدادون بذلك إثماً.

ابن عثيمين

١٤٩ - ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ سَرٌّ لَّهُمْ﴾
 آل عمران: ١٨٠، كثيرون يقصرون معنى هذه الآية على البخل بالمال، والمعنى أشمل وأعم كما ورد عن ابن عباس واختاره ابن كثير، ولهذا لم يدرك أولئك خطورة ما يبخلون به من علم أو جاه أو نعمة خصهم الله بها، ويحسبون أنهم يصنعون خيراً لأنفسهم، وما صنعوا إلا شراً، والجزاء العاجل سلب هذه النعم من العبد وغدا، ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ آل عمران: ١٨٠.

أ.د. ناصر العمر

١٥٠ - ما نسمعه من النصارى وأضرابهم من سب حبيبنا ﷺ والإساءة إليه، قد جاء الخبر عنه في القرآن: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْمُ كَثِيرًا﴾ آل عمران: ١٨٦، ثم بين المخرج فقال: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ آل عمران: ١٨٦، فإذا صبرنا على ديننا، ولم نتعد حدود الله بعواطفنا، واتقينا ربنا، فإن العاقبة لنا.

د. محمد الحضيبي

١٥١ - من فضائل القرآن أنه المنادي للإيمان، كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا﴾ آل عمران: ١٩٣، قال محمد بن كعب: ليس كل الناس سمع النبي - ﷺ -، ولكن المنادي القرآن.

تفسير الطبري ٧ / ٤٨٠

١٥٢ - "تدبر هذه الآية: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِ

وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴿١٩٥﴾ اللَّهُ أَكْبَرُ! كل هذه الأعمال
العظيمة: هجرة، وإخراج من الديار، وجهاد، بل وقتل، ومع ذلك يقول الله:
﴿لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾! وأحدنا اليوم يجز نفسه لصلاة الفرض جراً، ويرى
أنه بلغ مرتبة الصديقين!".

عبدالعزیز المديش





سورة النساء

١٥٣ - "من المفاتيح المعينة على تدبر القرآن: معرفة مقصد السورة، أي: موضوعها الأكبر الذي عاجلته، فمثلاً: سورة النساء تحدثت عن حقوق الضعفة كالأيتام، والنساء، والمستضعفين في الأرض، وسورة المائدة في الوفاء بالعقود والعهود مع الله ومع العباد، بينما سورة الأنعام - هي كما قال أبو إسحاق الإسفراييني -: فيها كل قواعد التوحيد، وقس على ذلك".

د. عصام العويد

١٥٤ - وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَنزُلُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ النساء: ٨، "يؤخذ من هذا المعنى، أن كل من تطلع وتشوف إلى ما حضر بين يدي الإنسان ينبغي له أن يعطيه منه ما تيسر".

ابن سعدي / تفسيره ص ١٦٥

١٥٥ - قال ابن كثير - رحمه الله -: "استنبط بعض الأذكياء من قوله

تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء: ١١). أنه تعالى أرحم بخلقه من الوالد بولده، حيث أوصى الوالدين بأولادهم، فعلم أنه أرحم بهم منهم، كما جاء في الحديث الصحيح: "فسأل الله أن يشملنا بواسع رحمته".

تفسير القرآن العظيم ٢/ ٢٢٥

١٥٦- في قوله تعالى ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَنُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨) بيان لضعف الإنسان الجبلي، وفيه إرشاد له ألا يغرر بنفسه فيلقى بها في مواطن الشهوات؛ ثقة بعلمه ودينه، فمن حام حول الحمى أوشك أن يرتع فيه.

د. محمد الحمد

١٥٧- ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ..﴾ الآية (النساء: ٣٢). "فإذا كان هذا النهي - بنص القرآن - عن مجرد التمني، فكيف بمن ينكر الفوارق الشرعية بين الرجل والمرأة، وينادي بالغايتها، ويطالب بالمساواة، ويدعو إليها باسم المساواة بين الرجل والمرأة؟"

بكر بن عبدالله أبو زيد/ حراسة الفضيلة ص: ٢٢

١٥٨- لما ذكر الله قوامه الرجل على المرأة، وحق الزوج في تأديب امرأته الناشز، ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٤). فذكر بعلمه وكبريائه جل جلاله ترهيباً للرجال؛ لئلا يعتدوا على النساء، ويتعدوا حدود الله التي أمر بها.

د. محمد الخطيري

١٥٩- "في قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ النساء: ٤٨: نعمة عظيمة من وجهين: أحدهما: أنه يقتضي أن كل ميت على ذنب دون الشرك لا تقطع له بالعذاب وإن كان مصرأً. والثانية: أن تعليقه بالمشيئة فيه نفع للمسلمين، وهو أن يكونوا على خوف وطمع".

ابن الجوزي / زاد المسير ٢/ ١٠٣

١٦٠- في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ النساء: ٦٩، تدرُّج من القلة إلى الكثرة، ومن الأفضل إلى الفاضل؛ إذ قدم ذكر (الله) على (والرَّسُولَ) ورتب السعداء من الخلق بحسب تفاضلهم كما تدرج من القلة إلى الكثرة، فبدأ بالنبیین وهم أقل الخلق عدداً ثم الصديقين وهم أكثر فكل صنف أكثر من الذي قبله.

د.فاضل السامرائي / التعبير القرآني ٥٤

١٦١- كثير من الناس حينما يستعيز بالله من الشيطان، يستعيز وفي نفسه نوع رهبة من الشيطان، وهذه الحال لا تليق أبداً بصاحب القرآن، الذي يستشعر أنه يستعيز -أي يلوذ ويعتصم ويلتجئ- برب العالمين، وأن هذا الشيطان في قبضة الله، كيف لا وهو يقرأ قول ربه -الذي خلق هذا العدو- ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء: ٧٦؟

د.عمر المقبل

١٦٢- وكل شيء في القرآن تظن فيه التناقض -فيما يبدو لك- فتدبره حتى يتبين لك؛ لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا

كثيراً ﴿٨٢﴾ فإن لم يتبين لك فعليك بطريق الراسخين في العلم الذين يقولون: ﴿أَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، واعلم أن القصور في علمك، أو في فهمك".

ابن عيسين/ مجموع الفتاوى ٣/ ٣١٧

١٦٣- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَرَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ النساء: ٩٤. فيه تربية عظيمة، وهي أن يستشعر الإنسان -عند مؤاخذته غيره- أحوالاً كان هو عليها تساوي أحوال من يؤاخذه، كمؤاخذه المعلم التلميذ بسوء إذا قصر في إعمال جهده، وكذلك هي عظة لمن يمتحنون طلبة العلم، فيعتادون التشديد عليهم، وتطلب عثراتهم.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٥/ ١٦٨

١٦٤- "تدبر قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ حيث قال: ﴿لَهُمْ﴾ مما يدل على أن الإمام ينبغي أن يعتني بصلاته أكثر، ويعتني بحال المأمومين؛ لأنه لا يصلي لنفسه، بل يصلي لمن خلفه من المأمومين أيضاً".

د. عبدالرحمن الدهش

١٦٥- "الاستغفار بعد الفراغ من العبادة هو شأن الصالحين، فالخليل وابنه قالا - بعد بناء البيت -: ﴿وَتَبَّ عَلَيْنَا﴾ البقرة: ١٢٨، وأمرنا به عند الانتهاء من الصلاة: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ﴾. وبينت السنة أن البدء بالاستغفار، وكذا أمرنا به بعد الإفاضة من عرفة، فما أحوجنا إلى تذكر منة الله



علينا بالتوفيق للعبادة، واستشعار تقصيرنا الذي يدفعنا للاستغفار".

د. عمر المتبل

١٦٦- حتى الأنبياء لم يسلموا من محاولات الإغواء والإضلال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ ١١٣ فمن يأمن البلاء بعد نبينا - ﷺ - ؟ ومن الذي يظن أنه بمعزل عن الفتنة؟! نسأل الله الثبات على الحق.

١٦٧- كل ظالم معاقب في العاجل على ظلمه قبل الآجل، وكذلك كل مذنّب ذنباً، وهو معنى قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ النساء: ١٢٣، وربما رأى العاصي سلامة بدنه وماله، فظن أن لا عقوبة، وغفلته عما عوقب به عقوبة!
ابن الجوزي / صيد الخاطر ص ٥٢

١٦٨- ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ ١١٤. في هذه الآية إشارة إلى المبادرة في الحسم وإصلاح الشأن: إما بالوفاق أو الفراق، بعد أن تتخذ الوسائل المشروعة، ولعل ذلك لا يقف عند مسألة الزوجية، بل يتعداه إلى أمور كثيرة من شأنها أن تعقد المشكلات، أو تنشئها إن لم تكن موجودة، فاللائق - في الأحوال التي لا يسوغ فيها التروي - أن تحسم الأمور ولا تظل معلقة، ليعرف كل طرف ماله وما عليه؛ ولئلا يبقى في النفوس أثر يزداد مع الأيام سوءاً.

د. محمد الحمد





سورة

المائدة

١٦٩ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١٦٩﴾ فتأمل - أيها المؤمن - في سطرين فقط، وفي آية واحدة: نداء وتنبيه، أمر ونهي، تحليل وتحريم، إطلاق وتقييد، تعميم واستثناء، وثناء وخبر، فسبحان من هذا كلامه!

د. عويض العطوي

١٧٠ - في مثل هذا اليوم - يوم عرفة - نزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ١٧٠. "وهذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة حيث أكمل لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه".

ابن كثير / تفسيره ٢٦/٣

١٧١ - أيام الحج أيام عظيمة، وفي مثلها نزلت آيات عظيمة، يقول بعضهم: "هذا

يوم صلة الواصلين: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ ٣. ويوم
 قطيعة القاطعين: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ ٣. ويوم إقالة عشر النادمين
 وقبول توبة التائبين: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ ١٠١. ويوم وفد الوافدين: ﴿وَأَذِّنْ
 فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ ٢٧.

الرازي

١٧٢ - "دلت آية الوضوء: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ...﴾
 المائة: ٦ على سبعة أصول، كلها مثنى:
 طهارتان: الوضوء والغسل.
 ومطهران: الماء والتراب.
 وحُكمان: الغسل والمسح.
 وموجبان: الحدث والجنابة.
 ومبيحان: المرض والسفر.
 وكنائتان: الغائط والملازمة.
 وكرامتان: تطهير الذنوب وإتمام النعمة.

حاشية البجيرمي على الخطيب (فتحه شافعي) ٤٥٧/١

١٧٣ - عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: إن المرء قد ينسى بعض العلم بالمعصية، وتلا
 قوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ فَيُنْقَظُ لَهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ
 الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ المائة: ١٣.

النسفي ٢٧٩/١

١٧٤ - ذكر ابن كثير أن بعض الشيوخ قال لصاحبه: أين تجد في القرآن أن الحبيب لا يعذب حبيبه؟ فلم يجب! فتلا الشيخ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ [١٨: ١٨]، علق ابن كثير قائلا: "وهذا الذي قاله حسن".

تفسير القرآن العظيم ٦٩/٣

١٧٥ - ﴿فَقُلْ لَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٣٠: ٣٠]، ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَدِيمِينَ﴾ [١٥٧: ١٥٧]، لم يكن بين قوة الدافع لارتكاب الجريمة والانتقام، وطغيان الشعور بالزهو والانتصار، وبين الندم والخسران، والبؤس والكآبة: سوى لحظات فعل الجريمة وتنفيذها، فيا طول حسرة المتعجلين!

أ.د. ناصر العمر

١٧٦ - "قد لا تُختتم الآية الكريمة بأسماء الله الحسنى صراحة، ولكن قد تذكر فيها أحكام تلك الأسماء، كقوله تعالى - لما ذكر عقوبة السرقة، فإنه قال في آخرها -: ﴿نَكَلًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٣٨: ٣٨]، أي: عز وحكم ففقط يد السارق، وعز وحكم فعاقب المعتدين شرعا، وقدرًا، وجزاء".

ابن سعدي / تفسيره ص ٢٣٠

١٧٧ - "القلب لا يدخله حقائق الإيمان إذا كان فيه ما ينجسه من الكبر والحسد، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهِرْ قُلُوبَهُمْ﴾ [٥١: ٥١] وقال تعالى: ﴿سَاءَ صَرَفُ عَنْ عَائِنِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ

لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَكُفَرُوا فَسَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴿١٤٦﴾ الأعراف: ١٤٦ وأمثال ذلك".

ابن تيمية/ مجموع الفتاوى ٢٠٨/٢

١٧٨- عن أبي المثاب القاضي قال: كنت عند القاضي إسماعيل يوماً؛ فسئل: لم جاز التبديل على أهل التوراة، ولم يجوز على أهل القرآن؟ فقال: قال الله - تعالى - في أهل التوراة: ﴿يَمَا أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ ، فوكل الحفظ إليهم. وقال في القرآن: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فلم يجوز التبديل عليهم!

تاريخ قضاة الأندلس ٣٣/١

١٧٩- "سمعت العلامة ابن باز يبكي لما قرئ عليه قوله تعالى - عن أهل الكتاب: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ ويقول: نعوذ بالله من الخذلان! بدلاً من أن يزيدهم القرآن هدى وتقى، زادهم طغياناً وكفراً! وهذا بسبب إعراضهم وعنادهم وكبرهم، فاحذر يا عبدالله من ذلك حتى لا يصيبك ما أصابهم".

د.عمر المقبل

١٨٠- قام نبيك - ليلة كاملة بآية يرددها حتى أصبح، وهي: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ لذا قال ابن القيم: "فإذا مر بآية - وهو محتاج إليها في شفاء قلبه - كررها ولو مئة مرة، ولو ليلة! فقراءة

آية بتفكر وتفهم، خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان، وذوق حلاوة القرآن".

مفتاح دار السعادة ١ / ١٨٧

١٨١- التأمل في الأسماء الحسنى التي تحتّم بها الآيات الكريمة من مفاتيح فهم القرآن وتدبره، ومثاله: قوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١١٨. فلم تحتّم الآية بقوله: (الغفور الرحيم)؛ لأنّ المقام مقام غضب وانتقام ممن اتخذ إلهاً مع الله، فناسب ذكر العزة والحكمة، وصار أولى من ذكر الرحمة".





سورة الأنعام

١٨٢- ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنَّ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (١٥) الأنعام: ١٥. حفظها القرآن في ثلاثة مواضع عن نبينا - ﷺ - لما أريد على دينه ورسالته، فما أحوج المؤمن أن يعلنها مدوية كلما أريد على دينه، أو عرضت له معصية تقطعه عن سيره إلى الله تعالى .

د. عمر المقبل

١٨٣- "آيات في كتاب الله إذا ذكرتهن، لا أبالي على ما أصبحت أو أمسيت: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ (١٧) الأنعام: ١٧. ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ (٦٤) الأنعام: ٦٤. ﴿وَمَا يُمِصُّكَ فَلَا مُمْسِكَ لَهُ﴾ (٦٥) الأنعام: ٦٥. ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (٧) الأنعام: ٧. ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (٦) الأنعام: ٦.

عاصم بن عبيد نيس

١٨٤- الأمن: الطمأنينة مع زوال سبب الخوف، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ **الأنعام: ٨٢**، والأمنة: الطمأنينة مع وجود سبب الخوف كقوله تعالى: **يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ** **﴿الأنفال: ١١﴾**.

انظر لطائف قرآنية ص ١٠٢-١٠٣

١٨٥- **﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ الأنعام: ٩٢** "هذا الكتاب مبارك، أي: كثير البركات والخيرات، فمن تعلمه، وعمل به غمرته الخيرات في الدنيا والآخرة، وكان بعض علماء التفسير يقول: اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا تصديقاً لهذه الآية"

الشنقيطي / مقدمة العذب النمبر ٧ / ١

١٨٦- **﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ الأنعام: ٩٢** "هذا الكتاب المبارك لا ييسر الله للعمل به إلا الناس الطيبين المباركين، فهو كثير البركات والخيرات؛ لأنه كلام رب العالمين، من قرأه وتدبر معانيه، عرف منه العقائد الحقة، وأصول الحلال والحرام، ومكارم الأخلاق، وأسباب النعيم الأبدي، والعذاب الأبدي، ومن عمل به غمرته الخيرات والبركات في الدنيا والآخرة، وأصلح الله له الدارين"

الشنقيطي / مقدمة العذب النمبر ٧ / ١

١٨٧- **﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ م.١١٠** دلت هذه الآية على الإنسان إذا علم الحق ولم يذعن له من أول وهلة، فإن ذلك قد يفوته والعياذ بالله.

ابن عثيمين / شرح رياض الصالحين [١/ ١٣٤]

١٨٨ - "بعض المسلمين يعرفون القرآن للموتى، فهل يعرفونه للأحياء؟ وهل يعرفونه للحياة؟ إن القرآن للحياة والأحياء، إلا أن الأحياء أبقي وأولى من الأموات، والاهتداء بالقرآن في مسارب الحياة أحق من مقابر الأموات ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ الأنعام: ١٢٢!؟".

د. سلمان العودة

١٨٩ - في سورة الأنعام قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْنَا نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ الأنعام: ١٥١، أي: لا تقتلوهم من فقركم الحاصل، ولهذا قال بعدها: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ فذكر الرزق لهم، بينما قال في سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَقْنَا نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ أي: خشية حصول فقر في المستقبل؛ ولذا قال بعدها: {نحن نرزقهم وإياكم} فبدأ برزقهم للاهتمام بهم، أي: لا تخافوا من فقركم بسببهم، فرزقهم على الله.

ابن كثير/ تفسيره/ ٣٦٢/٥

١٩٠ - "إن في سلوك هذه الأمة تلازماً وثيقاً بين العقائد والعبادات، وبين سلوك الإنسان وأخلاقه، في البيت والعمل والسوق والمدرسة:

﴿قُلْ إِن صَلَائِي وَمَنَاسِكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام: ١٦٢"

د. صالح بن حميد





سورة الأعراف

١٩١- قال ابن القيم: الأدب هو الدين كله، ولهذا كانوا يستحبون أن يتجمل الرجل في صلاته للوقوف بين يدي ربه، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: أمر الله بقدر زائد على ستر العورة في الصلاة، وهو: أخذ الزينة، فقال تعالى: **يَبْنِيْٓءَادَمَ خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** الآية ٣١. فعلق الأمر بأخذ الزينة لا بستر العورة، إيذاناً بأن العبد ينبغي له: أن يلبس أزين ثيابه وأجملها في الصلاة.

مدارج السالكين ٢/ ٣٨٤

١٩٢- قواعد الدعاء والذكر في موطنين من سورة الأعراف، فأيتا الدعاء: **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ** الآية ٥٥. والآية بعدها، وآية الذكر: **وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ** الآية ٢٠٥. الأعراف: ٢٠٥ "

د. محمد الحضيبي

١٩٣- بقي الشيخ العلامة محمد الشنقيطي - رحمه الله - يبكي ما بين المغرب والعشاء لما بدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]. وأخذ يردد: الأرض أصلحها الله، فأفسدها الناس!!
والسؤال أخي - وبعد قراءة هذه القصة المعبرة -: هل تسموا همتك لتكون ممن يساهم في إصلاح الأرض بعد إفسادها؟!

١٩٤- قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨]. وقال: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَنِينَ﴾ [مريم: ٦٧]. فحين ذكر الرجفة - وهي الزلزلة الشديدة - ذكر الدار مفردة (في دارهم)، ولما ذكر الصيحة جمع الدار ﴿فِي دِيَارِهِمْ﴾؛ وذلك لأن الصيحة يبلغ صوتها مساحة أكبر مما تبلغ الرجفة التي تختص بجزء من الأرض؛ فلذلك أفردتها مع الرجفة، وجعلها مع الصيحة.

د.فاضل السامرائي / التعبير القرآني ٤٧

١٩٥- كان هرم بن حيان يخرج في بعض الليالي وينادي بأعلى صوته: عجبت من الجنة كيف نام طالبها؟ وعجبت من النار كيف نام هاربها؟ ثم يقول: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧].

التخويف من النار ص (٢١)

١٩٦- ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]. " في هذه الآية تخويف بليغ، فإن العبد لا ينبغي أن يكون آمناً على ما معه من الإيمان، بل

لا يزال خائفاً أن يُبتلى ببليّة تسلب إيمانه، ولا يزال داعياً بالثبات، وأن يسعى في كل سبب يخلصه من الشر عند وقوع الفتن؛ فإن العبد - ولو بلغت به الحال ما بلغت - فليس على يقين من السلامة.

ابن سعدي / تفسيره ص ٢٩٨

١٩٧- قال ابن الجوزي: (أعظم المعاقبة ألا يحس المعاقب بالعقوبة وأشد من ذلك أن يقع في السرور بما هو عقوبة؛ كالفرح بالمال الحرام، والتمكن من الذنوب، ومن هذه حاله لا يفوز بطاعة) وشاهد ما قاله ابن الجوزي في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَهْدِي لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ١٠٠] .

د. سليمان الماجد

١٩٨- إن موسى عليه السلام سأل أجل الأشياء فقال: ﴿رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٨٣]، وسأل أقل الأشياء فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [التقصص: ٢٤]؛ فنحن أيضاً نسأل الله أجل الأشياء وهي خيرات الآخرة، وأقلها وهي خيرات الدنيا فنقول: ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١] .

الرازي / أسرار التنزيل ص ١٣٢

١٩٩- لما رجع موسى عليه السلام، ووجد قومه قد عبدوا العجل، غضب وأخذ برأس أخيه هارون ولحيته، وعاتبه عتاباً شديداً، فكان مما قاله هارون لموسى: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَكَ الْأَعْدَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وهو درس عظيم لأتباع الأنبياء في علاج

مشاكلهم مهما كانت كبيرة، بعيداً عن أي أسلوب يجلب شماتة الأعداء والحاسدين.

د. عمر المتبل

٢٠٠- تأمل قوله تعالى - بعد أن ذكر جملة من قبائح اليهود -: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام: ١٥٣). فإنه سبحانه "عظم خبايئهم أولاً، ثم أردفها بعظيم رحمته؛ ليعلم أن الذنوب وإن جلت، فالرحمة أعظم"

تفسير الكواشي

٢٠١- ضرب الله مثلين منفردين، فقال تعالى: ﴿فَثَلُّهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمَلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ (الأنعام: ١٧٦). وقال تعالى ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: ٥). فالمثل الأول ضربه للعالم الضال المنسلخ عن العلم النافع، دائم اللهاث وراء شهواته، وأما المثل الثاني فضربه الله للذين يحملون التوراة في عقولهم، لكنهم لم يستفيدوا منها ولم ينتفعوا بها في حياتهم، فماذا يفرقون عن الحمار حامل الأسفار؟

صلاح الخالدي / انظر لطائف قرآنية ص ١٦٥-١٦٧

٢٠٢- تأمل هذه القاعدة جيداً: كثيراً ما ينفي الله الشيء لانتفاء فائدته وثمرته، وإن كانت صورته موجودة، ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَلْصِقُ النَّفْسِ﴾ (الأنعام: ١٢٨). فلما لم ينتفعوا بقلوبهم بفقه معاني كلام الله، وأعينهم بتأمل ملكوت الله، لم تتحقق الثمرة منها .

٢٠٣- ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢]. قال سفيان الثوري: نسبغ عليهم النعم، ونمنعهم الشكر.

الشكر لابن أبي الدنيا (ص: ٤١)

٢٠٤- قدم عيينة بن حصن على عمر فقال: إنك لا تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل. فغضب عمر غضبا حتى كاد أن يهجم به، ولكن ابن أخي عيينة قال: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وإن هذا من الجاهلين. فوقف عندها عمر ولم يتجاوزها؛ لأنه كان وقفاً عند كتاب الله، فانظر إلى أدب الصحابة - ﷺ - عند كتاب الله، لا يتجاوزونه، إذا قيل لهم هذا قول الله وقفوا، مهما كان.

ابن عثيمين/ تفسيره [١/ ٢٧٦، ٢٧٧]





سورة

الأنفال

٢٠٥- في رمضان وقعت غزوة بدر الكبرى، التي سماها الله (يوم الفرقان)، وجاءت سورة الأنفال تتحدث عن تفاصيل هذه الغزوة، وما فيها من الدروس والعبر، فحري بالمؤمن أن يتدبرها، ويتأملها، ويعتبر بما فيها من آيات عظيمة، ومما ينصح به: قراءة تفسير العلامة السعدي لهذه السورة، مع تعليق ابن القيم عليها في زاد المعاد.

٢٠٦- لما حضرت الإمام نافعا المدني - وهو أحد القراء السبعة - الوفاة، قال له أبناؤه: أوصنا! قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١) ﴿الأنفال: ١﴾. فما أجمل أن تتضمن وصايانا لأهلنا وأولادنا وصايا قرآنية، فهي أعلى وأعلى أنواع الوصايا، وأعظمها أثرا.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١١١

٢٠٧- قال ابن رجب: إذا ذاق العبد حلاوة الإيمان، ووجد طعمه وحلاوته ظهر

ثمرة ذلك على لسانه وجوارحه، فاستحلى اللسان ذكر الله و ما والاه، وأسرعت الجوارح إلى طاعة الله، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

لطائف المعارف، ص ٢٥٢

٢٠٨- شأن أهل الإيمان مع القرآن: " وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا [الأنفال: ٢] ؛ لأنهم يلقون السمع، ويحضرون قلوبهم لتدبره، فعند ذلك يزيد إيمانهم؛ لأن التدبر من أعمال القلوب؛ ولأنه لا بد أن يبين لهم معنى كانوا يجهلون، أو يتذكرون ما كانوا نسوه، أو يحدث في قلوبهم رغبة في الخير، أو وجلا من العقوبات، وازدجارا عن المعاصي".

السعدي/ تفسيره ص ٣١٥

٢٠٩- "في غزوة بدر تعانق السلاح المادي مع التكوين الإيماني: فالنبي -ﷺ- هياً الجيش، ونظم الجند، واختار المواقع، ورفع المعنويات، ثم توجه إلى ربه في ضراعة وإلحاح، يستنزل النصر، ويناشد المدد، فتحقق المراد ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِيفٍ مِّنَ الْمَلَكَةِ مُرَدِّفٍ ﴾ [الأنفال: ٩-١٠]. جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ

د. صالح بن حميد

٢١٠- صيغة الاسم تفيد الثبات والدوام وصيغة الفعل تفيد التجدد والاستمرار، ومن لطائف هذا التعبير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانِ



اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٢﴾ الآية ٣٣ فجاء الفعل ﴿لُعَذِّبُهُمْ﴾ ؛ لأن بقاء الرسول بينهم مانع مؤقت من العذاب وجاء بعده بالاسم ﴿مُعَذِّبُهُمْ﴾ ؛ لأن الاستغفار مانع ثابت من العذاب في كل زمان.

د.فاضل السامرائي/ التعبير القرآني، ص : (٢٦)

٢١١- ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ الآية ٣١ هذه لطيفة؛ وذلك أن الكفار يقتحمون الكفر والجرائم، والمعاصي والمآثم، فلو كان ذلك يوجب مؤاخذتهم لما استدركوا أبداً توبة، ولا نالتهم مغفرة؛ فيسر الله عليهم قبول التوبة عند الإنابة، وبذل المغفرة بالإسلام، وهدم جميع ما تقدم؛ ليكون ذلك أقرب إلى دخولهم في الدين، وأدعى إلى قبولهم كلمة الإسلام.

ابن العربي/ أحكام القرآن ٤/ ١١٦

٢١٢- في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الآية ٥٣، دليل على أن الله -جل وعلا- قد يسلب النعم بفعل المعصية عقوبة لفاعليها، فهو سبحانه لا يغير ما بهم حتى يحدثوا أحداثا يعاقبهم الله عليها، فيغير ما بهم، ويكون الإحداث سببا للتغيير.

القصاص/ نكت القرآن ١/ ٤٧٣

٢١٣- ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ .. الآية﴾ الآية ٦٠، أمر الله سبحانه وتعالى بإعداد القوة للأعداء؛ فإن الله تعالى لو شاء هزمهم بالكلام، وحفنة من تراب، كما فعل -﴿٦١﴾-، ولكنه أراد أن يبلي بعض الناس ببعض، فأمر

بإعداد القوى والآلة في فنون الحرب التي تكون لنا عدة، وعليهم قوة، ووعد على الصبر والتقوى بإمداد الملائكة العليا.

ابن العربي/ أحكام القرآن ٤ / ١٥٥

٢١٤- ثبت في الشريعة العفو عن الخطأ في الاجتهاد، حسبما بسطه العلماء وأهل الأصول، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٨) [الشاطبي].
فعلى الأب والمربي أن يراعى ذلك في معاملته لمن دونه، فلا يعاقبهم أو يستهزئ بهم على اجتهداهم السائع.

الموافقات ١ / ١٦٣





سورة التوبة

٢١٥- قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
أَقْرَبْتُمْوهَا وَبَنَادِرٌ تَحْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ
اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ التوبة: ٢٤، "هذه الآية أشد آية نعت على الناس، ما لا يكاد
يتخلص منه إلا من تداركه الله سبحانه بلطفه".

الألوسي / تفسيره ١٩٢ / ٧

٢١٦- قال تعالى في الأشهر الحرم - وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم،
ورجب -: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كَتَبِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ قال ابن عباس: اختص من
ذلك أربعة أشهر، فجعلهن حرما وعظم حرمتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم،
والعمل الصالح والأجر أعظم.

الدر المنثور ١٨٧ / ٤

٢١٧- قال قتادة - في قوله تعالى عن الأشهر الحرم - : ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ قال: إن الظلم في الشهر الحرام أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواه، وإن كان الظلم على كل حال عظيماً ولكن الله يعظم من أمره ما شاء.

الدر المنثور ٤/ ١٨٧

٢١٨- ﴿إِلَّا نَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ قال الشعبي: عاتب الله - ﷻ - أهل الأرض جميعاً - في هذه الآية - إلا أبا بكر الصديق - ﷺ - .

تفسير البغوي ٤/ ٤٩

٢١٩- ﴿إِلَّا نَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ التوبة: ٤٠، انظر كيف جعل الله خروج نبيه من مكة، بل إخراجهم، نصراً مبيناً، وأنزل عليه سكينه وجنوداً تؤيده، وجعل كلمة الكافرين السفلى، فما يظنه بعض الناس هزيمة - بسبب ما حصل لأنبياء الله وأوليائه من القتل والسجن - إنما هو في ميزان الله نصر، بل النصر المبين.

فهد الميمان

٢٢٠- ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ التوبة: ٤٣، هل سمعتم بمعاذة أحسن من هذه؟ بدأ بالعفو قبل المعاذة.

مورق العجلي / الدر المنثور ٥ / ٨٥

٢٢١- "إذا حبست عن طاعة، فكن على وجل من أن تكون ممن خذهم الله،
وئبطهم عن الطاعة كما ئبط المنافقين عن الخروج للجهاد، قال تعالى: ﴿وَلَوْ
أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ
أَقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (٤٦) التوبة: ٤٦ .

د.مسعود بن سليمان الطيار

٢٢٢- ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ (التوبة: ٥١): "إنما لم يقل: ما كتب
علينا؛ لأنه أمر يتعلق بالمؤمن، ولا يصيب المؤمن شيء إلا وهو له؛ إن كان خيراً
فهو له في العاجل، وإن كان شراً فهو ثواب له في الآجل".

الوزير ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٧

٢٢٣- قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ (التوبة: ٥٤).
قال ابن عباس: "إن كان في جماعة صلى وإن انفرد لم يصل، وهو الذي لا يرجو على
الصلاة ثواباً، ولا يخشى في تركها عقاباً".
لو لم يكن للنفاق آفة إلا أنه يورث الكسل عن العبادة، لكفى به ذماً، فكيف ببقية
آثاره السيئة؟!

انظر: تفسير القرطبي ٨/ ١٦٣

٢٢٤- كثير من الناس يلجأ إلى النذر عند تأزم أمر ما عنده، وقد ثبت في الحديث
أنه لا يأتي بخير، ومصدق ذلك في القرآن: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ
فَضْلٍ لَّنُصَدِّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٧٥) فَلَمَّا آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا

وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ
وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ النوبة: ٧٥ - ٧٧.

د. محمد الحصري

٢٢٥- الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴿٧٦﴾
هكذا المنافق: شر على المسلمين، فإن رأى أهل الخير لمزهم، وإن رأى المقصرين لمزهم،
وهو أخبث عباد الله، فهو في الدرك الأسفل من النار. والمنافقون في زمننا هذا إذا رأوا
أهل الخير وأهل الدعوة، وأهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قالوا: هؤلاء متزمتون،
وهؤلاء متشددون، وهؤلاء أصوليون، وهؤلاء رجعيون، وما أشبه ذلك من الكلام.

ابن عثيمين

٢٢٦- وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾
الكثير من الناس ينفر في الحر، لكن فرق كبير بين نافر في حر الصيف لبحث عن
نزوة، ويقضي شهوة محرمة هنا أو هناك، لو دعي إلى خدمة دينه أو نفع أمته لا عذر
بشدة الحر! وبين نافر في الحر ليلبغ الخير وينفع الأمة! وسيعلم الفريقان عاقبة نفيهم
يوم قيام الأشهاد.

٢٢٧- استنبط بعض العلماء من قوله تعالى - عن المنافقين - : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ
مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا نُقَمِّ عَلَى قَبْرِهِ﴾ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ ﴿٨٤﴾
النوبة: ٨٤، أن هذه الآية تدل على شرعية صلاة الجنازة؛ فلما نهى عن الصلاة على
المنافقين دل على مشروعيتها في حق المؤمنين.

انظر: تفسير القرطبي ٢٢١ / ٨

٢٢٨- انظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (٩٢) **التوبة: ٩٢**. أترى أن الله يهدر هذا اليقين الراسخ؟ وهذه الرغبة العميقة في التضحية؟ إن النية الصادقة سجلت لهم ثواب المجاهدين؛ لأنهم قعدوا راغمين.

محمد الغزالي/ خلق المسلم ص (٩٠)

٢٢٩- حب الله ورسوله موجود في قلب كل مؤمن، لا يمكنه دفع ذلك من قلبه إذا كان مؤمناً، وتظهر علامات حبه لله ولرسوله إذا أخذ أحد يسب الرسول ويطعن عليه، أو يسب الله ويذكره بما لا يليق به؛ فالمؤمن يغضب لذلك أعظم مما يغضب لو سب أبوه وأمه.

ابن تيمية/ دقائق التفسير ٢٠٩/٥

٢٣٠- سئل أبو عثمان النهدي - وهو تابعي كبير -: أي آية في القرآن أرجى عندك؟ فقال: ما في القرآن آية أرجى عندي - لهذه الأمة - من قوله: ﴿وَأَخْرُوجَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **التوبة: ١٠٢**.

الدر المنثور ٢٤٣/٨

٢٣١- ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا...﴾ الآية **التوبة: ١٠٧** وفي هذه الآية دليل على أن العمل - وإن كان فاضلاً - يغيره النية، فينقلب منهاها عنه، كما

قلبت نية أصحاب مسجد الضرار عملهم إلى ما ترى.

ابن سعدى / تفسيره ص ٣٥١

٢٣٢- ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١١٧) فإن قيل: كيف أعاد ذكر التوبة (ثم تاب عليهم) وقد قال في أول الآية: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾؟ قيل: ذكر التوبة في أول الآية قبل ذكر الذنب، وهو محض الفضل من الله تعالى، فلما ذكر الذنب أعاد ذكر التوبة، والمراد منه قبولها.

تفسير البغوي ٤/ ١٠٥





سورة يُونُسَ

٢٣٣- استعمل لفظ "الأمة" في القرآن أربعة استعمالات:

[١] الجماعة من الناس، وهو الاستعمال الغالب، كقوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾ .

[٢] في البرهة من الزمن، ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ يوسف: ٤٥ .

[٣] في الرجل المقتدى به، كقوله: ﴿إِنَّا إِنزَاهِمَ كَانَتْ أُمَّةٌ﴾ النحل: ١٢٠ .

[٤] في الشريعة والطريقة، كقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ .

٢٣٤- قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . قال

الحسن بن عبد العزيز: من لم يردعه القرآن والموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع.

تهذيب الكمال ٦ / ١٩٨

٢٣٥- تعيش البيوت هذه الأيام^(١) أفراحاً واحتفالات بنجاح أبنائها ، بعد عام

١- أرسلت بمناسبة انتهاء موسم الاختبارات النهائية.

من الجد والتحصيل، وتعظم الحفاوة بحسب منزلة الشهادة، ومن حق المجدين أن يشعروا بالتكريم، فما جزاء الإحسان إلا الإحسان ! وقفت متأملاً هذا المشهد، وتذكرت أفراح الآخرة، حين يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب، وقارنت بين ما يبذله الإنسان لدنياه وما يناله من جزاء عاجل، وبين ما يبذله لدينه وما يناله من عطاء بلا حدود، فجاء الجواب: ﴿ قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨] .

أ.د. ناصر العمر





سورة هود

٢٣٦- ﴿يَبْنِيْٓ اَزْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِيْنَ ۝٤٢﴾ قَالَ سَاوِيْٓ اِلَىٰ جَبَلٍ يَّعَصِمُنِي مِنَ الْمَآءِ ﴿٤٣﴾ هود: ٤٢ - ٤٣، إن سلوك طريق المؤمنين ومجالستهم، والانحياز إليهم هو سبيل النجاة الحقة؛ لأنهم في كنف الله وعنايته، حتى وإن تقاذفتهم الفتن، وكانت أسبابهم يسيرة، كسفينة من خشب في أمواج كالجبال، كما أن سلوك طريق الكافرين والمنافقين والانحياز إليهم هو سبيل الهلاك، حتى وإن توفرت لهم الأسباب المادية المنيعة كالجبال في علوها وصلابتها.

فهد العياد

٢٣٧- من تأمل قوله تعالى - في خطاب لوط لقومه -: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيْدٌ ۖ﴾؟ هود: ٧٨ أدرك أن إدمان الفواحش - كما أنه يضعف الدين - فهو - في أحيان كثيرة - يذهب مروءة الإنسان، ويقضي على ما بقي فيه من أخلاق ورشد.

د.عمر المقبل

٢٣٨- ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَّكَ﴾
 هود: ٨١، والحكمة من نهيهم عن الالتفات ليجدوا في السير، فإن الملتفت للوراء
 لا يخلو من أدنى وقفة، أو لأجل ألا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فترق
 قلوبهم لهم.

الألوسي [تفسيره ٨ / ٣٢٢]

وفي ذلك إشارة للمؤمن ألا يلتفت في عمله للوراء إلا على سبيل تقويم الأخطاء؛
 لأن كثرة الالتفات تضعيع الوقت، وربما أورثت وهناً.

٢٣٩- تأمل في خطاب شعيب لقومه: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي
 مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَنكُمْ عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا
 اسْتَطَعْتُ﴾ هود: ٨٨

فلهذه الأجوبة الثلاثة - على هذا النسق - شأن: وهو التنبيه على أن العاقل يجب
 أن يراعي في كل ما يأتيه ويذره أحد حقوق ثلاثة: أهمها وأعلاها حق الله تعالى،
 وثانيها: حق النفس، وثالثها: حق الناس.

البضاوي / تفسيره ١ / ٢٥٣

٢٤٠- ﴿إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ هود: ٨٨. أي: ليس لي من المقاصد إلا
 أن تصلح أحوالكم، وتستقيم منافعكم، وليس لي من المقاصد الخاصة لي وحدي
 شيء بحسب استطاعتي، ولما كان هذا فيه نوع تركية للنفس دفع هذا بقوله: ﴿وَمَا
 تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود: ٨٨.

ابن سعدي / تفسيره ص ٣٨٧



٢٤١- لما ذكر سبحانه في سورة هود عقوبات الأمم المكذبين للرسول، وما حل بهم في الدنيا من الخزي، قال بعد ذلك: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ **هود: ١٠٣**، فأخبر أن عقوباته للمكذبين عبرة لمن خاف عذاب الآخرة، وأما من لا يؤمن بها ولا يخاف عذابها فلا يكون ذلك عبرة وآية في حقه، فإنه إذا سمع ذلك قال: "لم يزل في الدهر الخير والشر، والنعيم والبؤس، والسعادة والشقاوة!" وربما أحال ذلك على أسباب فلكية، وقوى نفسانية.

ابن القيم/ الفوائد ١٣١

٢٤٢- ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ **١١٧** تأمل في الجملة الأخيرة ﴿وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ ولم يقل: صالحون؛ لأن الصلاح الشخصي المنزوي بعيداً، لا يأسى لضعف الإيمان، ولا يبالي بهزيمة الخير، فكن صالحاً مصلحاً، وراشداً مرشداً.





سورة يوسف

٢٤٣- يقول ابن الجوزي: قرأت سورة يوسف عليه السلام، فتعجبت من مدحه على صبره، وشرح قصته للناس، ورفع قدره، فتأملت خبيثة الأمر فإذا هي مخالفته للهوى المكروه، فقلت: وا عجباً لو وافق هواه من كان يكون؟ ولما خالفه لقد صار أمراً عظيماً تضرب الأمثال بصبره، ويفتخر على الخلق باجتهاده، وكل ذلك قد كان بصبر ساعة فيا له عزاً وفخراً، أن تملك نفسك ساعة الصبر عن المحبوب وهو قريب.

صيد الخاطر (ص ٢٩١)

٢٤٤- ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ﴾ (٧) "آيات لكل من سأل عنها بلسان الحال أو بلسان المقال؛ فإن السائلين هم الذين ينتفعون بالآيات والعبر، وأما المعرضون فلا ينتفعون بالآيات، ولا بالقصص والبيانات"

ابن سعدى / تفسيره: ص ٣٩٤

٢٤٥- ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١٢) يوسف: ١١٢
 لم ينكر والدهم ذلك بل أرسله معهم، مما يدل على مشروعية اللعب البريء،
 وحاجة الأبناء إليه، وهو يرسم منهج الوسطية بين الذين اتخذوا حياتهم لهواً
 ولعباً، واشتروا لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله، وبين الذين تشددوا وغلوا،
 وحرموا زينة الله التي أخرج لعباده، فلا يجوز تحريم اللعب بإطلاق أو تحليله
 دون ضابط.

أ.د. ناصر العمر

٢٤٦- ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا فَأَكَلَهُ
 الذِّئْبُ﴾ يوسف: ١٧، المتظاهر بالأمر ينكشف أمره لأهل البصيرة ولو استخدم
 التمثيل، فإنهم جاؤوا أباهم عشاء ييكون، فهذا تمثيل ولكنه لم يدم لهم.

محمد المنجد / ١٠٠ فائدة من سورة يوسف

٢٤٧- أحد الشباب كان يعاني من تعلقه ببعض الفواحش، وكان يجد شدة في
 تركها، حتى أذن الله بذهاب حبه من قلبه بسبب تدبره لقوله تعالى - عن يوسف
 عليه السلام -: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (١١)
 يوسف: ٢٤. فرجع لنفسه وقال: لو كنت مخلصاً لأنجاني ربي كما أنجى يوسف، ولم
 يمض وقت طويل حتى صار هذا الشاب أحد الدعاة إلى الله.

٢٤٨- تأمل قوله تعالى عن النسوة: ﴿أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ يوسف: ٣٠
 ولم يقلن: فتى العزيز راود سيدته، وفي هذا طمأننة لأصحاب المبادئ، الذين يتعرضون

لتشويه السمعة، وإلصاق التهم عن طريق الإشاعات والافتراء، إذ سرعان ما تتضح موافقتهم، وتظهر براءتهم ساطعة كالشمس: ﴿الْفَن حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَّا رَوَدُّهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ يوسف: ٥١.

أ.د. ناصر العمر

٢٤٩- انظر إلى قوله تعالى في سورة يوسف عن النسوة: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ يوسف: ٣١. وقول الملك ليوسف: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ يوسف: ٥٤. فيه أن النساء يروقهن حسن المظهر، وأما الرجال فيروقههم جمال المنطق والمخبر، وتلك من طبيعة التي خلقها الله تعالى في النفوس.

د. محمد الحمد

٢٥٠- "عندما قال يوسف للسجينين: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ يوسف: ٣٧. ولم يشتم دينهما أمامهما، فالمقام ليس مقام رد ولا استفزاز ولا حساب، بل مقام بلاغ، والحق إذا تبين فليس بالضرورة أن يجهر بشتم الباطل الذي يدين به الشخص المقابل".

أ.د. ناصر العمر

٢٥١- قول يوسف عليه السلام: ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾ يوسف: ٣٨. علق قتادة على ذلك فقال: إن المؤمن لي شكر ما به من نعمة الله، ويشكر ما في الناس من نعم الله.

الدر المنثور ٨/ ٢٥٥

٢٥٢- فهم سياق الآيات وتدبرها مما يعين على فهم المعنى - إذا اختلف فيه المفسرون - مثال ذلك: جزم شيخ الإسلام ابن تيمية بأن امرأة العزيز هي التي قالت: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٥٣ لأن السياق متصل بكلامها، وأتبع ذلك بقوله: "يدل القرآن على ذلك دلالة بينة، لا يرتاب فيها من تدبر القرآن".

دقائق التفسير ٢ / ٢٧٣

٢٥٣- في قول يوسف لإخوته: ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِي﴾ ٦٠ فيه مشروعية المقاطعة الاقتصادية؛ لتحصيل غرض مشروع، طالما أن المصلحة الشرعية اقتضتها، فيوسف بين لإخوته أنه ليس بينهم أي تعاون اقتصادي ما لم ينفذوا مطلبه. أ.د. ناصر العمر

٢٥٤- أهل الصلاح يظهر عليهم صلاحهم، ويحبهم الناس، وينجذبون إلى عدلهم وصدقهم، فأهل البلد من الكفار والفساق: الملك، وخباز الملك وغيرهم لجؤوا إلى يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّا نَرْنَكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ٧٨ يوسف: ٧٨ فحالتك وسيرتك وهيتك وأفعالك تخبر أنك من المحسنين.

محمد المنجد / ١٠٠ فائدة من سورة يوسف

٢٥٥- "تأمل دقة يوسف عليه السلام لما قال: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدِنَا مَتَعَنَا﴾ يوسف: ٧٩، فلم يقل: من سرق! لأنه يعلم أن أخاه لم يسرق، فكان دقيقاً في عبارته، فلم يتهم أخاه، كما لم يثر الشكوك حول دعوى السرقة، فما



أحوجنا إلى الدقة في كلماتنا، مع تحقق الوصول إلى مرادنا".

أ.د. ناصر العمر

٢٥٦- يَبِينُ إِيْمَانُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْإِبْتِلَاءِ، فَهُوَ يَبَالِغُ فِي الدَّعَاءِ وَلَا يَرَى أَثْرًا لِلْإِجَابَةِ، وَلَا يَتَغَيَّرُ أَمَلُهُ وَرَجَاؤُهُ وَلَوْ قَوِيَتْ أَسْبَابُ الْيَأْسِ؛ لَعَلِمَهُ أَنَّ رَبَّهُ أَعْلَمُ بِمَصَالِحِهِ مِنْهُ؛ أَمَّا سَمِعْتَ قِصَّةَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ بَقِيَ ثَمَانِينَ سَنَةً فِي الْبَلَاءِ وَرَجَاؤُهُ لَا يَتَغَيَّرُ، فَلَمَّا ضَمَّ بَنِيَامِينَ بَعْدَ فَقْدِ يُوسُفَ لَمْ يَتَغَيَّرْ أَمَلُهُ وَقَالَ: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ **يوسف: ٨٣**، فَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَطِيلَ زَمَانَ الْبَلَاءِ، وَتَضْجِرَ مِنْ كَثْرَةِ الدَّعَاءِ، فَإِنَّكَ مَبْتَلَى بِالْبَلَاءِ، مُتَعَبِدٌ بِالصَّبْرِ وَالدَّعَاءِ، وَلَا تَيَأَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَإِنْ طَالَ الْبَلَاءُ.

ابن الجوزي / صيد الخاطر (٥٥٢)

٢٥٧- ﴿يَبْنِيْ اذْهَبُوْا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُوسُفَ وَآخِيْهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ﴾ **يوسف: ٨٦**، إِنَّ مُسْمَ التَّشَاؤُمِ الَّذِي يُحَاوِلُ الْمُنَافِقُونَ دَسَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، لَهُ تَرِيَّاقٌ وَدَوَاءٌ جَدِيرٌ بِأَنْ يَذْهَبَهُ، أَلَا وَهُوَ بَثُّ الْيَقِيْنِ بِمُعِيَةِ اللَّهِ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَلِثَقْبِ أَنْ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّبْنَ مِنَ بَيْنِ الْفَرْثِ وَالدَّمِ، قَادِرٌ عَلَى إِخْرَاجِ النَّصْرِ مِنْ رَحِمِ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ.

أ.د. ناصر العمر

٢٥٨- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَبْنِيْ اذْهَبُوْا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُوسُفَ وَآخِيْهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكٰفِرُوْنَ﴾ **يوسف: ٨٧**، رَغْمَ كَثْرَةِ الْمَصَائِبِ وَشِدَّةِ النِّكَبَاتِ وَالْمُتَغَيِّرَاتِ الَّتِي تَعَاقَبَتْ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَّا أَنَّ الَّذِي لَمْ يَتَغَيَّرْ أَبَدًا هُوَ حَسَنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ تَعَالَى.

صالح الغامسي

٢٥٩- "من تأمل ذل إخوة يوسف لما قالوا: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ يوسف: ٨٨ عرف شؤم الزلل!"

ابن الجوزي/ صيد الخاطر ص ٩٠

٢٦٠- يزداد التعجب ويشتد الاستغراب من أناس يقرؤون سورة يوسف، ويرون ما عمله إخوته معه عندما فرقوا بينه وبين أبيه، وما ترتب على ذلك من مآسي وفواجع: إلقاء في البئر، وبيعه مملوكًا، وتعريضه للفتن وسجنه، واتهامه بالسرقة.. بعد ذلك كله يأتي منه ذلك الموقف الرائع: ﴿لَا تَنْزِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يوسف: ٩٢ يرون ذلك فلا يعفون ولا يصفحون؟ فهلا عفوت أخي كما عفى بلا من ولا أذى؟ ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟".

أ.د. ناصر العمر

٢٦١- تأمل قول يوسف عليه السلام: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ يوسف: ١٠٠، فلم يذكر خروجه من الحب، مع أن النعمة فيه أعظم، لوجهين: أحدهما: لئلا يستحيي إخوته، والكريم يغضي عن اللوم، ولا سيما في وقت الصفاء. والثاني: لأن السجن كان باختياره، فكان الخروج منه أعظم، بخلاف الحب.

الزركشي/ البرهان ٣ / ٦٦

٢٦٢- قول يوسف عليه السلام: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْأَبْدُو مِّنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ يوسف: ١٠٠، فيه الحفاظ على مشاعر الآخرين وعدم جرحها، فإنه ما قال: بعدما ظلمني إخوتي، وبعدهما ألقوني في الحب؛ بل أضاف ذلك إلى الشيطان، وهذا من مكارم الأخلاق وتلك، أخلاق الأنبياء.

محمد المنجد/ ١٠٠ فائدة من سورة يوسف

٢٦٣- حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ۚ

هذه الآية تجعل الداعية يترقب الخروج من الضيق إلى السعة، مبشرة بعيشة راضية، ومستقبل واعد، رغم المحن القاسية، والظروف المحيطة؛ فالحوادث المؤلمة مكسبة لحظوظ جليلة من نصر مرتقب، وثواب مدخر، وتطهير من ذنب، وتنبيه من غفلة، وكل ذلك خير، ف(عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير)، فلماذا اليأس والقنوط؟

أ.د. ناصر العمر





سورة الرعد

٢٦٤- "ثلاث سور تجلت فيها عظمة وقوة الخالق سبحانه، تفتح الأبصار إلى دلائل ذلك في الكون القريب منا، من تدبرها حقاً، شعر ببرد اليقين في قلبه، وأدخل عظمة الله في كل شعرة من جسده: (الرعد، فاطر، الملك).

د. عصام العويد

٢٦٥- ﴿فَسَأَلَتْ أَوْدِيَهُ يُقَدِّرُهَا﴾ الرعد: ١٧، قال ابن عباس: هذا مثل ضربه الله، احتملت القلوب من الوحي على قدر يقينها وشكها، فأما الشك فما ينفع معه العمل، وأما اليقين فينفع الله به أهله.

الدر المنثور ٤/ ٦٣٢

٢٦٦- الزواج من سنن المرسلين، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ ٣١. فحري بمن وفقه الله لهذه السنة أن يستشعر

الاقتداء بهم، فذلك مما يضاعف الأجر، ويعظم المثوبة.

٢٦٧- في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾
الرعد: ٣٨. إشارة إلى أن الله تعالى إذا شرف شخصاً بولاية، لم تضره مباشرة أحكام
البشرية من الأهل والولد، ولم يكن بسط الدنيا له قدحاً في ولايته.

الآلوسي/ تفسيره ٣٠٧/٩





سورة

إِبْرَاهِيمَ

٢٦٨- قال قتادة في قوله تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ ٣١ ﴿إِبْرَاهِيمَ: ٣١﴾، فلينظر رجل من يخال؟ وعلام يصاحب؟ فإن كان لله فليداوم، وإن كان لغير الله فليعلم أن كل خلة ستصير على أهلها عداوة يوم القيامة إلا خلة المتقين: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ٦٧ ﴿الحج: ٦٧﴾.

الدر المنثور ٥/ ٤٣

٢٦٩- كان الحسن البصري يردد في ليلة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ ﴿إِبْرَاهِيمَ: ٣٤﴾، فقل له في ذلك؟! فقال: إن فيها لمعتراً، ما نرفع طرفاً ولا نرده إلا وقع على نعمة، وما لا نعلمه من نعم الله أكثر!.

٢٧٠- عن السدي في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ ﴿إِبْرَاهِيمَ: ٣٧﴾. قال: خذ بقلوب الناس إليهم، فإنه حيث يهوي القلب يذهب الجسد،

فلذلك ليس من مؤمن إلا وقلبه معلق بحب الكعبة.

الدر المنشور ٨ / ٥٦٠

٢٧١- تأمل سر اختيار القطران دون غيره في قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ وذلك - والله أعلم - لأن له أربع خصائص: حار على الجلد، وسريع الاشتعال في النار، ومنتن الريح، وأسود اللون، تطلّى به أجسامهم حتى تكون كالسراويل! ثم تذكر - أبارك الله من عذابه - أن التفاوت بين قطران الدنيا وقطران الآخرة، كالتفاوت بين نار الدنيا ونار الآخرة!

انظر الكشف: ٣ / ٢٩٤





سورة الحجرات

٢٧٢- ﴿ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾ تفسير: قال بعض أهل العلم: ﴿ذَرُّهُمْ﴾ تهديد ، وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ تهديد آخر، فمتى يهنا العيش بين تهديدين؟

تفسير البغوي ٤/ ٣٦٨

٢٧٣- تدبر قوله تعالى: ﴿وَلِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ ﴿٢١﴾ الخيرة: ٢١، فهو "متضمن لكثير من الكنوز، وهو أن كل شيء لا يطلب إلا من عنده خزائنه، ومفاتيح تلك الخزائن بيده، وإن طلب من غيره طلب ممن ليس عنده، ولا يقدر عليه!"

ابن القيم / الفوائد ص: (٢٠٢)

٢٧٤- تأمل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَتْلِيَ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ تفسير: ٣٢

ففيه: أن تخلف الإنسان عن العمل الصالح وحده أكبر وأعظم.

محمد بن عبد الوهاب / تفسير الشيخ: (١٨٩)

٢٧٥- قال تعالى عن قوم لوط: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ (٧٤) الحجر: ٧٤، هذا من المناسبة بوضوح، فإنهم لما انقلبوا عن الحقيقة، والفطرة، ونزلوا إلى أسفل الأخلاق جعل الله أعالي قريتهم سافلها!

ابن عثيمين

٢٧٦- عن سفيان بن عيينة قال: من أعطي القرآن فمد عينيه إلى شيء من الدنيا، فقد صغر القرآن ألم تسمع قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ (٨٧) لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم وأخفض جناحك للمؤمنين (٨٨) ﴿وَقَوْلُهُ﴾ (٨٩) ﴿وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (٩٠) يعني: القرآن.

الدر المنثور ٨/ ٦٥٢

٢٧٧- ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (٩٥) الحجر: ٩٥ بك وبما جئت به، وهذا وعد من الله لرسوله، ألا يضره المستهزون، وأن يكفيه الله إياهم بما شاء من أنواع العقوبة، وقد فعل تعالى؛ فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله - ﷺ - وبما جاء به إلا أهلكه الله وقتله شر قتلة.

ابن سعدي / تفسيره ص ٤٣٥

٢٧٨- وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿١٧﴾ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿١٩﴾

يسوؤه تكذيب قومه مع علمهم بصدقه ووضوح أدلته، فأرشده الله إلى ما يطرد الهم، فأمره بخصوص، ثم عموم، ثم أعم: إذ أرشده إلى تسبيح الله، ثم إلى أمر أعم من الذكر المجرد وهو الصلاة، ثم إلى الإقبال على العبادة بمفهومها الشامل. فيا لها من هداية عظيمة لو تدبرناها، وأخذنا بها.

د. محمد الحمد/ خواطر : (٢٢٥)





سورة النحل

٢٧٩- "سورة النحل افتتحت بالنهي عن الاستعجال، واختتمت بالأمر بالصبر، وسورة الإسراء افتتحت بالتسبيح، وختمت بالتحميد".

السيوطي/ مراصد المطالع : ص ٥٣

٢٨٠- من تدبر القرآن تبين له أن أعظم نعم الرب على العبد تعليمه القرآن والتوحيد، تأمل: (الرحمن علم القرآن) فبدأ بها قبل نعمة الخلق، وفي "النحل" - التي هي سورة النعم - : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ ٢. فهذه الآية أول نعمة عددها الله على عباده؛ لذا قال ابن عيينة: ما أنعم الله على العباد نعمة أعظم من أن عرفهم لا إله إلا الله.

د. محمد بن عبد الله القحطاني

٢٨١- ﴿وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ١٦. تأمل سر تعليق الاهتداء بالنجم؛

لأن النجوم المرادة ثابتة لا تتغير، ولا تنكسف، وضوؤها مستقر لا يختلف لذاتها، وإنما لعوامل أخرى، ومعرفتها أسير من معرفة منازل القمر، وعلى قدر إتقانها تكون الدلالة على الطريق والوصول إلى الهدف، فكذلك أدلة المنهج فهي ثابتة مطردة بينة ميسرة، وعلى قدر معرفتها والالتزام بها تكون السلامة والوصول إلى الغاية، وإلا كان الاضطراب والضلال والهلاك.

أ.د. ناصر العمر

٢٨٢- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ النحل: ٩٠، الإحسان فوق العدل، وذلك أن العدل هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له، فالإحسان زائد عليه، فتحري العدل واجب، وتحري الإحسان ندب وتطوع، ولذلك عظم الله ثواب أهل الإحسان.

الفيروزآبادي/ بصائر ذوى التمييز ١/ ٦٧١

٢٨٣- عن الحسن أنه قرأ هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ النحل: ٩٠. إلى آخرها ثم قال: إن الله - ﷻ - جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة، فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئاً إلا جمعه، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئاً إلا جمعه.

الدر المنثور ٩/ ١٠٣

٢٨٤- كان لحفصة بنت سيرين ابنٌ عظيم البر بها، فمات، فقالت حفصة: لقد رزق الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق، غير أني كنت أجد غصة لا تذهب،

قالت فبينما أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل، إذ أتيت على هذه الآية: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٩٥ مَا عِنْدَكَ يُفْدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٩٦ قالت: فأعدتها، فأذهب الله ما كنت أجد.

صفة الصفوة ٢٥ / ٤

٢٨٥- تأمل حكمة تقديم الأمن على الطمأنينة في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ النحل: ١١٢؛ فالطمأنينة لا تحصل بدون الأمن، كما أن الخوف يسبب الانزعاج والقلق، وفي قوله: ﴿فَإِذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ١١٣ سر لطيف؛ لأن إضافة اللباس إلى الجوع والخوف تشعر وكأن ذلك ملازم للإنسان ملازمة اللباس للباسه.

ينظر التحرير والتنوير ٢٤٧ / ١٣

٢٨٦- "الحنف" ميل عن الضلال إلى الاستقامة، كقوله تعالى عن الخليل عليه السلام: ﴿قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ النحل: ١٢٠، أما "الجنف" فهو ميل عن الاستقامة إلى الضلال، كقوله تعالى في شأن الوصية: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا﴾ البقرة: ١٨٢.

الراغب الأصفهاني / مفردات ألفاظ القرآن ٢٦٩ / ١

٢٨٧- قال تعالى عن إبراهيم: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ﴾ النحل: ١٢١، وقال: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ ٢٠. فجمع النعمة في آية النحل جمع قلة (أنعم)؛

لأن نعم الله لا تحصى، وإنما يستطيع الإنسان معرفة بعضها وشكرها وهو ما كان من إبراهيم عليه السلام، فذكر جمع القلة في هذا المقام، أما آية لقمان فجمعها جمع كثرة (نعمه)؛ لأنها في مقام تعداد نعمه وفضله على الناس جميعاً.

د.فاضل السامرائي / التعبير القرآني ٤٠-٤١





سورة الْإِسْرَاءِ

٢٨٨- من أساليب القرآن أنه قد يأتي بالشيء وهو معلوم بالبديهة اللغوية أو الحسابية أو العادية أو العقلية، فمن ذلك: قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ، لِنُرِيَهُ، مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١﴾ [الإسراء: ١]، فذكر الليل، ومن المعلوم أن الإسراء لا يكون إلا ليلاً؛ لزيادة استحضار صورة الإسراء في ذهن السامع، حتى يكون كأنه قد حضر تلك المعجزة، وهذا أشد في التأثير.

أ.د. فهد الرومي / بدهيات القرآن أ.د. فهد الرومي ص ٣٩ الانتصاف حاشية الكشف، لأحمد بن المنير ٢ / ٧٥٠

٢٨٩- عن الحسن في قوله: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ١١﴾ [الإسراء: ١١]، قال: ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته، يغضب أحدهم فيدعو عليه، فيسب نفسه ويسب زوجته وماله وولده، فإن أعطاه الله ذلك شق عليه!! فيمنعه الله ذلك، ثم يدعو بالخير فيعطيه.

الدر المنثور ٩ / ٢٦٦

٢٩٠- تأمل قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨]، ولم يقل: عجلنا له ما يريد؛ بل قال: ﴿مَا نَشَاءُ﴾ لا ما يشاء هو ﴿لِمَنْ نُرِيدُ﴾؛ فمن الناس: من يعطى ما يريد من الدنيا، ومنهم: من يعطى شيئاً منه، ومنهم: من لا يعطى شيئاً أبداً، أما الآخرة فلا بد أن يجني ثمرتها إذا أراد بعمله وجه الله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا﴾ [١٩] [الإسراء: ١٩].

ابن عثيمين / شرح رياض الصالحين ١٨/١

٢٩١- قال ابن عقيل: "من أحسن ظني بربي، أن لطفه بلغ أن وصى بي ولدي إذا كبرت فقال: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا﴾ [الإسراء: ٢٣]"

[الآداب الشرعية ٢/ ٣٨٤].

فما أحوجنا - أهل القرآن - أن نحسن الظن بربنا مهما طال الزمن واشتدت المحن، قال تعالى - في الحديث القدسي -: "أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء".
٢٩٢- في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، بعض أهل التفسير يقولون: ساتراً. والصواب حمله على ظاهره، وأن يكون الحجاب مستوراً عن العيون فلا يرى، وذلك أبلغ.

ابن هبيرة / ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٧

٢٩٣- ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [٥٩] [الأنعام: ٥٩]. قال قتادة: إن الله يخوف الناس بما شاء من آياته لعلهم يعتبون، أو يذكرون، أو يرجعون، ذكر لنا أن الكوفة

رجفت على عهد ابن مسعود فقال: يا أيها الناس، إن ربكم يستعيبكم فأعتبوه.

الدر المنثور ٣٠٨/٥

٢٩٤- "من كان مستوحشاً مع الله بمعصيته إياه في هذه الحياة، فوحشته معه في البرزخ ويوم المعاد أعظم وأشد: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٧٢) الإسراء: ٧٢"

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم / مجموع خطبه: ص: (٢٧٤).

٢٩٥- "ذكر الله في كتابه أوقات الصلوات، تارة ثلاثة كما في قوله تعالى: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (٧٨) الإسراء: ٧٨، وأما الخمس فقد ذكرها أربعة: في قوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨) ﴿وَقَوْلِهِ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ (١٣٠) ﴿وَقَوْلِهِ: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (٣١) وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ الشُّجُورِ﴾ (٤٠) ﴿وَالسَّنَةِ فَسَرَتْ ذَلِكَ وَبَيْنَتْهُ وَأَحْكَمْتَهُ".

ابن تيمية / مجموع الفتاوى ٨٤/٢٢

٢٩٦- من أوتي من العلم ما لا يبيكه فقد أوتي من العلم ما لا ينفعه؛ لأن الله نعت أهل العلم فقال: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ

إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴿١٠٩﴾

الإسراء: ١٠٧-١٠٩.

أخلاق العلماء للأجري ٣٤٧/٥





سورة الكهف

٢٩٧- في كل سبعة أيام تأوي إليها؛ لتأمن من غوائل الفتن.. سورة افتتحت بالوسيلة العظمى للنجاة من كل فتنة: "القرآن"، واختتمت بالحسنة العظمى التي لا يبقى معها أثر لأي فتنة: "التوحيد"، وبينهما أربع فتن كبار: فتنة الدين، ونجاتها في آية ٢٨، والمال: ونجاتها في ٣٩، والعلم: ونجاتها بالصبر، والسلطة: ونجاتها بالعدل.. هي "كهفك" من الفتن فأو إليها ينشر لك ربك من رحمته.

د. عصام العويد

٢٩٨- ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ﴾ (١) ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ﴾ (١) ﴿لَّأَنَّهُ قَدْ كَانَ الشَّيْءُ مُسْتَقِيمًا فِي الظَّاهِرِ، وَهُوَ لَا يَخْلُو مِنْ اعْوِجَاجٍ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، وَلِذَا جُمِعَ تَعَالَى بَيْنَ نَفْيِ الْعِوَجِ، وَإِثْبَاتِ الْإِسْتِقَامَةِ.

الشنيطي / أضواء البيان ٤ / ٥

٢٩٩- ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (٧) **تفسيره** ٢
لقد اغتر بزخرف الدنيا وزينتها الذين نظروا إلى ظاهرها دون باطنها، فصحبوا الدنيا
صحبة البهائم، وتمتعوا بها تمتع السوائم، همهم تناول الشهوات، من أي وجه حصلت،
فهؤلاء إذا حضر أحدهم الموت، قلق لخراب ذاته، وفوات لذاته، لا لما قدمت يده من
التفريط والسيئات.

السعدي / تفسيره ص ٤٧٠

٣٠٠- تأمل في قول فتية أهل الكهف: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (١٠) **تفسيره** ١٠
طلبوا من الله أن يجعل لهم من ذلك العمل رشداً، مع كونه عملاً صالحاً، فما أكثر ما
يقصر الإنسان فيه، أو يرجع على عقبيه، أو يورثه العجب والكبر!

محمد بن عبد الوهاب

٣٠١- ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ (١١) **تفسيره** ١١ ذكر
الجارحة التي هي الآذان - التي منها يكون السمع - لأنه لا يستحكم نوم إلا مع
تعطل السمع، وفي الحديث: "ذلك رجل بال الشيطان في أذنه" أي: استقل نومه
جدا حتى لا يقوم بالليل.

٣٠٢- "﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ **تفسيره** ١١. تأمل قوله: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾
ففيه دليل على أن فعل النائم لا ينسب إليه، فلو طلق، أو قال: في ذمتي لفلان كذا،
لم يثبت؛ لأنه لا قصد له. وفي تقليبهم، وعدم استقرارهم على جنب واحد فائدة
بدنية، وهي توازن الدم في الجسد".

ابن عثيمين / تفسير سورة الكهف ص ٣٥

٣٠٣- ﴿وَكَلَّبُهُمْ بِسِطْرِ ذَرَأَتِهِ بِالْوَصِيدِ﴾ الكهف: ١٨، إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخالطته الصلحاء والأولياء -حتى أخبر الله تعالى بذلك في كتابه- فما ظنك بالمؤمنين الموحدين، المخالطين المحبين للأولياء والصالحين؟ بل في هذا تسلية وأنس للمقصرين، المحبين للنبي ﷺ -وآله خير آل.

تفسير القرطبي ٢٣٢/١٣

٣٠٤- في قصة أصحاب الكهف تكرر رد العلم إلى الله: ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا صَبَّاهُمْ فِي السِّتْرِ﴾ ﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ﴾ الكهف: ٢٢، قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا الكهف: ٢٦، لأن العبرة هو العلم بثباتهم وتبرؤهم مما عليه قومهم، وأما غيره فالجهل به لا يضر.

د. محمد الخضير

٣٠٥- ﴿فَاتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ يَورِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ الكهف: ١٩، هذه الآية تدل على صحة الوكالة، وهي أقوى آية في إثباتها.

أحكام القرآن لابن العربي ٢٩٦/٥

٣٠٦- ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ الكهف: ٢٢، ولم يقل: رجماً بالغيب، بل سكت، فهذا يدل على أن عددهم سبعة وثامنهم كلبهم؛ لأن الله عندما أبطل القولين الأولين، وسكت عن الثالث، صار الثالث صواباً.

ابن عثيمين/ تفسير سورة الكهف، ص: (٤٢)

٣٠٧- قال القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (٢٢) الكهف: ٢٢، روي أنه عليه السلام سأل نصارى نجران عنهم فنهى عن السؤال، وفي هذا دليل على منع المسلمين من مراجعة أهل الكتاب في شيء من العلم. ويقصد القرطبي: علم الشريعة.

تفسير القرطبي ١٠ / ٣٨٤

٣٠٨- ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (٢٤) الكهف: ٢٤. هل تدبرنا لمن وجه هذا الخطاب؟ وكيف أن الذين طولب بصحبته أقل منه منزلة! بل وحذره من تركهم طلباً لزينة الحياة الدنيا! إنه لدرس بليغ في بيان ضرورة مصاحبة الصالحين، والصبر على ذلك، وأن الدعوة إنما تقوم على يد من قويت صلتهم بربههم، ولو كان حظهم من الدنيا قليلاً!

د. عمر المتبل

٣٠٩- قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: إذا رأيت وقتك يمضي، وعمرك يذهب وأنت لم تنتج شيئاً مفيداً، ولا نافعاً، ولم تجد بركة في الوقت، فاحذر أن يكون أدركك قوله تعالى: (...). ثم ذكر الشيخ الآية، وهي في سورة الكهف؛ فما هي؟

٣١٠- الآية هي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (٢٨) الكهف: ٢٨، أي: انفرط عليه وصار مشتتاً، لا بركة فيه، وليعلم أن البعض قد يذكر الله؛ لكن يذكره بقلب غافل، لذا قد لا ينتفع.

ابن عثيمين / تعليقه على صحيح مسلم

٣١١- قال ابن هبيرة عند قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ الكيف: ٣٩: "ما قال: (ما شاء الله كان) أو (لا يكون)، بل أطلق اللفظ؛ ليعم الماضي والمستقبل والراهن"

ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٢/٣

٣١٢- وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴿٤٥﴾. إنما شبه تعالى الدنيا بالماء؛ لأن الماء لا يستقر في موضع، كذلك الدنيا لا تبقى على حال واحدة؛ ولأن الماء لا يستقيم على حالة واحدة كذلك الدنيا؛ ولأن الماء لا يبقى ويذهب كذلك الدنيا تفتنى؛ ولأن الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبتل؛ كذلك الدنيا لا يسلم أحد دخلها من فتنها وآفتها؛ ولأن الماء إذا كان بقدر كان نافعاً منبئاً، وإذا جاوز المقدار كان ضاراً مهلكاً، وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر.

القرطبي / تفسيره ٢٨٩/١٣

٣١٣- قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿٤٦﴾. إنما كان المال والبنون زينة الحياة الدنيا؛ لأن في المال جمالاً ونفعاً، وفي البنين قوة ودفعاً، فصارا زينة الحياة الدنيا؛ لكن مع قرينة الصفة للمال والبنين، لأن المعنى: المال والبنون زينة هذه الحياة المحترقة فلا تتبعوها نفوسكم.

القرطبي / تفسيره ٢٩١/١٣

٣١٤- ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿٤٦﴾ "تقديم المال على البنين في الذكر؛ لأنه أسبق لأذهان الناس، لأنه يرغب فيه الصغير والكبير، والشاب

والشيخ، ومن له من الأولاد ما قد كفاه"

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٧٧/١٥

٣١٥- في قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوزِلْنَا مَالٌ هَذَا أَلْكَتَبَ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [النكف: ٤٩]. قال قتادة رحمه الله: اشتكى القوم كما تسمعون الإحصاء، ولم يشتك أحد ظلمًا، فإن الله لا يظلم أحداً، فإياكم والمحقرات من الذنوب، فإنها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه.

الدر المنثور ٥٦٤/٩

٣١٦- ﴿وَيَقُولُونَ يُوزِلْنَا مَالٌ هَذَا أَلْكَتَبَ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [النكف: ٤٩]. قال عون بن عبد الله: ضج - والله - القوم من الصغار قبل الكبار

[التمهيد ٨٤/٢].

فتأمل - وفقك الله - هذه اللفتة من هذا الإمام في التحذير من صغار الذنوب التي يحتقرها كثير من الناس، مع أنها قد تجتمع على المرء فتهلكه.

٣١٧- قد يستغرب البعض بل قد يئأس، وهو يرى بعض الكفرة يبغون ويظلمون، ومع ذلك لم يأخذهم الله بعذاب، ولكن من فقه سنن الله، وآثارها في الأمم السابقة لا يستغرب ولا يئأس؛ لأنه يدرك أن هؤلاء الكفرة يعيشون سنة الإملاء والاستدراج التي تقودهم إلى مزيد من الظلم والطغيان، وبالتالي إلى نهايتهم وهلاكهم؛ لكن في الأجل الذي حدده الله، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ

أَلْقَرَىٰ أَهْلَكْنَهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾

عبد العزيز الجليل

٣١٨- في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ الكهف: ٦٢، دليل على جواز الإخبار بما يجده الإنسان من الألم والأمراض، وأن ذلك لا يقدر في الرضا، ولا في التسليم للقضاء لكن إذا لم يصدر ذلك عن ضجر ولا سخط.

القرطبي / تفسيره ١٤/ ١١

٣١٩- في قوله تعالى: ﴿ءَاِتَيْنَا غَدَاءَنَا﴾ الكهف: ٦٢، دليل على اتخاذ الزاد في الأسفار، وهو رد على الجهلة الأغمار، الذين يقتحمون الصحاري والقفار، زعمًا منهم أن ذلك هو التوكل على الله الواحد القهار، هذا موسى نبي الله وكليمه من أهل الأرض قد اتخذ الزاد مع معرفته بربه، وتوكله على رب العباد.

القرطبي / تفسيره ٣٢١/ ١٣

٣٢٠- "عندما اختار الله معلما لنبيه موسى عليه السلام مدح هذا المعلم بقوله: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ الكهف: ٦٥، فقدم الرحمة على العلم؛ ليدل على أن من أخص صفات المعلم: الرحمة، وأن هذا أدعى لقبول تعليمه، والانتفاع به."

د. عبد الرحمن الشهري

٣٢١- "في قول موسى للخضر: ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلًا﴾ الكهف: ٦٦، التأدب مع المعلم، وخطابه بالطف خطاب، وإقراره بأنه

يتعلم منه، بخلاف ما عليه أهل الجفاء أو الكبر، الذي لا يظهر للمعلم افتقاره إلى علمه، بل يدعي أنه يتعاون هو وإياه، بل ربما ظن أنه يعلم معلمه، وهو جاهل جداً، فالذل للمعلم، وإظهار الحاجة إلى تعليمه، من أنفع شيء للمتعلم".

ابن سعدي / تفسيره ص ٤٨٢

٣٢٢- قول موسى للخضر: ﴿هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ۖ﴾ **الكيف: ٦٦**، نموذج لطالب العلم الجاد والأدب مع العلماء، فموسى عليه السلام نبي مرسل، ولم تكن تلك المنزلة تمنعه أن يتعلم ممن أقل منه، بل قطع النياقي والقفار، ولم يتعاضم على العلم، وذهب في سبيله واجتهد حتى وصل.

د.عويض العطوي

٣٢٣- عندما أمر الله رسوله - في سورة الكهف - ألا يقول لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا بعد أن يقول: إن شاء الله، بين له القدوة في فعل أخيه موسى حين قال: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ۖ﴾ **الكيف: ٦٩**

د.محمد الخضير

٣٢٤- ﴿أَخْرَقْنَاهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۖ﴾ **الكيف: ٧١** هنا ملمح لطيف: فموسى عليه السلام قال: لتغرق أهلها، ولم يقل (تغرقنا) فلم يذكر نفسه ولا صاحبه، رغم أنها كانا على ظهر السفينة؛ لأن هذه أخلاق الأنبياء: يهتمون بأوضاع الناس أكثر من اهتمامهم بأنفسهم، عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين.

د.عويض العطوي

٣٢٥- قال موسى للخضر لما خرق السفينة: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ٧١﴾ **حب ٧١** وقال له لما قتل الغلام: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ٧٢﴾ **حب ٧٢** فما الفرق بينهما؟ الأمر أهون من النكر، وقد لا يكون منكراً كالنكر، وإنما يتعجب منه ومن الغرض منه، والنكر هنا أشد؛ لأنه فعل منكر قد وقع وهو قتل الغلام بخلاف خرق السفينة فإنها لم تغرق بذلك.

درة التنزيل للإسكافي (ص: ١٥٧-١٥٨)

٣٢٦- حين أنكر موسى على الخضر خرق السفينة قال له الخضر: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٢﴾ **حب ٧٢** وحين عاد موسى إلى الاعتراض على الخضر وأنكر قتله للغلام -بعد أن أكد للخضر أنه لن يعود للاعتراض عليه- قال له الخضر: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٣﴾ **حب ٧٣** فزاد لفظة (لك)؛ ليفيد التأكيد في بيان عدم صبر موسى على علمه ، وهكذا عادة العرب: تزيد في التأكيد كلما زاد الإنكار.

ملاك التأويل للغرناطي (ص: ٧٨٩)

٣٢٧- من أجمل صفات المؤمنين: استعمال الأدب مع الله تعالى حتى في ألفاظهم؛ فإن الخضر أضاف عيب السفينة إلى نفسه بقوله: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ٧٩﴾ **الكهف ٧٩**، وأما الخير فأضافه إلى الله، بقوله: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسَخِّرَ لَكُمَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً ٨٠﴾ **حب ٨٠** وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي ٨٠﴾ **حب ٨٠** فنسب المرض إليه والشفاء إلى الله وقالت الجن: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ يَمُنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ١٠﴾ **الجن ١٠**، مع أن الكل بقضاء الله وقدره.

السعدي / خلاصة تفسير القرآن ص ٥١

٣٢٨- قال مطرف بن عبد الله في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ (٨٠) : "إنا لنعلم أنهما قد فرحا به يوم ولد، وحزنا عليه يوم قتل، ولو عاش لكان فيه هلاكهما، فليرض رجل بما قسم الله له، فإن قضاء الله للمؤمن خير من قضائه لنفسه، وقضاء الله لك فيما تكره خير من قضائه لك فيما تحب".

الدر المنثور ٦/ ٣٩٥

٣٢٩- يستفاد من قوله تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ (٨٠) : "تجنب" تهوين المصائب بفقد الأولاد وإن كانوا قطعاً من الأكباد، ومن سلم للقضاء أسفرت عاقبته عن اليد البيضاء.

القرطبي ١٣/ ٣٥٤

٣٣٠- قوله تعالى ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ الكهف: ٨٢، فيه فوائد منها: أن العبد الصالح يحفظه الله في نفسه وذريته وما يتعلق به، ومنها أن خدمة الصالحين وعمل مصالحهم أفضل من غيرهم؛ لأنه علل أفعاله بالجدار بقوله: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ الكهف: ٨٢.

السعدي/ خلاصة تفسير القرآن ص ٥١

٣٣١- "تأمل في قول ذي القرنين: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ، فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ (٨٧) وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (٨٨) الكهف: ٨٧- ٨٨، إذ لما ذكر المشرك بدأ بتعذيبه، ثم ثنى بتعذيب الله، ولما ذكر المؤمن بدأ

بثواب الله أولاً ، ثم بمعاملته باليسر ثانياً؛ لأن مقصود المؤمن الوصول إلى الجنة، بخلاف الكافر فعذاب الدنيا سابق على عذاب الآخرة

ابن عثيمين/ تفسير سورة الكهف، ص: (٢٩)

٣٣٢- في قوله تعالى ﴿عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۖ﴾ ص ٩٤. دليل على اتخاذ السجون، وحبس أهل الفساد فيها، ومنعهم من التصرف لما يريدونه، ولا يتركون على ما هم عليه، بل يحبسون حتى يعلم انكفاف شرهم، ثم يطلقون كما فعل عمر -رضي الله عنه-.

تفسير القرطبي ٣٨٤/١٣

٣٣٣- ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرَضًا ۖ﴾ الكهف: ١٠٠. وجاءت كلمة ﴿عَرَضًا﴾ نكرة، والمعنى: عرضاً عظيماً تتساقط منه القلوب، ومن الحكم في ذكر ذلك: أن يصلح الإنسان ما بينه وبين الله، وأن يخاف من ذلك اليوم، ويستعد له، وأن يصور نفسه وكأنه تحت قدميه.

ابن عثيمين/ تفسير سورة الكهف: (١٤٠)

٣٣٤- ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرَضًا ۖ﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ الكهف: ١٠٠-١٠١. "وهذا يتضمن معنيين: أحدهما: أن أعينهم في غطاء عما تضمنه الذكر من آيات الله، وأدلة توحيده، وعجائب قدرته، والثاني: أن أعين قلوبهم في غطاء عن فهم القرآن وتدبره، والاهتداء به، وهذا الغطاء للقلب أولاً، ثم يسري منه إلى العين".

ابن القيم/ شفاء العليل ص ٩٣

٣٣٥- من فوائد قصة موسى مع الخضر: أن من ليس له صبر على صحبة العالم والعلم، فإنه يفوته بحسب عدم صبره كثير من العلم، ومن استعمل الصبر ولازمه، أدرك به كل أمر سعى فيه.

ابن سعدي / تفسيره ص ٤٨٢

٣٣٦- في إنكار موسى أكثر من مرة على الخضر، وعدم صبره ، دليل على أن قلوب المؤمنين مجبولة على إنكار المنكر؛ لأن موسى عليه السلام وعد الخضر بالصبر، فلما رأى ما رأى أنكره عليه.

القصاب / نكت القرآن ٢ / ٢١٥

٣٣٧- من ثمرات تدبر المشتركين : انظر الفرق! كيف نسب الله - في سورة الكهف - الكلب إلى الفتية لأنهم صالحين، بينما في سورة الفيل نسب أبرهة وجيشه إلى الفيل لحقارتهم عند الله.

٣٣٨- قال تعالى عن أهل الفردوس: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ (١٠٨) **سورة النازعات** ١٠٨. فإن قيل: قد علم أن الجنة كثيرة الخير، فما وجه مدحها بأنهم لا ييغون عنها حولاً؟ فالجواب: أن الإنسان قد يجد في الدار الأنيقة معنى لا يوافقه، فيحب أن ينتقل إلى دار أخرى، وقد يمل، والجنة على خلاف ذلك.

ابن الجوزي / زاد المسير ٤ / ٢٥٦





سورة فرزيم

٣٣٩- **إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ، يَدَّاءَ خَفِيًّا** ﴿٢٠﴾ **٣٠** "إخفاء الدعاء، والإصرار بالمسألة: مناجاة للرب، وإيمان بأن الله سميع، وذل واستكانة، وسنة من سنن المرسلين" **د. عبد الله السكاكر**

٣٤٠- تأمل في سر قول عيسى عليه السلام - أول ما تكلم-: **﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾** **٣٠** **٣٠** **٣٠** قال وهب: أقر عيسى على نفسه بالعبودية لله - **﴿يَكُنْ﴾** - أول ما تكلم؛ لئلا يتخذ إلهًا.

تفسير البغوي ٢٣٠ / ٥

٣٤١- من ثمرات تدبر المشتركين: **﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾** **٥٣** **٥٣** **٥٣** فتأمل في قوله تعالى: **﴿مِنْ رَحْمَتِنَا﴾** !!

الأخوة رحمة من رحمت الله، ومن رحمة الله قول النبي - ﷺ -: "وددت لو أني رأيت إخواني". فهل ترانا نستحق أخوته عليه الصلاة والسلام، ثم نشاق لرؤيته كما اشتاق لرؤيتنا بأبي هو وأمي؟.

٣٤٢- ذكر ابن تيمية - رحمه الله - أن هذه الآية: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ ٦٥ جمعت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، فحاول أن تستخرجها، زادك الله فهماً لكتابه.

مجموع الفتاوى ٣٦٦/٢٧

٣٤٣- "كان الحسن البصري يعظ فيقول: المبادرة، المبادرة! فإنما هي الأنفاس، لو حبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تتقربون بها إلى الله تعالى! رحم الله امرأً نظر إلى نفسه، وبكى على عدد ذنوبه، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ مريم: ٨٤. يعني الأنفاس، آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخولك في قبرك!".

العاقبة في ذكر الموت للأشبيلي ص ٨٢





سورة

طه

٣٤٤- سورة طه تضمنت عدداً من المقاصد : أجلاها ذكر أصول السعادة، حيث ذكر في مفتتحها طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ ثم ذكرت تفاصيل السعادة في تضاعيفها، كتوحيد الله، والدعوة إلى سبيله، والإكثار من ذكره، ثم أجملت في آخرها ﴿١٢٣﴾ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٢٥﴾
د. محمد الحمد / خواطر: (٢٢٨)

٣٤٥- عن قتادة في قوله تعالى: ﴿٢﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٣﴾ : "لا والله، ما جعله الله شقياً، ولكن جعله الله رحمة ونوراً ودليلاً إلى الجنة".
الدر المنثور ٥/ ٥٥٢

فتأمل الآية وتعليق هذا الإمام عليها، ثم لك أن تتعجب أن يتقلب مسلم في الشقاء وكتاب الله بين يديه!

٣٤٦- في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (٢٥) إلى قوله: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ (٣٣) طه: ٢٥-٣٣، أدب من آداب الدعاء، وهو نبل الغاية، وشرف المقصد، وقريب منه قوله - (اللهم اشف عبدك فلانا، ينكأ لك عدوا، ويمشي لك إلى صلاة).

د. محمد الحمد

٣٤٧- ﴿فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّئِنَّا﴾ طه: ٤٤، كان اللين في الأسلوب والطريقة، ولم يكن في المضمون والعقيدة.

صالح المفاسي

٣٤٨- إذا أمرنا الناس بالدعوة فيلزمنا أن نعلمهم أصولها وأساليبها؛ لئلا يسيئوا إليها، ولنا في ربنا قدوة، لما أمر موسى بالدعوة قال له: ﴿فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (١١) طه: ٤٤. ثم وضع القول اللين بقوله: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَى﴾ (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩) النازعات: ١٨ - ١٩

د. محمد الخطيري

٣٤٩- قرأ رجل عند يحيى بن معاذ هذه الآية: ﴿فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّئِنَّا﴾ طه: ٤٤، فبكى يحيى، وقال: إلهي هذا رفك بمن يقول أنا الإله! فكيف رفك بمن يقول أنت الإله؟! ، هذا رفك بمن قال : ﴿أَنَا رَبُّكُمْ أَلْعَلَّ﴾ (٢٤) النازعات: ٢٤، فكيف بمن قال: (سبحان ربي الأعلى)؟.

التفسير البغوي ١/ ٢٧٤

٣٥٠- "قال تعالى - في قصة موسى مع السحرة -: ﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ ٦٥ طه: ٦٥. والحكمة في هذا - والله أعلم - ليرى الناس صنيعهم ويتأملوه، فإذا فرغوا من بهرجتهم، جاءهم الحق الواضح الجلي بعد تطلب له، وانتظار منهم لمجيئه، فيكون أوقع في النفوس، وكذا كان".

تفسير ابن كثير ٤٥٦/٣

٣٥١- كان سحرة فرعون آية في اليقين الصحيح والإخلاص العالي عندما رفضوا الإغراء، وحرقوا الإرهاب، وداسوا حب المال والجاه، وقالوا للملك الجبار: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ٧٢ طه: ٧٢. وشتان بين هؤلاء الذين يستهينون بالدنيا في سبيل الله، وبين الذين يسخرون الدين نفسه في التقرب من كبير أو الاستحواذ على حقير.

محمد الغزالي / خلق المسلم ص (٩١)

٣٥٢- ومن أعجب ما ظاهره الرجاء وهو شديد التخويف، قوله تعالى: ﴿وَلِيَّ لَغْفَارٍ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ٨٢ طه: ٨٢. فإنه علق المغفرة على أربعة شروط، يصعب تصحيحها.

مختصر منهاج الناصدين للمتدسي ٦٨/٤

٣٥٣- ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ ١١٧ طه: ١١٧. تأمل كيف جمع بينهما في الخروج من الجنة، وخص الذكر بالشقاء فقال: (تشقى) ولم يقل تشقيان؛ لأن الأصل أن الذكر هو الذي يشتغل بالكسب والمعاش، وأما المرأة فهي في خدرها.

ابن القيم / انظر بدائع الفوائد ١٢١٠/٣

وفي هذه لفظة لمن يدعو إلى خروج المرأة من منزلها إلى ميادين العمل بإطلاق، وكان ذلك هو الأصل!

٣٥٤- تأملت قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١٣٢) . فوجدته على الحقيقة أن كل من اتبع القرآن والسنة وعمل بما فيهما، فقد سلم من الضلال بلا شك، وارتفع في حقه شقاء الآخرة بلا شك إذا مات على ذلك، وكذلك شقاء الدنيا فلا يشقى أصلاً، ويبين هذا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (٢) . الفلاق: ٢ .

ابن الجوزي/ صيد الخاطر : ١٧٩

٣٥٥- عن ابن عباس قال: أجاز الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا أو يشقى في الآخرة، ثم قرأ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١٣٢) . قال: لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة.

تفسير ابن أبي حاتم ٣٠٤ / ٩

٣٥٦- إذا شعرت بالملل من جراء كثرة أمرك أهل بيتك بالصلاة، وإيقاظهم لها - خصوصاً صلاة الفجر - فتذكر قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (١٣٢) . ففي ذلك أعظم دافع للصبر والاحتساب، وطرده الملل، وتذكر عاجل الأجر، ومآل الصبر بعد ذلك في الآية ﴿لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (١٣٢) طه: ١٣٢ .

د. محمد الحمد



سورة الأنبياء

٣٥٧- ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾ الآية ٥٥. هكذا قال قوم إبراهيم - لما دعاهم إلى التوحيد - فهم يدركون أن الدين الحق لا يجتمع مع اللعب والباطل، فكيف يريد بعض المنهزمين أن تعيش الأمة بدين ملفق يجمع أنواعاً من اللعب والباطل مع شيء من الحق؟ {فماذا بعد الحق إلا الضلال}؟

د. عمر المقبل

٣٥٨- في قصة إبراهيم عليه السلام في سورة الأنبياء قال: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ الآية ٧٠. وفي الصفات: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ الآية ٩١. وهي قصة واحدة فما الحكمة فيه؟ والجواب: في سورة الأنبياء أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه كاد أصنامهم ﴿وَتَأَلَّه لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ الآية ٥٧. وأخبر أنهم أرادوا أن يكيدوه كذلك ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ فتقابل الكيدان، فلما عاد عليهم كيدهم عبر بالخسارة. وفي الصفات قال

قبلها: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفُوهُ فِي الْغَيِّمِ﴾ فلما رموا نبي الله من فوق البناء إلى أسفل، عاقبهم الله من جنس عملهم فجعلهم هم الأسفلين، وأصبح أمر نبي الله عالياً.

الإسكافي / درة التنزيل ص ٢٠٩

٣٥٩- تأمل قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْلُظًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ تجد أنه أضاف كلمة (ذا) إلى (النون)، وكلمة (صاحب) إلى (الحوت) والمقصود، واحد وهو يونس عليه السلام، وسر ذلك -والله أعلم- أن النون اسم للحوت العظيم، وكلمة (ذا) تطلق مع ما يدل على العظمة.

د. عويض العطوي

٣٦٠- إظهار الافتقار، والإقرار بالذنب من أسباب إجابة الدعاء، تأمل كيف جمعها يونس عليه السلام في ذلك الدعاء العظيم: ﴿فَكَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فاستَجَبْنَا لَهُ، ولهذا كان سيد الاستغفار من أفضل الأدعية لتضمنه هذا المعنى.

د. محمد الحمد

٣٦١- يقول أحد المشركين: عندما حرمت من الذرية ست سنوات، وطرقت أبواب المستشفيات ولم أجد فائدة، تذكرت قول زكريا: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ فأصبحت أردها دائماً، مع الدعاء، والاستغفار، والرقية حتى رزقني الله بطفلين، والله الحمد.

٣٦٢- "كرم الرب يتجاوز طمع الأنبياء فيه - مع عظيم علمهم به - فهذا زكريا لهج بالدعاء ونادى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ الانبياء: ٨٩. فاستجيب له وجاءته البشرى فلم يملك أن قال: ﴿قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَآمَرَأْتِي عَاقِرٌ﴾ آل عمران: ٤٠... فله ما أعظم إحسان ربنا! وما أوسع كرمه! فاللهم بلغنا - برحمتك - فوق ما نرجو فيك ونؤمل".

إبراهيم الأزرق

٣٦٣- ﴿وَيَدْعُونَكَ رَغْبًا وَرَهْبًا﴾ الانبياء: ٩٠، دام خوفهم من ربهم فلم يفارق خوفه قلوبهم، إن نزلت بهم رغبة خافوا أن يكون ذلك استدراجا من الله لهم، وإن نزلت بهم رهبة خافوا أن يكون الله - ﴿عَظِيمٌ﴾ - قد أمر بأخذهم لبعض ما سلف منهم. الحسن البصري/ الدر المنثور ٥/ ٦٧٠

٣٦٤- ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ الانبياء: ٩٠، ولم يقل: يسارعون إلى الخيرات ؛ لأنهم الآن منهمكون في أعمال خيرة، فهُمْهم المسارعة فيها، والازدياد منها، بخلاف من يسارع إلى شيء، فكأنه لم يكن فيه أصلاً، فهو يسرع إليه ليكون فيه.

تفسير الشعراوي ١/ ٣٥٤٠

٣٦٥- إذا تأملت قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ الانبياء: ١٠١، وأضفت له قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾

الحديد: ١٠، تبين لك أن الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً ؛ لأنه وعد أهل الحسنى بالإبعاد عن النار، وأخبر أن الصحابة سواء من أسلم قبل الفتح أو بعده موعود بالحسنى.

ابن حزم/ المحلى ١/ ٤٤

٣٦٦- إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾
"اختص الله تعالى بعلم الجهر من القول من جهة أنه إذا اشتدت الأصوات وتداخلت فإنها حالة لا يسمع فيها الإنسان، ولا يميز الكلام أما الله - عَزَّ وَجَلَّ - فإنه يسمع كلام كل شخص بعينه، ولا يشغله سمع كلام عن سمع آخر".

الوزير ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٣

٣٦٧- في قوله تعالى: ﴿أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ الأنبياء: ١١٢، المراد منه: كن أنت - أيها القائل - على الحق؛ ليمكنك أن تقول: احكم بالحق؛ لأن المبطل لا يمكنه أن يقول: احكم بالحق!

ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٨





سورة

الحج

٣٦٨- يا هذا! اعبد الله لما أراده منك لا لمرادك منه، فمن عبده لمراد نفسه منه فهو ممن يعبد الله على حرف ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ۚ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ ١١. ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يرد صاحبها إلا ما يريد مولاها.

ابن رجب / كلمة الإخلاص، ص: (٣٩)

٣٦٩- وصف الله المسجد الحرام بقوله: ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ الحج: ٢٥. "للإيحاء إلى علة مؤاخذه المشركين بصددهم عنه؛ لأجل أنهم خالفوا ما أراد الله منه فإنه جعله للناس كلهم يستوي في أحقية التعبد به العاكف فيه أي: المستقر في المسجد والبادي أي: البعيد عنه إذا دخله"

ابن عاشور / التحرير والتنوير ١٧ / ١٧١

٣٧٠- ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ الحج: ٢٧. "في تقديم ذكر الرجال على

الركبان فائدة جلييلة، وهي أن الله - تعالى - شرط في الحج الاستطاعة ولا بد من السفر إليه لغالب الناس فذكر نوعي الحجاج لقطع توهم من يظن أنه لا يجب إلا على راكب، فقدم الرجال اهتماماً بهذا المعنى وتأكيذاً، أو أن هذا التقديم جبراً لهم لأن نفوس الركبان تزدرهم"

ابن القيم / بدائع الفوائد ١/ ٧٣

٣٧١- بعد أن ذكر الله المناسك - في سورة الحج - قال: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ فيه إشارة إلى أن الحج ليس أقوالاً وأعمالاً جوفاء، وأن الخير الكثير إنما هو لمن تنسك؛ معظماً لحرمات الله، متقياً معصيته، ولعل في افتتاح السورة بالأمر بالتقوى، واختتامها بالجهاد في الله حق المجاهدة تأكيداً على ذلك.

د. عبدالله الغنيلي

٣٧٢- ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ فيه إشارة إلى أن الحج ليس "أضاف التقوى إلى القلوب؛ لأن حقيقة التقوى في القلب؛ وهذا قال عليه الصلاة والسلام - كما في الصحيح - (التقوى هاهنا) ثلاثاً، وأشار إلى صدره"

القرطبي / أحكام القرآن ١٢/ ٥٦

٣٧٣- من شعائر الله التي قل العمل بها: سوق الهدي إلى الحرم، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم يحلها إلى البيت العتيق ﴿وَقَالَ﴾ وأبذنت جعلناها لكم من شعير الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا

الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ قال الرازي: "وما أخلق العاقل بالحرص على شيء شهد الله - تعالى - بأن فيه خيرا، وبأن فيه منافع"

د. محمد التخطاوي

٣٧٤- قال تعالى في سياق آيات الحج: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ الخج: ٣٤- ٣٥. "ذكر للمخبتين أربع علامات: وجل قلوبهم عند ذكره (والوجل خوف مقرون بهيبة ومحبة)، وصبرهم على أقداره، وإتيانهم بالصلاة قائمة الأركان ظاهرا وباطنا، وإحسانهم إلى عباده بالإنفاق مما آتاهم"

ابن القيم/ انظر شفاء العليل ١٠٦/١

فما أجمل أن ترى الحاج وقد جمل ظاهره وباطنه بهذه العلامات.

٣٧٥- قال تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ النُّقُوى مِنْكُمْ﴾ الخج: ٣٧. "فالعبادات إن لم يفتن بها الإخلاص وتقوى الله، كانت كالقشور الذي لا لب فيه، والجسد الذي لا روح فيه"

ابن سعدي/ التفسير ص ٥٨٣

٣٧٦- "ورد في آيات الحج من العناية بأمر القلوب ما لم يرد في أي ركن من أركان الإسلام؛ لما في أعمال الحج من مظاهر قد تصرف عن مقاصده العظيمة إلى ضدها، تأمل: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ النُّقُوى مِنْكُمْ﴾ الخج: ٣٧. فتعاهد قلبك حين أداء نسكك"

أ.د. ناصر العمر

٣٧٧- "وفيها- أي سورة الحج - من التوحيد والحكم والمواعظ - على اختصارها- ما هو بين لمن تدبره، وفيها ذكر الواجبات والمستحبات كلها: توحيداً وصلاة وزكاة وصياماً؛ قد تضمن ذلك قوله تعالى: **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴿٧٧﴾ **وَأَسْجُدُوا** **وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ** **وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴿٧٧﴾. فهذه الآية والتي بعدها لم تترك خيراً إلا جمعته، ولا شراً إلا نفته".

ابن تيمية / مجموع الفتاوى ٢٦٦/١٥

٣٧٨- إذا عبر عن شيء بأحد أجزائه فهذا دليل على أنه ركن فيه، ومن هنا أخذت ركنية الركوع والسجود في الصلاة من قوله: **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴿٧٧﴾ **وَأَسْجُدُوا** **وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ** **وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴿٧٧﴾.

د. محمد الحضيرى

٣٧٩- ختم الله سورة الحج بقوله: **وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ** ﴿٧٨﴾ **الْحَجَّ: ٧٨**، وفي ذلك - والله أعلم - إشارة إلى استمرار الجهاد والمجاهدة بعد الحج، وأن ذلك ليس خاصاً به، بل العبد محتاج لها في الصلاة، والزكاة، والاعتصام بالله، مبيناً أن الانضباط بالشرعية - مع حاجته إلى المجاهدة - ليس فيه أي حرج أو عسر، بل هو سمة هذا الدين، ومنهج أبينا إبراهيم، فهل يتنبه لذلك من يركن للراحة والدعة والتفريط بعد الحج؟!

أ.د. ناصر العمر



ذكر من صفات المؤمنين إعراضهم عن اللغو بعدما ذكر خشوعهم فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾
المؤمنون: ١-٣.

د محمد الحصري

٣٨٣- تأمل كيف قرن الله بين أكل الطيبات وعمل الصالحات في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۝١﴾. فأكل الحلال الطيب مما يعين العبد على فعل الصالحات، كما أن أكل الحرام أو الوقوع في المشتبهات مما يثقل العبد عن فعل الصالحات.

فيهد العيان

٣٨٤- أوصى سفيان الثوري رجلاً فقال: إياك أن تزاد بحلمه عنك جرأة على المعصية، فإن الله لم يرض لأنبيائه المعصية والحرام والظلم، فقال: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۝١﴾ ثم قال للمؤمنين: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ۝٢٦٧﴾ ثم أجملها فقال: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝١٦٨﴾.

حلية الأولياء ٢٤/٧

٣٨٥- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝٦٠﴾
المؤمنون: ٦٠. أي: خائفة، يقول الحسن البصري: "يعملون ما يعملون من أعمال البر، وهم يخافون ألا ينجيهم ذلك من عذاب ربهم، إن المؤمن جمع إحسانا وشفقة،

وإن المنافق جمع إساءة وأمناء".

تفسير الطبري ١٩ / ٤٥

٣٨٦- كان سهل بن عبد الله التستري يقول: إنما خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطرة، وعند كل حركة، وهم الذين وصفهم الله تعالى بقوله: **وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ** المؤمنون: ٦٠.

إحياء علوم الدين ٤ / ١٧٢

٣٨٧- **أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ** المؤمنون: ٦١. هذا دليل على أن المبادرة إلى الأعمال الصالحة؛ من صلاة في أول الوقت - وغير ذلك من العبادات - هو الأفضل، ومدح الباري أدل دليل على صفة الفضل في الممدوح على غيره.

ابن العربي / أحكام القرآن ٥ / ٦٧

٣٨٨- **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ** المؤمنون: ٦٦. فقه الآية: اسلك مسلك الكرام، ولا تلحظ جانب المكافأة، ادفع بغير عوض، ولا تسلك مسلك المبايعه، ويدخل فيه: سلم على من لم يسلم عليك، والأمثلة تكثر.

ابن العربي / أحكام القرآن ٥ / ٧٣





سورة النور

٣٨٩- قال تعالى في أول سورة النور: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۝١﴾
النور: ١، فهذه السورة فيها حجج التوحيد، ودلائل الأحكام، والكل آيات بينات،
فحجج العقول ترشد إلى مسائل التوحيد، ودلائل الأحكام ترشد إلى وجه الحق،
وترفع غمة الجهل، وهذا هو شرف السورة، فيكون شرفاً للنبي - ﷺ - في الولاية،
شرفاً لنا في الهداية.

أحكام القرآن لابن العربي ٥/ ٧٨؛

٣٩٠- قوله تعالى بعد ذكره أحكام القذف: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ
اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾ قد يقال: إن المتوقع أن يقال: ﴿تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾؛
لأن الرحمة مناسبة للتوبة، لكن ختمت باسم الله ﴿حَكِيمٌ﴾ إشارة إلى فائدة
مشروعية اللعان وحكمته، وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة.

السيوطي / الإثقان ٢/ ٢٧٥

٣٩١- إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿١٩﴾ في هذه الآية وعيد رباني لا يتخلف للذين يتبنون مشاريع الفساد والإفساد في الأرض بالعذاب الأليم في الدنيا قبل الآخرة، سواء كان حسياً أو نفسياً، علمنا به أم لم نعلم؛ ولذلك ختمها بقوله : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٩﴾ النور: ١٩. وفي ذلك شفاء لصدور المؤمنين، وإذهاب لغيظ قلوبهم.

أ.د. ناصر العمر

٣٩٢- "أحب أن يعفو الله عنك، ويغفر لك؟ إنه عمل سهل؛ لكنه عند الله عظيم! وهذا يتحقق لك بأن تعفو وتصفح عن كل مسلم أخطأ في حقك، أو أساء إليك، أو ظلمك، فإن استثقلت نفسك هذا، فذكرها قول ربها: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٢٢﴾ النور: ٢٢."

د. محمد العواجي

٣٩٣- لماذا توصف المؤمنات المحصنات بـ ﴿الْغَفْلَاتِ﴾؟ النور: ٢٣، إنه وصف لطيف محمود يُجسّد المجتمع البريء، والبيت الطاهر الذي تشب فتياته زهرات ناصعات، لا يعرفن الإثم، إنهن غافلات عن ملوثات الطباع السافلة. وإذا كان الأمر كذلك فتأملوا كيف تتعاون الأقلام الساقطة، والأفلام الهابطة لتمزق حجاب الغفلة هذا، ثم تتسابق وتتنافس في شرح المعاصي، وفضح الأسرار وهتك الأستار، وفتح عيون الصغار قبل الكبار؟! ألا ساء ما يزررون!!

د. صالح ابن حميد

٣٩٤- لما ذكر الله الأمر بغض البصر للمؤمنين والمؤمنات في سورة النور: ختمها

بقوله سبحانه: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣١) النور: ٣١، وكأن تنصيبه على ذكر الجميع إشارة إلى أن هذا الذنب لا يكاد يسلم منه أحد.

٣٩٥- تأمل هذا السر العظيم من أسرار التنزيل، وإعجاز القرآن الكريم، ذلك أن الله - تعالى - لما ذكر في فاتحة سورة النور شناعة جريمة الزنى، وتحريمها تحريماً غائباً، ذكر سبحانه من فاتحتها إلى تمام الآية ٣٣: أربع عشرة وسيلة وقائية، تحجب هذه الفاحشة، وتقاوم وقوعها في مجتمع الطهر والعفاف جماعة المسلمين، وهذه الوسائل الواقية: فعلية، وقولية، وإرادية.

بكر أبو زيد/ حراسة الفضيلة - (ص: ١٥٨)

فحاول أن تستخرجها زادك الله فهماً في كتابه .

٣٩٦- ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ النور: ٣٥. فهلا سألت نفسك - إذا أحسست بظلمة في صدرك، أو قلبك - ما الذي يحول بينك وبين هذا النور العظيم الذي ملأ الكون كله؟! ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (١٠) النور: ٣٥.

أ.د. ناصر العمر

٣٩٧- في قوله تعالى: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (٣٥) شبه الله - تعالى - الزجاجاة بالكواكب، ولم يشبهها بالشمس والقمر؛ لأن الشمس والقمر يلحقهما الخسوف، والكواكب لا يلحقها الخسوف.

تفسير البغوي ٣/ ٣٠٠

٣٩٨- ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورٍ مَنِ يَشَاءُ﴾ النور: ٣٥، تأمل! كم حرم هذا النور أناس كثيرون هم أذكى منك! وأكثر اطلاعاً منك! وأقوى منك! وأغنى منك! فأنبت على هذا النور، حتى تأتي - بفضل الله - يوم القيامة مع مَنْ ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِمْ﴾ .

د.عمر المتبل

٣٩٩- "من أَمَرَ السُّنَّةَ على نفسه قولاً وفعلاً ، نطق بالحكمة، ومن أَمَرَ الهوى على نفسه، نطق بالبدعة، قال تعالى: ﴿وَلِإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ النور: ٥٤".

أبو عثمان المروني / مجموع الفتاوى لابن تيمية ١١ / ٢١٠





سورة الفرقان

٤٠٠ - وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿٢٠﴾ الفرقان: ٢٠، هذا يدل على فضل هداية الخلق بالعلم، ويبين شرف العالم على الزاهد المنقطع، فإن النبي - ﷺ - كالطبيب، والطبيب يكون عند المرضى، فلو انقطع عنهم هلك.

ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٩

٤٠١ - استنبط بعض العلماء من قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ ﴿٢٤﴾ سورة الفرقان: ٢٤، أن حساب أهل الجنة يسير، وأنه ينتهي في نصف نهار، ووجه ذلك أن قوله: "﴿مَقِيلًا﴾" أي مكان قيلولة، وهي الاستراحة في نصف النهار.

الشنيطي/ أضواء البيان ٥/ ٢٧٨

٤٠٢- هناك طوائف كبيرة وأعداد عظيمة ممن ينتسب إلى الإسلام حرمت من القيام بحق القرآن العظيم وما جاء عن الرسول - صلى الله عليه وسلم-، وأخشى أن ينطبق على كثير منهم قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ الفرقان: ٣٠.

ابن باز / مجموع فتاواه ١٣٣/٢

٤٠٣- ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ الفرقان: ٥٣، يقول العلامة الشنقيطي: "ومن المواضع التي وقع فيها هذا: نهر السنغال بالمحيط الأطلسي بجانب مدينة سان لويس، وقد زرتها عام ١٣٦٦هـ، واغتسلت مرة في نهر السنغال، ومرة في المحيط، ولم آت محل اختلاطهما، لكن أخبرني بعض المرافقين الثقة أنه جاء إليه، وأنه جالس يغرف بإحدى يديه عذبا وفراتا، وبالأخرى ملحا أجاجا، والجميع في مجرى واحد، لا يختلط أحدهما بالآخر، فسبحانه جلّ وعلا ما أعظمه، وما أكمل قدرته!".

أضواء البيان ٦٥/٦

٤٠٤- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ الفرقان: ٥٥، هذا من أطف خطاب القرآن وأشرف معانيه، فالمؤمن دائما مع الله على نفسه وهواه وشيطانه وعدو ربه، وهذا معنى كونه من حزب الله وجنده وأوليائه، والكافر مع شيطانه ونفسه وهواه على ربه، وعبارات السلف على هذا تدور.

ابن القيم/ الفوائد ص ٨٠

٤٠٥- من ثمرات تدبر المشتركين: لما ختمت سورة الفرقان بذكر جملة من أوصاف عباد الرحمن، كان من مقدمة وخاتمة وصفهم "الدعاء": ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ ٦٥. ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لِمُنْقِيَةٍ إِمَامًا﴾ ٧٤. ثم ختم السورة ببيان حال من ترك الدعاء، وأن الرب لا يكثر به ولا يبالي بأي واد هلك: ﴿قُلْ مَا تَعْبَرُوا يَكُرُّ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ الفرقان: ٧٧.

٤٠٦- ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ الفرقان: ٧٢ كثير من يحملون معنى هذه الآية على الشهادة بالزور فقط، وهذا فهم قاصر؛ فالمعنى أعم من ذلك وأعظم، فكل منكر زور، فمن علم به ولم ينكره بلا عذر فقد افتقد صفة عظيمة من صفات "عباد الرحمن"، وكفى بذلك خسراناً مبيناً.

أ.د. ناصر العمر

٤٠٧- ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ ٧٣. قال ابن العربي: قال علماءنا: يعني الذين إذا قرؤوا القرآن قرؤوه بقلوبهم قراءة فهم وثبت، ولم ينثروه نثر الدقل؛ فإن المرور عليه بغير فهم ولا تثبت صمم وعمى عن معاينة وعيده ووعدده.

أحكام القرآن لابن العربي ١٧٦/٦

٤٠٨- تأمل وجه إشارة القرآن إلى طلب علو الهمة في دعاء عباد الرحمن - أو آخر سورة الفرقان - ﴿وَاجْعَلْ لَنَا لِمُنْقِيَةٍ إِمَامًا﴾ الفرقان: ٧٤، ثم تأمل كيف مدح

الناطق بهذا الدعاء! فكيف بمن بذل الجهد في طلبه؟ ثم إن مدح الداعي بذلك دليل على جواز وقوعه، جعلنا الله تعالى أئمة للمتقين.

د. محمد العواجي






سورة الشُّعَرَاءِ

٤٠٩ - "في سورة الشعراء آية (٥٢) قال تعالى في قصة أصحاب موسى: ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ فسماهم بالاسم الشريف: عبادي، فلما ضعف توكلهم، ولم يستشعروا كفاية الله لهم، سلبهم هذا الوصف الشريف، فقال عنهم (آية ٦١): ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُونٌ﴾ ﴿٦١﴾".

د. محمد بن عبدالله القحطاني

٤١٠ - ﴿فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُونٌ﴾ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ الشعراء: ٦١ - ٦٢. إنها كلمات الواثق بنصر ربه، قال: (معي) ولم يذكر قومه معه، بينما قال نبينا عليه الصلاة والسلام: (إن الله معنا) بضمير الجمع، ولم يكن معه إلا أبو بكر -  -، أليس ذلك يوحي بأن أبا بكر يعدل أمة؟

د. عويض المعطوي

٤١١ - في مثل هذا اليوم العظيم (١) - عاشوراء - قال موسى عليه السلام: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (٦٢) ﴿لَقَدْ أَنبَأْتُكُمُ الْيَوْمَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّخْتَصِرٍ﴾ (٦٢) ﴿فَمَا أَحْوَجُنَا إِلَى مِثْلِ هَذَا الْإِيمَانِ الرَّاسِخِ﴾ (٦٢) الذي ينبئ عن ثقة بالله وتفاؤل بالمستقبل، وإن هذه الآية لقوة ردع وزجر لمن يجعل ثقته بالأحوال المحيطة، والأسباب الظاهرة أقوى من حسن ظنه بالله، فهل يدرك ذلك ضعف الإيمان؟ والمنهزمون الذين تزلزل إيمانهم أمام استكبار وطغيان القوى الظالمة؟ إن رب موسى وصحبه، هو ربنا لو كانوا يعقلون ﴿وَكَذَلِكَ نُنْشِئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨٨) ﴿الأنبياء: ٨٨﴾.

أ.د. ناصر العمر

٤١٢ - تأمل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ (٨٢) ﴿الشعراء: ٨٢﴾. فإذا كان الخليل طامعاً في غفران خطيئته، غير جازم بها على ربه، فمن بعده من المؤمنين أخرى أن يكونوا أشد خوفاً من خطاياهم.

القصاب

٤١٣ - ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (٨٤) ﴿الشعراء: ٨٤﴾. قال الإمام مالك - رحمه الله - : لا بأس أن يحب الرجل أن يثنى عليه صالحاً ويُرى في عمل الصالحين، إذا قصد به وجه الله ولم يراء به، وهو الثناء الصالح؛ وقد قال الله ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ (طه: ٣٩).

أحكام القرآن لابن العربي ٦/ ١٧٩

ناطقة بما لا شيء أهيب منه وأهول، ولا أنكى لقلوب المتأملين ولا أصدع لأكباد المتدبرين، وذلك قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾ وما فيه من الوعيد البليغ، وقوله: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وإطلاقه، وقوله: ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ وإيهامه، وكان السلف الصالح يتواعظون بها.

الزنجشيري / الكشف ٣ / ٣٥٠





سورة النمل

٤١٩ - إذا تأملت قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٥. بدا لك فضل العلم على كثير من نعم الحياة، قال السبكي: "فإن الله آتى داوود وسليمان من نعم الدنيا والآخرة ما لا ينحصر، ولم يذكر من ذلك - في صدر الآية - إلا العلم؛ ليبين أنه الأصل في النعم كلها". أ.هـ.

فيا من أنعم الله عليه بسلوك سبيل العلم، لا زلت تفضل بعلمك أقواما، فاشكر الله على ذلك، وقل كما قالوا: (الحمد لله الذي فضّلني...).

إبراهيم الأزرق

٤٢٠ - من بلاغة القرآن : ما فيه من أسلوب الاحتراس إذا خشي أن يفهم من الآية خلاف المقصود، ولذلك أمثلة، منها: ما حكاه الله عن النملة: ﴿لَا يَخْطِبُكُمْ﴾

سَلِيمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَسَمِعَ لَهُ قَهْرًا قَسِيرًا ﴿١٩﴾ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠﴾ احتراس
يبين أن من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده أنهم لا يحطمون نملة فيما فوقها إلا
بألا يشعروا.

الزركشي / البرهان ٣ / ٦٥

٤٢١- "قد يكون عند أدنى الناس علم ما لا يعلمه إمام زمانه، وقد علم الهدى
أمر ما علمه نبي مرسل، فاقراً- إن شئت - قوله تعالى: ﴿أَحَاطَ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾
النمل: ٢٢"

ابن القيم / مدارج السالكين ٢ / ٥٢، مفتاح دار السعادة ١ / ١٧٣

والسؤال: هل يدعونا كلام هذا الإمام إلى الاستعانة بالله، والاجتهاد في استخراج
المعاني التدبرية من كتاب الله تعالى؟ فقد يُفتح على رجل ما لا يفتح على من
هو فوقه، مع الانضباط في ذلك بالضوابط الشرعية، والرجوع إلى أهل العلم
والاستفادة منهم في تنمية هذه الملكة.

٤٢٢- "تأمل قوله تعالى - لما جيء بعرش بلقيس لسليمان عليه السلام -: ﴿فَلَمَّا
رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ﴾ النمل: ٤٠، فمع تلك السرعة العظيمة التي حمل بها العرش، إلا
أن الله قال: ﴿مُسْتَقَرًّا﴾ وكأنه قد أتي به منذ زمن، والمشاهد أن الإنسان إذا أحضر
الشيء الكبير بسرعة، فلا بد أن تظهر آثار السرعة عليه وعلى الشيء المحضر،
وهذا ما لم يظهر على عرش بلقيس، فتبارك الله القوي العظيم."

ابن عثيمين / سمعها منه د. عسر المقبل

٤٢٣- "لا تجد في القرآن ذكر (المطر) إلا في موضع الانتقام والعذاب بخلاف الغيث (الذي يذكره القرآن في الخير والرحمة؛ قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ ٥٨ في حين قال " وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴿٢٨﴾ الشورى: ٢٨ "

د.فاضل السامرائي/ التعبير القرآني ١٥





سُورَةُ

الْقَصَصِ

٤٢٤- ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ٥ ﴿وَنُتِمِّكَنَّهُمْ﴾ **القصص: ٥-٦**، هاتان الآيتان صدرت بهما سورة القصص، التي تحدثت عن المستضعفين - ومنهم موسى في نشأته صغيراً - وكيف مكن له الله في آخر أمره، وفي ذلك عزاء لإخواننا المستضعفين في فلسطين وغيرها فيما يلاقونه من بلاء وشدة، يعقبها قوة وتمكين بإذن الله.

٤٢٥- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ إِذْهَا خَفِيَ عَلَيْهِ فَكَأَلَقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ٧ **القصص: ٧** ذكر القرطبي - في تفسيره - أن الله تعالى جمع في هذه الآية بين أمرين، وهيين، وخبرين، وبشارتين، فتأملها فتح الله على قلبك.

٤٢٦- لما قتل موسى القبطي قال: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ﴾

إِنَّكَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾. قال ابن عطية: إن ندم موسى حمله على الخضوع لربه والاستغفار عن ذنب باء به عنده تعالى، فغفر الله خطأه ذلك، قال قتادة: عرف - والله - المخرج فاستغفر.

المحرر الوجيز ٤/ ٣٣٢

٤٢٧- وجاء رجلٌ من أقصَا المدينة يستعِي قال يَمُوسَى إِنَّكَ أَلَمَلًا يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرَجَ إِيَّيَ لَكَ مِنَ النَّصِيحِينَ ﴿٢٠﴾. انظر كيف جمعت هذه الآية صفات الدعاة الناصحين: حرص على مصلحة الناس، ودفع ما يضرهم، ويتحملون التعب والمشقة من أجلهم، ويقترحون الحلول المناسبة لحل المشاكل.

د. محمد بن عبد الله التخطائي

٤٢٨- في قول موسى - عليه السلام - بعد أن سقى للمرأتين: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ ﴿٢٤﴾ القصص: ٢٤. قال ابن عباس - ؓ -: كان قد بلغ به الجوع ما بلغ، وإنه لأكرم الخلق يومئذ على الله. فعلق ابن عطية قائلاً: وفي هذا معتبر، وحاكم بهوان الدنيا على الله تعالى !

المحرر الوجيز ٥/ ١٨٩

٤٢٩- في قوله تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ ﴿٢٤﴾ القصص: ٢٤، إشارة إلى سبب عظيم من أسباب إجابة الدعاء، وهو إظهار الافتقار إلى الله - عز وجل -.

د. محمد الحمد

٤٣٠- ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَنِي يَدْعُوكَ لِجَزِيلِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ **القصص: ٢٥**، وصفها بالحياء في مشيها خصوصاً، وهذا فيه توجيه للمرأة المسلمة؛ فالمشي عند المرأة يدل على شخصيتها بل يدل على عفافها من عدمه. فانتبهي أختي الكريمة للمشي فهو ليس أمراً هامشياً في حياة المرأة بل هو أمر مهم ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه.

ثم قالت: ﴿إِنَّكِ أَنِي يَدْعُوكَ﴾ **القصص: ٢٥**، ولم تقل: إننا ندعوك، لأن هذا هو اللائق بالمؤمنة العفيفة حينما تتحدث مع الرجال الغرباء.

د. عويض العطوي

٤٣١- أركان الولاية اثنان: القوة، والأمانة: ﴿إِنَّكَ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ﴾ **سورة النحل: ٦٦**، قَالَ عَفْرِتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ **سورة النحل: ٦٦**، فمن العدل ألا يولى أحد منصباً إلا وهو أهل له في قوته وفي أمانته، فإن ولى من ليس أهلاً مع وجود من هو خير منه فليس بعادل.

ابن عثيمين / شرح رياض الصالحين ١/ ٤٦١

٤٣٢- استدل بعض أهل العلم بقوله تعالى: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ **القصص: ٢٩**، بأن فيها دليلاً على أن الرجل يذهب بأهله حيث شاء، لما له عليها من فضل القوامة وزيادة الدرجة، إلا أن يلتزم لها أمراً فالمؤمنون عند شروطهم، وأحق الشروط أن يوفى به ما استحلّت به الفروج.

القرطبي / أحكام القرآن ١٣/ ٢٨١

٤٣٣- ﴿وَأَخِي هَكَرْتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ **سورة القصص: ٢٤**، فيه إشارة إلى أهمية

العناية بالجانب البياني والإعلامي في باب دعوة الآخرين، مسلمين أو غيرهم، وأنه لا يكفي مجرد صدق الداعي، بل يحسن مع ذلك أن يهتم بكل وسيلة تكون سببا في إبلاغ دعوته، والتأثير بها.

د. عمر المتبل

٤٣٤- تأمل قوله تعالى في سورة القصص: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَمْ لَا تَسْمَعُونَ﴾ (٧٦) وفي الآية التي تليها: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (٧٧) "وإنما ذكر السماع عند ذكر الليل والإبصار عند ذكر النهار؛ لأن الإنسان يدرك سمعه في الليل أكثر من إدراكه بالنهار، ويرى بالنهار أكثر مما يرى بالليل"

الوزير ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٤٠

٤٣٥- ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٧٧) هي خمس كلمات متباعدة في المواقع، نائية المطارح، قد جعلها النظم البديع أشد تالفا من الشيء المؤتلف في الأصل، وأحسن توافقا من المتطابق في أول الوضع.

الباقلاني/ إعجاز القرآن، (١٩٤)

٤٣٦- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ﴾ (٨٠) القصص:

إيثار ثواب الآجل على العاجل حالة العلماء، فمن كان هكذا فهو عالم، ومن أثر العاجل على الآجل فليس بعالم.

الوزير ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٤٠

٤٣٧- لما خسف بقارون قال من تمنى حاله: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ ^{القصص: ٨٢} وهم بالأمس يتضرعون: ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوقِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ^{٧٩} ^{القصص: ٧٩} قف متأملاً متدبراً: كم دعوة حزنت على عدم استجابة الله لك إياها؟ بل قد يسيء البعض بربه الظن، فيخالطه شك أو ريبة أو قنوط! وما علم المسكين أن خيرة الله خير من خيرته لنفسه، كما صرف الشر عن أصحاب قارون، ولكن ﴿وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْضَّالُّونَ﴾ ^{٨٠} ^{القصص: ٨٠} (١).

أ.د. ناصر العمر



١- أرسلت هذه الرسالة أيام الاختبارات ، فجاء هذا التعليق من أحد الإخوة المشتركين : أسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء، فأنا طالب جامعي وقد دعوت كثيرا في اختباراتي بأن يكون معدلي كاملا، ثم لما نظرت نتيجتي وجدتني نقصت كثيرا، فأصابني حزن وغم لعدم استجابة الدعوة، ثم لما قرأت رسالتكم بالأمس حول: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ ^{القصص: ٨٢} حمدت الله واطمأننت واستبشرت بالدعاء، لن يضيع، ولعل في النقص خيراً.



سورة

العنكبوت

٤٣٨- ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(٣)
 العنكبوت: ٣، قال قتادة : ليعلم الصادق من الكاذب، والطائع من العاصي، وقد كان
 يقال: إن المؤمن ليضرب بالبلاء كما يفتن الذهب بالنار، وكان يقال: إن مثل الفتنة
 كمثل الدرهم الزيف يأخذه الأعمى ويراه البصير.

الدر المنثور ٦/ ٤٥٠

٤٣٩- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(١٢) العنكبوت: ١٢، "ونرى في
 المتسمين بالإسلام من يستن بأولئك! فيقول لصاحبه -إذا أراد أن يشجعه على
 ارتكاب بعض العظائم-: افعل هذا وإثمه في عنقي! وكم من مغرور بمثل هذا
 الضمان من ضعف العامة وجهلتهم!"

الزخشي/الكشاف ٣/ ٤٤٨

٤٤٠ - قوله تعالى: ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١٣) العنكبوت: ١٣، بيان لما يستتبعه قولهم ذلك في الآخرة من المضرة لأنفسهم بعد بيان عدم منفعته لمخاطبيهم أصلاً ، والتعبير عن الخطايا بالأثقال للإيذان بغاية ثقلها وكونها فادحة.

الألوسي / تفسيره ٢٤٥ / ١٥

٤٤١ - قال عباس بن أحمد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ العنكبوت: ٦٩، قال: الذين يعملون بما يعلمون، نهديهم إلى ما لا يعلمون.

اقتضاء العلم العمل ، ص : (٣٠)

٤٤٢ - قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ العنكبوت: ٦٩، علق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله ؛ هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد.

ابن القيم / الفوائد ، ص : ٥٨





سورة الشُّرُوحِ

٤٤٣- ما الذي جعل العلامة الشنقيطي يقول عن هذه الآية: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ﴾ (٧) "يجب على كل مسلم أن يتدبر هذه الآية تدبرا كثيراً، ويبين ما دلت عليه لكل من استطاع بيانه له من الناس؟" قال رحمه الله: "لأن من أعظم فتن آخر الزمان - التي ابتلي بها ضعاف العقول من المسلمين - شدة إتقان الإفرنج لأعمال الدنيا، مع عجز المسلمين عنها، فظنوا أن من قدر على تلك الأعمال على الحق، وأن العاجز عنها ليس على حق، وهذا جهل فاحش، وفي هذه الآية إيضاح لهذه الفتنة، وتخفيف لشأنها، فسبحان الحكيم الخبير ما أعلمه، وأحسن تعليمه!"

أضواء البيان ١٦٦/٦

٤٤٤- عن الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الروم: ٧)، قال: إنه ليلعب من حذق أحدهم بأمر دنياه أنه يقلب الدرهم على ظفره، فيخبرك بوزنه، وما يحسن يصلي!!

الدر المنثور ٤٨٤/٦

٤٤٥- جمع الله تعالى الحمد لنفسه في الزمان والمكان كله فقال: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ فتبين بهذا أن الألف واللام في ﴿الْحَمْدُ﴾ مستغرقة لجميع أنواع المحامد، وهو ثناء أثنى به تعالى على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه به.

الشتيطي / أضواء البيان ٥/١

٤٤٦- قال الإمام سفيان بن عيينة - رحمه الله - : إني قرأت القرآن فوجدت صفة سليمان عليه السلام مع العافية التي كان فيها: ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ووجدت صفة أيوب عليه السلام مع البلاء الذي كان فيه: ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ فاستوت الصفتان، وهذا معافي، وهذا مبتلى، فوجدت الشكر قد قام مقام الصبر، فلما اعتدلا كانت العافية مع الشكر أحب إلي من البلاء مع الصبر.

تهذيب الكمال ١١/١٩٣

٤٤٧- لو لم يكن للعلم وأهله العاملين به من شرف إلا أن بركة علمهم تبقى، ويمتد أثرها حتى في عرصات القيامة، فهم شهود الله على بطلان عبادة المشركين كما في سورة النحل: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وشهود على منكري البعث كما في سورة الروم: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُسْأَلَكُمْ كَذَلِكَ كَانُوا يُوَفَّكُونَ﴾ وقال الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

الروم: ٥٥ - ٥٦ "

د. عمر المتبل

٤٤٨ - "لم ترد آية في الربا إلا جاء قبلها أو بعدها ذكر الصدقة أو الزكاة، وفي هذا إشارة لطيفة بأن الربح الحقيقي في الصدقة والزكاة، لا بالربا، كما يتوهم المرابون، وآية الروم كشفت المكنون: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبٍّ لِّزَبْوٍ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيوْا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ ٣٩.".

أ.د. ناصر العمر





سورة لقمان

٤٤٩- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ **تفسير** ٣١. ذكر النعم يدعو إلى الشكر، وذكر النقم يقتضي الصبر على فعل المأمور وإن كرهته النفس، وعن المحظور وإن أحبته النفس؛ لئلا يصيبه ما أصاب غيره من النعمة.

ابن تيمية/ دقائق التفسير ٩٧/٥

٤٥٠- "من لطائف التفسير النبوي أنه فسر آيتين من سورة الأنعام بآيتين من سورة لقمان: ففسر آية: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ **تفسير** ١٠١. بآية: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ **تفسير** ١٢. وفسر آية: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ **تفسير** ٥٩. بآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ **تفسير** ٣٤. ولم أجد له صلى الله عليه وسلم غيرها".

د. مساعد الطيار





سورة

السجدة

٤٥١- ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ السجدة: ٤، يقرن الله تعالى استواءه على العرش باسم (الرحمن) كثيرا؛ لأن العرش محيط بال مخلوقات قد وسعها. والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم، كما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ الأعراف: ١٥٦، فاستوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات، فلذلك وسعت رحمته كل شيء.

ابن القيم/ مدارج السالكين ١/ ٣٣

٤٥٢- ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ السجدة: ١٦، وجواب (لو) متروك، تقديره: لو رأيت حالهم لرأيت ما يُعتبر به، ولشاهدت العجب.

ابن الجوزي/ زاد المسير ٥/ ١١٥

٤٥٣- ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٧)

السجدة: ١٧. قال الحسن البصري: "أخفى قوم عملهم فأخفى الله لهم ما لم تر عين، ولم يخطر على قلب بشر".

تفسير ابن كثير ٣٦٥ / ٦

٤٥٤ - قال ابن عيينة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ السجدة: ٢٤. قال: لما أخذوا برأس الأمر صاروا رؤوساً، وقال بعض العلماء: بالصبر واليقين، تنال الإمامة في الدين.

تفسير ابن كثير ٣٧٢ / ٦

٤٥٥ - "من ظن أن التربية تتوقف عند سن معين فقد وهم، بل هي مستمرة إلى زمن متقدم من عمر المؤمن، فإن القرآن أخبرنا أن أئمة الدين لم يبلغوا منزلتهم من الإمامة إلا بعد ابتلاء وتمحيص، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ السجدة: ٢٤"

أ.د. عبد الكريم بكار / ١٧٥ بصيرة في تربية الأسرة





سورة

الأحزاب

٤٥٦ - عامي في بلدنا يتسبب إلى مذهب ضال - معروف بشتم الصحابة وأمّهات المؤمنين - قرأ قوله تعالى: ﴿الَّذِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] فتوقف قليلا عند قوله: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ فقال بفطرته: كيف نشتم أمهاتنا إن كنا مؤمنين؟ فكان ذلك سببا في هدايته لمذهب أهل السنة والله الحمد.

عادل المعاودة

٤٥٧ - ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] وعبر بالنبي دون اسمه - ﴿-﴾ على خلاف الغالب في حكايته تعالى عن أنبيائه عليهم السلام؛ إشعارا بما اختص به - ﴿-﴾ من مزيد الفخامة والكرامة وعلو القدر، وأكد ذلك الإشعار بـ(أل) إشارة إلى أنه المعروف الحقيقي بهذا الوصف.

الألوسي/ روح المعاني ١٦/ ٢٠٤

٤٥٨ - يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيَهُنَّ عَنْهُمْ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ﴿٥٩﴾ الأحزاب: ٥٩. والجلباب الذي يكون فوق الثياب كالمحففة الخمار ونحوها، أي: يغطين بها وجوههن وصدورهن، ثم ذكر حكمة ذلك بقوله: ﴿ذَلِكَ أَذْفَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنَ﴾ الأحزاب: ٥٩. لأنهن إن لم يحتجبن، ربما ظن أنهن غير عفيفات، فيتعرض لهن من في قلبه مرض، فيؤذيهن، وربما استهين بهن، فالاحتجاب حاسم لمطامع الطامعين فيهن.

ابن سعدي/ التفسير ص ٦٧١

٤٥٩ - تأمل هذه الآيات الثلاث جيداً، وانظر بما ختمت الآية الثالثة منها: ﴿لَنْ يَنْتَهِيَ الْمُتَنَفِّقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا نَفْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ الأحزاب: ٦٠-٦٢ ونقترح أن تقرأ تفسير ابن كثير لهذه الآية.

٤٦٠ - من ثمرات تدبر المشتركين:

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ الأحزاب: ٧٠-٧١. وعد من الله لمن قال قولاً سديداً أن يصلح عمله، ويغفر ذنبه، فهل ترانا نشترى إصلاح أعمالنا وغفران ذنوبنا بتسديد أقوالنا؟ .





سُورَةُ







النَّبَاِ

٤٦١- ذكر ابن العربي من معاني الفضل في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾ سبأ: ١٠، حسن الصوت، ثم قال: "والأصوات الحسنة نعمة من الله تعالى وزيادة في الخلق ومنة، وأحق ما لبست هذه الحلة النفيسة والموهبة الكريمة كتاب الله؛ فنعّم الله إذا صرفت في الطاعات فقد قضي بها حق النعمة".

أحكام القرآن ٣/٧

٤٦٢- مشاركة من إحدى الأخوات :

قال تعالى - في شأن بلقيس قبل أن تعلن إسلامها - ﴿وَكَشَفْتَ عَنْ سَاقَيْهَا﴾ النمل: ٤٤، ففيه دلالة على أن ثوبها كان طويلاً ساتراً لساقَيْها، وهي من؟! امرأة كافرة! في حين أن بعض المسلمات - وللأسف الشديد - يتنافسن في خلع جلباب الحشمة والحياء فيما يرتدينه من ملابس، بلا حياء ولا، خوف من الله! أليس من المدمي أن تكون امرأة كافرة أكثر حشمة وتستراً من بعض نساء المسلمين!؟

٤٦٣- شرب عبد الله بن عمر -  - ماء بارداً، فبكى فاشتد بكاءؤه، فقيل له: ما يبكيك؟! قال: ذكرت آية في كتاب الله:  وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ  .
 فعرفت أن أهل النار لا يشتهون إلا الماء البارد، وقد قال الله -  - :  أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ  .

تفسير ابن أبي حاتم ١٢ / ٢٨





سورة فاطر

٤٦٤- كل قول - ولو كان طيباً - لا يصدقه عمل لا يرفع إلى الله، ولا يحظى بقبوله، ودليل ذلك: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. أي: العمل الصالح يرفع الكلم الطيب، وهذا يبين لك سرّاً من أسرار قبول الخلق لبعض الواعظين، وإعراضهم عن آخرين.

د. محمد الحضيبي

٤٦٥- تأمل هذه الآية: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ﴾. قف قليلاً، وتفكر! كم في هذه اللحظة من أنثى آدمية وغير آدمية؟ وكم من أنثى تزحف، وأخرى تمشي، وثالثة تطير، ورابعة تسبح! هي في هذه اللحظة تحمل أو تضع حملها؟! إنها بالمليارات! وكل ذلك لا يخفى على الله تعالى! فما أعظمه من درس في تربية القلب بهذه الصفة العظيمة: صفة العلم.

د. عمر المتبل

٤٦٦- قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ. وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ ٣٢. قيل في سبب تقديم الظالم لنفسه على السابق بالخيرات - مع أن السابق أعلى مرتبة منه - لئلا ييأس الظالم من رحمة الله، وآخر السابق لئلا يعجب بعمله.

القرطبي/ تفسيره ١٤/ ٣٤٩

٤٦٧- في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ. وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ فاطر: ٣٢، قدم الظالم لكثرتة، ثم المقتصد وهو أقل ممن قبله، ثم السابقين وهم أقل فإن قلت: لم قدم الظالم ثم المقتصد ثم السابق؟ قلت: للإيذان بكثرة الفاسقين وغلبيتهم وأن المقتصدين قليل بالإضافة إليهم، والسابقون أقل من القليل.

القرطبي/ تفسيره ١٤/ ٣٤٩

٤٦٨- إن المؤمنين قوم ذلت - والله - منهم الأسماع والأبصار والأبدان حتى حسبهم الجاهل مرضى، وهم - والله - أصحاب القلوب، ألا تراه يقول: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ ٣٠. والله لقد كابدوا في الدنيا حزناً شديداً، والله ما أحزنهم ما أحزن الناس، ولكن أبكاهم وأحزنهم الخوف من النار.

الحسن البصري/ التخويف من النار لابن رجب: (٣٤)





سورة

الصفافات

٤٦٩- من ثمرات تدبر المشتركين:

تأمل قوله تعالى - في قصة إبراهيم مع ولده -: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ الصفافات: ١٠٢. فقوله: ﴿ مَعَهُ ﴾ تبين أهمية مرافقة الأب لابنه ومصاحبته له، والذي يشمر - غالباً - سمعاً وطاعة واستجابة؛ ولذا قال هذا الابن البار - لما عرض عليه أبوه أمر الذبح -: ﴿ أَفَعَلَ مَا تَأْمُرُ ﴾ الصفافات: ١٠٢.

٤٧٠- قال الضحاك بن قيس : اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة؛ إن يونس عليه السلام كان عبداً صالحاً ، وكان يذكر الله، فلما وقع في بطن الحوت سأل الله، فقال الله: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١١٤﴾ الصفافات: ١٤٣ - ١٤٤. وإن فرعون كان عبداً طاغياً ، ناسياً لذكر الله تعالى، فلما أدركه الغرق قال: { آمنت } فقال الله: ﴿ أَكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ الصفافات: ١٠١، فاجعل لك ذخائر خيرٍ من تقوى، تجد تأثيرها".

زاد المسير ٤/ ٢٠٢





سورة قصص

٤٧١- ﴿صَّ وَالْفَرَّانِ ذِي الذِّكْرِ ١﴾ ص: ١، هنا ملمح جميل، تأمل كيف أضيفت كلمة (ذي) إلى الذكر، والذكر هو القرآن، وكلمة (ذي) لا تضاف إلا إلى الأشياء الرفيعة التي يقصد التنويه بشأنها، أما قرأت قوله تعالى: ﴿بُذِرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ٧٨﴾ ؟ وقوله: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ٥٩﴾ ؟ لا نجد وربك الغفور صاحب الرحمة؛ لأن الكلام عن الله سبحانه وتعالى.

د. عويض العطوي

٤٧٢- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ص: ٢٣، لباقة هذين الخصمين حيث لم تثر هذه الخصومة ضغينتهما؛ لقوله: ﴿هَذَا أَخِي﴾ مع أنه قال في الأول: ﴿بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾ ص: ٢٢، لكن هذا البغي لم تذهب معه الأخوة.

ابن عثيمين / تفسير سورة ص، (ص ١١٦)

٤٧٣- التأمل في القرآن هو تحقيق ناظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره، وتعقله، وهو المقصود بإنزاله، لا مجرد تلاوته بلا فهم، ولا تدبر، قال تعالى:

﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾

ابن القيم / مدارج السالكين، ص: (٤٠٥)

٤٧٤- "يجب على من عَلِمَ كتاب الله أن يزجر بنواحيه، ويخشى الله ويتقيه، ويراقبه ويستحييه، فإنه حُمِّلَ أعباء الرسل، وصار شهيداً في القيامة على من خالف من أهل الملل، فالواجب على من خصه الله بحفظ كتابه، أن يتلوه حق تلاوته، ويتدبر حقائق عبارته، ويفهم عجائبه، ويتبين غرائب، قال الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾".

القرطبي / مقدمة تفسيره ٢/١

٤٧٥- "فما أولانا بتدبر كتابه الكريم تدبر من يريد العلم ومن هو مؤمن بهذا الكتاب العظيم وأنه كلام الله حقاً، قاصدين معرفة مراد ربهم - عَزَّ وَجَلَّ -، والعمل بذلك عملاً بقوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ مستشعرين قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الإسراء: ٩، وقوله: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ فصلت: ٤٤.

ابن باز / مجموع فتاواه ٢/٣٠٢

٤٧٦- ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾
سئل الشيخ ابن باز: هل هناك فرق في الأجر بين قراءة القرآن من المصحف أو عن

ظهر قلب؟ فأجاب: لا أعلم دليلاً يفرق بينهما، وإنما المشروع التدبر وإحضار القلب، فإذا كانت القراءة عن ظهر قلب أخشع لقلبه، وأقرب إلى تدبر القرآن فهي أفضل، وإن كانت القراءة من المصحف أخشع لقلبه، وأكمل في تدبره كانت أفضل. فتأمل -وفقك الله- كيف دار جواب الشيخ على حضور القلب والتدبر، فليتنا نتدبر هذا الجواب، لتدبر أعظم كتاب.

مجموع فتاوى ابن باز ٢٤/٣٥٢

٤٧٧- لما ألهت الخيل سليمان بن داود عليهما السلام عن صلاته دعا بتلك الخيل فجعل يقتلها، ويضرب أعناقها وسوقها انتقاماً من نفسه لنفسه؛ فانتقم من نفسه التي هت بهذه الصافنات الجياد عن ذكر الله ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (٣٣) ص: ٣٣. فإذا رأيت شيئاً من مالك يصدك عن ذكر الله فتباعد عنه قدر استطاعتك، قبل أن يبعدك عن الله.

ابن عثيمين / شرح رياض الصالحين ١/ ١٤٨، ١٤٩

٤٧٨- ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ (٣٥) ص: ٣٥ في هذه الآية أدب من آداب الدعاء، وهو تعظيم الرغبة، وعلو الهمة في الطلب، فسليمان عليه السلام لم يكتف بسؤال الله المغفرة، ولكنه -لعلو همته، وعلمه بسعة فضل ربه- سأل مع ذلك ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأجاب الله دعاءه، وسخر له الريح، والشياطين، بل وله في الآخرة زلفى وحسن مأب.

د. محمد الحمد

٤٧٩- في قول إبليس: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (٧٦) ص: ٧٦

علق الشنقيطي على ذلك فقال: بل الطين خيرٌ من النار؛ لأن طبيعة النار الخفة والطيش والإفساد والتفريق، وطبيعة الطين الرزانة والإصلاح، تودعه الحبة فيعطيكها سنبلة، والنواة فيعطيكها نخلة، فانظر إلى الرياض الناضرة وما فيها من الثمار اللذيذة، والأزهار الجميلة، والروائح الطيبة؛ تعلم أن الطين خير من النار.

أضواء البيان ١/ ٣٣





سورة النقير

٤٨٠- أهل العقول الراجحة والقلوب الزاكية يحسنون الاستماع لما ينفعهم، ويميزون بين الحسن والأحسن، ويتبعون الأحسن، وهؤلاء هم الذين استحقوا البشري من ربهم بقوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ فما أعظمه من ثناء! وما أشد غفلة الكثير عن تدبر مثل هذه الآيات!

د. محمد القحطاني

٤٨١- ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ (٢٣) "لما كان القرآن في غاية الجزالة والبلاغة اقشعرت الجلود منه إعظاماً له، وتعجباً من حسن ترصيعه، وتمهيباً لما فيه"

القرطبي / تفسيره ٢٥٠ / ١٥

٤٨٢- وصف الله كتابه بأنه ﴿مَّثَانِيَ﴾ (النور: ٢٣)، "أي: تشي فيه القصص والأحكام،

والوعد والوعيد، وتثنى فيه أسماء الله وصفاته، وكذلك القلب يحتاج دائماً إلى تكرار معاني كلام الله تعالى عليه، فينبغي لقارئ القرآن، المتدبر لمعانيه، ألا يدع التدبر في جميع المواضع منه، فإنه يحصل له بسبب ذلك خير كثير، ونفع غزير.

ابن سعدى / تفسيره ص ٧٢٢

٤٨٣- قال بكر العابد: سمعت الفضيل بن عياض يقول في قول الله - **وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ** (١٧) قال: أتوا بأعمال ظنوها حسنة فإذا هي سيئات! قال بكر: فرأيت يحيى بن معين بكى!

تاريخ بغداد ١٣ / ٢٦٢

والسؤال - أيها المبارك - : كم مرة بكينا أو تأثرنا عند قراءة هذه الآية وأمثالها؟!

٤٨٤- قام ابن المنكدر يصلي من الليل، فكثرت بكاءؤه في صلاته، ففرغ أهله، فأرسلوا إلى صديقه أبي حازم، فسأله: ما الذي أبكاك؟ فقال: مر بي قوله تعالى: **وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ** (١٧) فبكى أبو حازم معه واشتد بكاءؤهما، فقال أهل ابن المنكدر: جئنا بك لتفرج عنه فزدته! فأخبرهم ما الذي أبكاهما.

صفوة الصفوة ٢ / ١٤٢

٤٨٥- قال ابن عباس لابن عمرو بن العاص: أي آية في القرآن أرجى عندك؟ فقال: قول الله: **يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا** (٥٣) فقال ابن عباس: لكن أنا أقول: قول الله: **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ تُوْمِنُ قَالَ بَلَى فَرَضِي مِنْ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُهُ: بَلَى** فهذا لما يعرض في الصدور، ويوسوس به الشيطان.

تفسير ابن أبي حاتم ٢ / ٢٨٨





سورة الأنفال

٤٨٦- في قصة مؤمن آل فرعون - المذكورة في سورة "غافر" - إشارة إلى أن على كل واحد الإسهام في برامج الإصلاح، دعماً وتسهيلاً، كل حسب موقعه، وبحسب استطاعته، فهذا شخص واحد لم تمنعه الظروف المحيطة به من أن يقول كلمة حق.. "فلا تحقرن من المعروف شيئاً".

٤٨٧- ﴿وَيَقُولُوا مَا لِيَ أَذْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ (٤٨) ﴿لَنْ شَأْنٍ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ (٣٧) المائدة: ٣٧.

د محمد العراجي

٤٨٨- ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أُمُورِي إِلَى اللَّهِ﴾ (٤٨) ﴿هَذَا مَا قَالَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ فِي زَمَنِ الْاِسْتِكْبَارِ وَالْاِعْرَاضِ مِنْ قَوْمِهِ، بَعْدَ أَنْ صَدَعَ

بالحق، غير هائب ولا وجل، فماذا كانت العاقبة؟ ﴿فَوَقَّعَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا
مَكَرُوا﴾ غافر: ٤٥، فمتى يدعو أناس في زمن أحوج ما تكون الأمة إلى علمهم
وموافقهم، قبل أن يحل بهم وبمجتمعهم سوء العذاب!

أ.د. ناصر العسر





سورة

فُصِّلَتْ

٤٨٩ - قوله - **يَسِّرْ** -: **قُلْ أَيْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ** **سورة** وخلقها في يومين أدل على القدرة والحكمة من خلقها دفعة واحدة في طرفة عين؛ لأنه أبعد من أن يظن أنها خلقت صدفة؛ وليرشد خلقه إلى الأناة في أمورهم.

الماوردي/ النكت والعيون: ١٧٠ / ٥

٤٩٠ - إن قوماً ألهتهم الأمانى حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة ! ويقول أحدهم: إني أحسن الظن بربي وكذب، ولو أحسن الظن لأحسن العمل، وتلا قول الله تعالى: **وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ** **٢٣**

فصلت: ٢٣.

الحسن البصري/ الجامع لأحكام القرآن (٣٥٣/١٥)

٤٩١ - "في سماع القرآن تأثير عجيب، وقوة لا تقهر، اعترف بها الكفار، وأعلنوا

أن إمكانية غلبتهم مرهونة برد هذا التأثير بطريقتين:

١ - عدم السماع.

٢ - إشاعة اللغو. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٣٠)

نصت: ٢٦.

فتأمل - يا مؤمن - كيف قالوا: لا تسمعوا، ولم يقولوا لا تستمعوا؟ لماذا؟ لأن في ذلك اعترافاً منهم بقوة تأثير أدنى درجات الاستماع، وهو (السماع)، فكيف بما فوقه؟ وقالوا: ﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾ فأشعر ذكر اللغو (وهو الصياح والصنير) وذكر حرف الجر (في) بأن المقصود تداخل ذلك مع أصوات القرآن حتى يكون في أثنائه وخلاله! فأين نحن من هذا المؤثر العظيم؟ ولم لا نجاهدهم به جهاداً كبيراً؟

د. عويض العطوي

٤٩٢ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ (٣٠) قال الزهري: تلا عمر هذه الآية على المنبر، ثم قال: "استقاموا - والله - الله بطاعته، ولم يروغوا روغان الثعالب!"



تفسير ابن كثير ١٧٦/٧

٤٩٣ - ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٣٤) سبحانه الله! إنسان بينك وبينه عداوة، وأساء إليك، فيقال لك: ادفع بالتي هي أحسن، فإذا استجبت لأمر الله ودفعت بالتي هي أحسن، يأتيك الثواب: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٣٤)؟! الذي يقوله من؟ هو الله - ﷻ - مقلب القلوب، ما من قلب من قلوب بني آدم إلا بين أصبعين من



أصابع الرحمن -  - يصرفه كيف يشاء.

ابن عثيمين / شرح رياض الصالحين (١/ ٢٧٨)

٤٩٤ -  أَدْفَعِ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ  فصلت: ٣٤، هذا أثر حسن الخلق مع الذي بينك وبينه عداوة، فكيف يكون أثره مع من لم يكن بينك وبينه عداوة، بل كيف أثره مع مَنْ لك معه إلفة وعشرة كزوج وأخ؟ فليكن بذل الخلق الحسن، بل الأحسن سجية لنا في مختلف أحوالنا.





سورة

الشورى

٤٩٥ - يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿٤٩٥﴾ ﴿٤٩٦﴾ فِي الْعِطْيَةِ مِنْ اللَّهِ قَدَمَتِ الْأُنثَى، وَحَقُّهَا وَاللَّهُ أَنْ تَفْتَخِرَ بِهَذَا التَّكْرِيمِ مِنْ اللَّهِ - ﴿٤٩٧﴾ - فالرزق بالبنيات خير كبير يَشْكُرُ عَلَيْهِ اللَّهُ - ﴿٤٩٨﴾ - ؛ لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّى ذَلِكَ هَبَةً، وَيَكْفِي هَذَا فِي الرَّدِّ عَلَى أَوْلَئِكَ الْجَاهِلِينَ الَّذِينَ يَنْزِعُ عَجُونَ إِذَا بَشَرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى.

د. عويض العطوي





سُورَةُ الزَّخْرَفِ

٤٩٦- سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ الزَّخْرَف: ١٣- ١٤، ليستعد المؤمن -وهو يقرأ هذه الآية- من مقام من يقول لقرنائه : تعالوا ننتزه على الخيل أو في بعض الزوارق؛ فيركبون حاملين مع أنفسهم أواني الخمر والمعازف، فلا يزالون يسقون حتى تميل طلائهم - وهم على ظهور الدواب، أو في بطون السفن - وهي تجري بهم، لا يذكرون إلا الشيطان، ولا يمثلون إلا أوامره !

الزخخري

٤٩٧- سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ الزَّخْرَف: ١٣- ١٤، "لما كان الركوب مباشرة أمر خطر ، واتصالاً بسبب من أسباب التلف ؛ كان من حق الراكب ألا ينسى أنه منقلب إلى الله غير منفلت من قضاائه، ولا يدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى يكون مستعداً للقاء الله بإصلاحه من نفسه".

الزخخري/ الكشاف / ٤ / ٢٤٤

٤٩٨- "لما افتخر فرعون بقوله: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الزخرف: ٥١)، عذب بما افتخر به فأغرق في البحر! وعاد عذبت بالطف الأشياء - وهي الرياح - لما تعالت بقوتها، وقالت: ﴿مَنْ أَشَدُّ مَنَاوَةٌ﴾ (فصلت: ١٥).
ابن عسيم

٤٩٩- ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦١).
استكثروا من الأصدقاء المؤمنين؛ فإن الرجل منهم يشفع في قريبه وصديقه، فإذا رأى الكفار ذلك قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَفْعِينَ﴾ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ (الشعراء: ١٠١-١٠٢).
الحسن البصري/ تفسير معاني القرآن للنحاس ٦/ ٢١٢





سُورَةُ

الدُّخَانِ

٥٠٠- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ "تدبر كيف جمع الله في ليلة القدر أنواع البركات: فالقرآن مبارك، ونزل في ليلة مباركة، وفي شهر مبارك، ومكان مبارك، ونزل به أكثر الملائكة بركة على أكثر البشر بركة، وواهب البركات كلها هو الله جل جلاله، فحري بالمؤمن أن يجتهد لعله يدرك بركة هذه الليلة، فينعم ببركتها في الدنيا والبرزخ والآخرة".

د. عبدالله الغفيلي





سورة الجاثية

٥٠١- قال عبد الرحمن بن عجلان: بُتُّ عند الربيع بن خيثم ذات ليلة، فقام يصلي فمر بهذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ٥١. فمكث ليلته حتى أصبح، ما جاوز هذه الآية إلى غيرها يبكاء شديداً.

تفسير القرطبي ١٦ / ١٦٦

٥٠٢- مخالفة ما تهوى الأنفس شاقة، وكفى شاهداً على ذلك حال المشركين وغيرهم ممن أصرّ على ما هو عليه، حتى رضوا بإهلاك النفوس والأموال ولم يرضوا بمخالفة الهوى، حتى قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عَمَلِهِ﴾ ٥٢.

الشاطبي / الموافقات ٢ / ١٥٣





سورة الْأَحْقَافِ

٥٠٣- من ثمرات تدبر المشتركين:

تأمل قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ (الأحزاب: ١٧) فلم يكتف بذلك، بل قال: (ترضاه) فيا لتلك الهمم العالية، ويا لعلو رغبات المخلصين!

٥٠٤- ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْطَرِنًا﴾ (الأحزاب: ٢٤) من حكمة الله تعالى أن الريح لم تأتهم هكذا، وإنما جاءتهم وهم يؤملون الغيث والرحمة؛ فكان وقعها أشد، ومجيء العذاب في حال يتأمل فيها الإنسان كشف الضر يكون أعظم وأعظم.

ابن عثيمين / شرح رياض الصالحين ١ / ٣٣٤

٥٠٥- قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ (الأنعام: ١٠١) وقال ﴿قُلْ أَوْحَىٰ

إِلَى أَنَّهُ أَسْمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١٠﴾ حين تقرأ كلام أولئك
الجن عن القرآن يملكك العجب! أفي جلسة واحدة صنع بهم القرآن كل هذا؟
مع أنهم يقيناً لم يسمعوا إلا شيئاً يسيراً من القرآن! إنك - لو تأملت - لانكشف
لك سر هذا: إنه استماعهم الواعي وتدبرهم لما سمعوه، وشعورهم أنهم معنيون
بتلك الآيات، فمتى قال أحدنا: إنا سمعنا قرآناً عجباً؟

د. عمر المتبل





سورة مُحَمَّدٌ

٥٠٦- أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿١﴾
أمر الله بالسير، والسير ينقسم إلى قسمين: سير بالقدم، وسير بالقلب. أما السير بالقدم: فبأن يسير الإنسان في الأرض على أقدامه، أو راحلته لينظر ماذا حصل للكافرين وما صارت إليه حالهم. وأما السير بالقلب: فبال تأمل والتفكر فيما نقل من أخبارهم.

ابن عثيمين / شرح رياض الصالحين ١/ ٥٨٩

٥٠٧- "وإنك لتجد في بيت الله الحرام خمسين ألف بأيديهم المصاحف يقرؤون القرآن، ولكنك لا تجد خمسين منهم يفهمون معاني ما يقرؤون، وإني لا أنكر أن لقارئ القرآن أجرا على كل حال؛ لكن الله يقول: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ﴿٢٤﴾" فمتى نكسر هذه الأقفال حتى نفهم ما يقال؟

علي الطنطاوي / روائع الطنطاوي

٥٠٨ - قرأ قارئ عند عمر: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْرَ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢٤) محمد: ٢٤ وعنده شاب فقال: اللهم عليها أقفالها، وبيدك مفاتيحها، لا يفتحها سواك؛ فعرفها له عمر، وزادته خيراً.

تفسير الطبري ٥٨ / ٢٦

٥٠٩ - ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ﴾ (٣١) محمد: ٣١ علق الحافظ الذهبي على الابتلاء الذي تعرض له الإمام مالك - وربطه بهذه الآية - فقال: "فالمؤمن إذا امتحن صبر، واتعظ، واستغفر، ولم يتشاغل بدم من انتقم منه، فالله حكم مقسط، ثم يحمد الله على سلامة دينه، ويعلم أن عقوبة الدنيا أهون وخير له".

سير أعلام النبلاء ٨ / ٨١





سورة الحجرات

٥١٠ - قال ابن عقيل: ما أخوفني أن أساكن معصية، فتكون سبباً في جبوط عملي وسقوط منزلة - إن كانت لي - عند الله تعالى، بعدما سمعت قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾. وقد علق ابن مفلح قائلاً: وهذا يجعل الفطن خائفاً وجلالاً من الإقدام على المآثم، وخوفاً أن يكون تحتها من العقوبة ما يماثل هذه.

الأداب الشرعية ٣ / ٥١

٥١١ - التحذير من الذنب وسببه واضح في كتاب الله كما في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّلَمِ إِنَّ بَعْضَ الظَّلَمِ إِنَّمَ وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾. الخجرات: ١٢، فانظر لهذا الترتيب: إذا ظن الإنسان بأخيه شيئاً تجسس عليه؛ فإذا تجسس صار يغتابه.

ابن عثيمين





سورة

قاسم

٥١٢- في قوله تعالى ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ ق: ١، قسم بالقرآن، والقسم به دلالة على التنويه بشأنه؛ لأن القسم لا يكون إلا بعظيم عند المقسم فكان التعظيم من لوازم القسم.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٧٦/٢٦

٥١٣- في قوله تعالى ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ ق: ٤، عبر بالانتقاص دون التعبير بالإعدام والإفناء؛ لأن للأجساد درجات من الاضمحلال تدخل تحت معنى النقص، فقد يفنى بعض أجزاء الجسد ويبقى بعضه، وقد يأتي الفناء على عامة أجزائه، وقد صح أن عجب الذنب لا يفنى فكان فناء الأجساد نقصاً لا انعداماً.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٨٣/٢٦

٥١٤- ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ ه: ٥، في وصف رأي الكفار فيما جاء به النبي بأنه ﴿مَرِيجٍ﴾ دلالة على أن رأيهم باطل ليس

بصحيح؛ لأن الجزم الصحيح لا يتغير ولا يتبدل أما هم فكان أمرهم مضطرباً
فهم كما قال الله: ﴿إِنَّكَ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ (٨) الذاريات: ٨ .

الرازي / مفاتيح الغيب ٢٨ / ١٣٣

٥١٥- ذكر الله تعالى بعض آياته في الأرض، ثم قال: ﴿تَبَصَّرَ وَذَكَرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ (٨) ق: ٨، أي قدرنا الأرض، وألقينا فيها الرواسي، وأنبتنا فيها أصناف
النبات الحسنة، لأجل أن نبصر عبادنا كمال قدرتنا على البعث وعلى كل شيء،
وعلى استحقاقنا للعبادة دون غيرنا.

الشنيطي / أضواء البيان ٧ / ٤٢٤

٥١٦- في قوله تعالى: ﴿تَبَصَّرَ وَذَكَرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ (٨) ق: ٨، قيد الله
التبصرة والذكرى للعبد بوصفه ﴿مُنِيبٍ﴾ وهو الراجع إلى مولاه- ؛ لأنه هو
المنتفع بالذكرى، وفي قوله تعالى بعدها: ﴿رَزَقًا لِلْعِبَادِ﴾ (١١) أطلق الوصف بغير
تقييد؛ لأن الرزق حاصل لكل أحد، غير أن المنيب يأكل ذاكراً شاكراً للأنعام،
وغيره يأكل كما تأكل الأنعام!

الرازي / مفاتيح الغيب ٢٨ / ١٣٦

٥١٧- سورة ﴿ق﴾ ما من أحد يرددها، فيفتح مسامع قلبه لها إلا فتحت كل
السدود التي تراكمت بسبب الذنوب... إن الأمر بقوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ ق: ٢٤، هو
نفسه القائل ﴿أَدْخُلُوهَا سَلَامًا﴾ (١٦) ق: ١٦، هو أيضاً الأمر: ﴿تَنَحَّنُ أَعْلَمُ بِمَا
يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (١٥) ق: ١٥، فيا قارئ ﴿ق﴾
ق: ١، قد لا تنجو من الأولى وتظفر بالثانية إلا بالثالثة.

د. عصام العويد

٥١٨- ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ﴾ ق: ٣٣. قال الفضيل بن عياض: "هو الرجل يذكر ذنوبه في الخلاء، فيستغفر الله منها" ومما يدخل في هذا المعنى أحد السبعة الذين يظلمهم الله في ظله: "ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه" أي: من تذكره لعظمة الله ولقائه، ونحو ذلك من المعاني التي ترد على القلب .

تفسير ابن كثير ٤٠٦/٧

٥١٩- من أوضح ما يكون لذوي الفهم: قصص الأولين والآخرين، قصص من أطاع الله وما فعل بهم، وقصص من عصاه وما فعل بهم. فمن لم يفهم ذلك ولم ينتفع به فلا حيلة فيه. كما قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ ق: ٣٦. ولهذا قال بعدها: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ق: ٣٧.

محمد بن عبد الوهاب/ مختصر سيرة الرسول لخص ٨

٥٢٠- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ق: ٣٧. من يؤتى الحكمة وينتفع بالعلم على منزلتين: إما رجل رأى الحق بنفسه فقبله واتبعه؛ فذلك صاحب القلب، أو رجل لم يعقله بنفسه، بل هو محتاج إلى من يعلمه ويبينه له ويعظه ويؤدبه؛ فهذا أصغى فألقى السمع وهو شهيد، أي حاضر القلب.

ابن تيمية/ مجموع الفتاوى ٣١١/٩





سورة

الذاريات

٥٢١- سئل الضحاك عن قوله تعالى: ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ الذاريات: ٢٩، و﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ الذاريات: ٥١، و﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ المعج: ٥٥، فقال: "عَجُوزٌ عَقِيمٌ" التي لا ولد لها، و﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ التي لا بركة فيها ولا منفعة ولا تلقيح، وأما ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ فيوم لا ليلة له".

الدر المنثور ٧/ ٦٢٠

٥٢٢- قال تعالى في سورة الذاريات: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (١٩) وقال في سورة المعارج: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ (٢٥) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) المعارج: ٢٤- ٢٥. فزاد في الآية الثانية كلمة ﴿مَّعْلُومٌ﴾؛ فلماذا؟ لعل السبب - والله أعلم - أنه في سورة المعارج: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ المعارج: ٢٤. قال: ﴿مَّعْلُومٌ﴾ لأن المقصود الزكاة المحددة، والحديث قبلها عن الفرائض

والواجبات: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [سورة الذاريات: ٢٠] أما في سورة الذاريات: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُورِ﴾ [سورة الذاريات: ١٩] فالآيات قبلها في بيان فضل المتطوعين زيادة على الواجب: ﴿كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ [سورة الذاريات: ١٧] ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [سورة الذاريات: ١٦-١٧].
فناسب الإطلاق في الإنفاق بلا تقييد؛ حيث المراد ما زاد على الواجب.
الغرناطي / ملاك التأويل (ص: ١٠٣٦)

٥٢٣- ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الذاريات: ٢٥] ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة الذاريات: ٢٦] دون أن يقول: فأخرجنا لوطاً وأهل بيته، قصداً للتنويه بشأن الإيثار والإسلام، أي أن الله نجاهم من العذاب لأجل إيمانهم بما جاء به رسولهم، لا لأجل أنهم أهل لوط.

ابن عاشور / التحرير والتنوير ٢٩/٢٧

٥٢٤- عن قتادة - رحمه الله - في قوله تعالى: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة الذاريات: ٢٦] قال: لو كان فيها أكثر من ذلك لنجاهم الله، ليعلموا أن الإيمان عند الله محفوظ لا ضيعة على أهله.

الدر المنثور ٧/ ٦٢٠

٥٢٥- في قوله تعالى: ﴿أَتَوَصَّوْا بِهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ﴾ [سورة الذاريات: ٢٤] دلالة على أنهم إنما اتفقوا؛ لأن قلوبهم تشبه قلوب بعض في الكفر والطغيان؛ فتشابهت مقالاتهم للرسول لأجل تشابه قلوبهم.

الشنقيطي / أضواء البيان ٧/ ٦٧٠

٥٢٦- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ^(٥٦) الذاريات: ٥٦. أي: إلا لأمرهم بعبادتي فيعبدني من وفقته منهم لعبادتي، وأبتليهم واختبرهم بالتكاليف ثم أجازيهم على أعمالهم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. وإنما قلنا إن هذا هو التحقيق في معنى الآية؛ لأنه تدل عليه آيات محكمات من كتاب الله، فقد صرح تعالى في آيات من كتابه أنه خلقهم ليبتلهم أيهم أحسن عملا، وأنه خلقهم ليجزيهم بأعمالهم.

الشنيطي / أضواء البيان ٦٧٣/٧





سورة الطُّورِ

٥٢٧- يقول جبير بن مطعم - - سمعت النبي - - يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ ٣٥ ﴿أَمْ خَلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾ ٣٦ ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكِ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ﴾ ٣٧ ﴿...﴾ ٣٥-٣٧ قال: كاد قلبي أن يطير! [رواه البخاري]

والسؤال: كم مرة توقفنا عند هذه السورة، وهذه الأسئلة العظيمة القائمة لكل شبهة؟!





سورة الجنّة

٥٢٨- افتراءات المشركين وكذبهم على رب العالمين إنما يدفعهم إليها أمران: الظن والهووى، وقد جمعا في قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [البقرة: ٢٢] وهما ما يصد المشركين عن اتباع الحق.

الإسكافي / درة التنزيل (ص: ٢٦٣)

٥٢٩- قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [البقرة: ٢٢] متضمن لكنز عظيم، وهو أن كل مراد إن لم يُرد لأجل الله، ويتصل به، وإلا فهو مضمحل، منقطع، فإنه ليس إليه المنتهى، وليس المنتهى إلا إلى الذي انتهت إليه الأمور كلها، فهو غاية كل مطلوب، وكل محبوب لا يجب لأجله فمحبته عناء وعذاب.

ابن القيم / الفوائد : (ص ٢٠٢)





سورة القنقري

٥٣٠- خطب حذيفة بن اليمان بالمدائن، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ١، ألا وإن الساعة قد اقتربت، ألا وإن القمر قد انشق على عهد رسول الله - ﷺ -، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق.

الدر المنثور ٧ / ٦٧٢

٥٣١- ما فائدة تكرار قوله تعالى عن قوم عاد: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ ١٦ في ابتداء القصة وفي آخرها؟ الجواب: أن الأولى تخبر عن عذابهم في الدنيا والثانية عن عذابهم في الآخرة؛ وذلك أن الله اختص عاداً بذكر عذابين لها في قوله تعالى ﴿لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ ١٦ ويصح أن تكون الأولى قبل وقوع العذاب والثانية بعد وقوعه؛ توبيخاً لهم.

الإسكافي / درة التنزيل (ص: ٢٦٤)

٥٣٢- من بركة الإقبال على القرآن حسن الخاتمة: فقد مات ابن تيمية رحمه الله وقد وقف في القراءة عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ القمر: ٥٤ - ٥٥. وآخر آية فسرّها العلامة الشنقيطي هي: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ وغير ذلك كثير جداً، فنسأل الله تعالى حسن الختام.





سُورَةُ

الرَّحْمَنِ

٥٣٣- ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٢﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿١﴾ ﴾ الرحمن: ٣- ٤، الإنسان بالأمس نطفة، واليوم هو في غاية البيان وشدة الخصام يجادل في ربه، وينكر قدرته على البعث، فالمنافاة العظيمة التي بين النطفة وبين الإبانة في الخصام -مع أن الله خلقه من نطفة وجعله خصباً مبيناً-: آية من آياته جل وعلا، دالة على أنه المعبود وحده، وأن البعث من القبور حق.

أضواء البيان ٧/ ٧٣٥

٥٣٤- لما جاءت سورة الرحمن بذكر نعم تجل عن الإحاطة بالوصف ويعجز العارف بها عن شكرها تكرر قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١١﴾﴾ الرحمن: ١١. في عامة السورة وذلك أنها نعم ظاهرة مشاهدة لكل مخلوق، ولا طمع لأحد في نسبتها لغير الله تعالى، فتتابع التكرار واشتد الإنكار على من كذب بشيء من ذلك.

الفرناطي / ملاك التأويل (ص: ١٠٦١)

٥٣٥- إذا تأملت سورة القمر وجدت خطابها خاصاً ببني آدم، بل بمشركي العرب منهم فقط، فأتبعت سورة القمر بسورة الرحمن، تنبيهاً للثقلين، وإعذاراً إليهم، وتقريراً على ما أودع سبحانه في العالم من العجائب، والبراهين الساطعة، فتكرر فيها التقرير والتنبيه بقوله تعالى: ﴿فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ١٦؛ خطاباً للجنسين، فبان اتصالها بسورة القمر أشد البيان.

ابن الزبير الغرناطي / نظم الدرر ٢٩٣ / ٨

٥٣٦- يقول أحد الإخوة: كم من معصية في الخفاء منعني منها قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ٤٦، إنها آية واحدة تغني عن كثير من المواعظ (١).

٥٣٧- في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الإنس والجن والملائكة وكل المخلوقات ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ ٢٩، وفي هذا حفاوة بالدعاء والسؤال، والتعرض لنفحات ذي الجلال، فإنها مظنة تعجيل التبديل والتغيير، فإذا سألوه وألخوا في سؤلهم، كان من شأنه أن يجيب سائلهم، ويغير أحوالهم من الهوان والتخلف، والجهل، والمرض، والفرقة، والضياع إلى الرفعة، والمجد، والعلم، والعافية، والاتحاد. وهذه مناسبة اتصال أول الآية بآخرها.

د. سلمان العودة

١- من آثار وبركات هذه الرسالة على إخواننا المشتركين، ما سطره بعض المشتركين - بارك الله فيه - حيث قال: (سبحان الله! أوشكت على أن أقترف معصية، فجاءت رسالتكم وفيها: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ٤٦، فأعانتني على تركها، فجزاكم الله خيراً، ولا تنسوننا من دعائكم) انتهت رسالته. ونقول: هكذا فليكن التدبر، وهل يراد من القرآن إلا تدبره والعمل به؟ فأكثر الله في المسلمين من أمثاله.



٥٣٨- في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْغُرَفِ﴾ الرحمن: ٥٦، قال الحسن: (قاصرات الطرف على أزواجهن لا يردن غيرهم ، والله ما هن متبرجات ولا متطلعات).

الدر المنثور ١٤/ ١٤٣

وفي هذا دلالة على عظم خلق الحياء، وأنه ممتد إلى عالم الآخرة.





سورة الواقعة

٥٣٩- في قوله تعالى ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ الواقعة: ٣، تعظيم لشأن يوم القيامة، وترغيب وترهيب؛ ليخاف الناس في الدنيا من أسباب الخفض في الآخرة فيطيعوا الله، ويرغبوا في أسباب الرفع فيطيعوه أيضاً.

الشنيطي / أضواء البيان ٧ / ٧٦٤

٥٤٠- ﴿وَفَكَهْمٌ مِّمَّا يَتَخِفُّونَ﴾ وَلَحْمٌ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ الواقعة: ٢٠ - ٢١. قدم ذكر الفاكهة على اللحم ؛ لأن الفواكه أعز، ولذلك جعل التخير للفاكهة، والاشتفاء للحم؛ ولأن الاشتفاء أعلق بالطعام منه بالفواكه، فلذة كسر الشهية بالطعام لذة زائدة على لذة حسن طعمه، وكثرة التخير للفاكهة فيه لذة أخرى هي لذة تلوين الأصناف فهم من لذة عظمى إلى مثلها.

ابن عاشور / التحرير والتنوير ٢٧ / ٢٩٥

٥٤١- ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ ١٣ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ١٤ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ

حُطَمًا ﴿ الواقعة: ٦٣ - ٦٥. أي: بعد أن يخرج وتتعلق به النفوس يجعله الله حطاماً ، ولم يأت التعبير بـ (لو نشاء لم ننبت) لأن كونه ينبت وتتعلق به النفس، ثم يكون حطاماً أشد وقعاً على النفس من كونه لا ينبت أصلاً.

ابن عثيمين/ تفسير سورة الحجرات وجزء الذاريات : ص (٣٤٣)

٥٤٢- من ثمرات تدبر المشتركين :

﴿ أَنْتَ تَزْرَعُهُمْ ۚ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ ٦١ حتى الكلمة الطيبة تلقىها فالله يزرعها في القلوب.

٥٤٣- في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ ٦٣. لطيفة، وهي: أن الله تعالى قدم كونها تذكرة على كونها متاعاً؛ ليعلم العبد أن الفائدة الأخروية أتم وبالذكر أهم.

الرازي/ مفاتيح الغيب ٢٩/ ١٦١

٥٤٤- وصف القرآن بأنه كريم في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ الواقعة: ٧٧. فيه ميزة وهي: أن الكلام إذا قرئ وتردد كثيراً يهون في الأعين والآذان؛ ولهذا ترى من قال شيئاً في مجلس الملوك لا يذكره ثانياً ولا يكرره، فقوله تعالى ﴿ كَرِيمٌ ﴾ أي: لا يهون بكثرة التلاوة بل يبقى أبد الدهر كالكلام الغض والحديث الطري.

الرازي/ مفاتيح الغيب ٢٩/ ١٦٦

٥٤٥- قول الله تعالى: ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ ٧٨. "كما أن اللوح المحفوظ الذي كتب فيه حروف القرآن لا يمسّه إلا بدن طاهر، فمعاني القرآن لا



يذوقها إلا القلوب الطاهرة، وهي قلوب المتقين"

مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣ / ٢٤٢

٥٤٦- "عندما أقرأ وصف المحتضر -وهو على عتبات الآخرة- وروحه تودع الدنيا، أترك رهبة الصورة تغزو نفسي، وأنا مستكين: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُرْهَانٌ لَكُمْ بِهِ﴾ ٨٥ ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ٨٦ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٨٧﴾ ٨٧-٨٥".

محمد الغزالي/ المحاور الخمسة للقرآن الكريم (١١)





سورة

المجادلة

٥٤٧- ما الفرق بين قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^١ وقوله بعدها ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنُوا كَمَا كُنتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَفَذَلَّلْنَا آيَاتٍ يَنْتَضِ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^٢ ؟ الفرق أن الكافرين على نوعين: فالكافر غير المحاد لله ورسوله له عذاب أليم أما الكافر المحاد والمعادى لله ورسوله فله مع العذاب الأليم الكبت والإذلال والقهر والخيبة في الدنيا والآخرة فناسب كل خاتمة ما ذكر قبلها.

الإسكافي / درة التنزيل (ص: ٢٧٢)

٥٤٨- "لو رمى العبد بكل معصية حجراً في داره ، لامتألت داره في مدة يسيرة قريبة من عمره، ولكنه يتساهل في حفظ المعاصي، والمكان يحفظان عليه ذلك: ﴿أَخْصَنُ اللَّهُ وَسْوَهُ﴾^٣ المجادلة: ٦ .

أبو حامد الغزالي / إحياء علوم الدين ٤ / ٤٠٦

٥٤٩- من عمل بهذا القرآن تصديقاً وطاعة وتخلقاً : فإن الله تعالى يرفعه به في الدنيا وفي الآخرة، وذلك لأن هذه القرآن هو أصل العلم، ومنبع العلم، وكل العلم، وقد قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ **المائدة: ١٨**

ابن عثيمين/ شرح رياض الصالحين ٤/ ٦٤٦

٥٥٠- دل قوله تعالى: ﴿فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ **المجادلة: ١١**، على أن كل من وسع على عباد الله أبواب الخير والراحة ، وسع الله عليه خيرات الدنيا والآخرة، ولا ينبغي للعاقل أن يقيد الآية بالتفسيح والتوسع في المجلس، بل المراد منه إيصال أي خير إلى المسلم، وإدخال السرور في قلبه.

الرازي/ مفتاح الغيب ٢٩/ ٢٣٤

٥٥١- قال تعالى عن المنافقين: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ، كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ **النساء: ١٨**. وهذا يقتضي توغلهم في النفاق ورسوخه فيهم وأنه باق في أرواحهم بعد بعثهم؛ لأن نفوسهم خرجت من عالم الدنيا متخلقة به، فإن النفوس إنما تكتسب تزكية أو خبثاً في عالم التكليف.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٨/ ٥٢





سورة

الحشر

٥٥٢- أبو بكر الصديق هو خليفة رسول الله ﷺ في القرآن؛ لأن الله تعالى يقول:
﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨) فمن سماه الله صادقاً فليس
يكذب، وقد ناداه الصحابة: فقالوا: يا خليفة رسول الله !

أبو بكر بن عياش

٥٥٣- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ
وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨) "والصادقون في هذه
الآية الذين جمعوا بين صدق اللسان، وصدق الأفعال؛ لأن أفعالهم في أمر هجرتهم
إنما كانت وفق أقوالهم".

ابن عطية/ المحرر الوجيز ٥/ ٢٦١

٥٥٤- ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ ذكر الله في هذا الدعاء نفي الغل عن القلب الشامل لقليل الغل وكثيره، الذي إذا انتفى ثبت ضده، وهو المحبة بين المؤمنين والموالات والنصح، ونحو ذلك مما هو من حقوق المؤمنين.

ابن سعدى / تفسيره : ص (٨٥١)

٥٥٥- في قوله تعالى: يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ الحشر: ١٠، إشارة إلى أنه يحسن بالداعي إذا أراد أن يدعو لنفسه ولغيره أن يبدأ بنفسه، ثم يثني بغيره، ولهذا الدعاء نظائر كثيرة في الكتاب والسنة.

د. محمد الحمد

٥٥٦- قال تعالى عن اليهود: ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ الحشر: ١٤، يعني أن البأس الشديد الذي يوصفون به إنما يكون إذا كان بعضهم مع بعض، فأما إذا قاتلوكم لم يبق لهم ذلك البأس والشدة؛ لأن الشجاع يجبن والعزیز يذل عند محاربة الله ورسوله، كما قال تعالى قبلها: لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ الحشر: ١٣.

الرازي / مفتاح الغيب ٢٩/ ٢٥٢

٥٥٧- "تفرق القلوب واختلافها من ضعف العقل، قال تعالى: تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى الحشر: ١٤، وعلل ذلك بقوله: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ، ولا دواء لذلك إلا بإزالة العقل بنور الوحي؛ فنور الوحي يحيي من كان ميتا، ويضيء الطريق للمتمسك به".

الشنيطي / أضواء البيان ٣/ ٥٣

٥٥٨- قال تعالى: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ ثم قال بعدها: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ الحشر: ٢١. ذكر هذه الآية بعد بيان حال الفاسقين ينبه على أن ما أوقع الفاسقين في الهلكة إنما هو إهمالهم القرآن الكريم والتدبر فيه، وذلك من نسيانهم الله تعالى.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ١١٦/٢٨

٥٥٩- عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ قال: لو أنزل هذا القرآن على جبل فأمرته بالذي أمرتكم به وخوفته بالذي خوفتكم به إذا خشع وتصدع من خشية الله، فأنتم أحق أن تخشوا وتذلوا وتلين قلوبكم لذكر الله.

الدر المنثور ١٢١/٨





سورة

الجمعة

٥٦٠ - ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ الجمعة: ٢. في قوله: ﴿مِنْهُمْ﴾ فائدتان:

الأولى: أنه كأمته الأمية، لم يقرأ كتاباً، ولا خطه يمينه، ومع ذلك أتى بهذا القرآن الذي ما سمعوا بمثله، وهذا برهان صدقه.
والثانية: التنبيه على معرفتهم بنسبه، وشرفه، وعفته، وصدقه، بل لم يكذب قط، فمن لم يكذب على الناس أفيكذب على الله؟!

ابن رجب

٥٦١ - ابتدئ بالتلاوة في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُوا عَلَيْهِمْ أَنِ إِلَهُهُمُ يُزَكِّيهِمْ﴾ لأن أول تبليغ الدعوة بإبلاغ الوحي، وثنى بالتزكية؛ لأن ابتداء الدعوة بالتطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك، وما يعلق به من مساوئ الأعمال والطباع.

ابن عاشور / التحرير والتنوير ٢٨ / ٢٠٩

٥٦٢- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾
الجمعة: ٥، قال الضحاك: كتباً لا يدري ما فيها! ولا يدري ما هي! هذا مثل ضربه
الله لهذه الأمة، أي: وأنتم إن لم تعملوا بهذا الكتاب، كان مثلكم كمثلهم.

الدر المنثور ٤٥٧/١٤

٥٦٣- ضرب الله مثل الذي لا يتتبع بما أوتي: بالحمار يحمل أسفاراً، ولعل من
حكم ذكر هذا المثل في سورة الجمعة ألا يكون حظ الخطيب والمأموم من خطبة
الجمعة كحظهما قبلها!

٥٦٤- ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾^٥، قال ميمون بن مهران: الحمار لا
يدري أسفر على ظهره أم زبيل، فهكذا اليهود. وفي هذا تنبيه من الله تعالى لمن حمل
الكتاب أن يتعلم معانيه ويعلم ما فيه، لئلا يلحقه من الذم ما لحق هؤلاء.

القرطبي ٤٥٦/٢٠

٥٦٥- ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^٦ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ^٧
٦- ٧، لما زعم اليهود أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأنه لن يدخل الجنة إلا من كان
هوداً أو نصارى، دعوا إلى المباينة والدعاء على أكذب الطائفتين منهم، أو من
المسلمين. فلما نكلوا عن ذلك علم كل أحد أنهم ظالمون؛ لأنهم لو كانوا جازمين
بما هم فيه لكانوا أقدموا على ذلك، فلما تأخروا علم كذبهم.

ابن كثير/ تفسيره ٣٣٢/١

٥٦٦- **إِذَا تُدْعَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ** **﴿١٠٧﴾**
إذا أمر الله بترك البيع الذي ترغب فيه النفوس، وتحرص عليه، فترك غيره من
الشواغل من باب أولى، كالصناعات وغيرها.

السعدي/ خلاصة تفسير القرآن، ص: (١٥٣)

٥٦٧- من ثمرات تدبر المشتركين :

الشريعة جامعة بين القيام بحق الله تعالى كالصلاة والذكر، وبين القيام بمصالح
النفس كالسعي في الرزق؛ وذلك ظاهر من قوله تعالى: **﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا**
فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ **﴿١٠٨﴾**

٥٦٨- **﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾** **﴿١٠٩﴾**
ينبغي للمؤمن الموفق وقت اشتغاله في مكاسب الدنيا أن يقصد بذلك الاستعانة
على قيامه بالواجبات، وأن يكون مستعيناً بالله في ذلك، طالباً لفضله، جاعلاً
الرجاء والطمع في فضل الله نصب عينيه، فإن التعلق بالله والطمع في فضله من
الإيمان ومن العبادات.

السعدي/ خلاصة تفسير القرآن، ص: (١٥٤)

٥٦٩- دل قوله تعالى: **﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ**
خَيْرٌ﴾ **﴿الجمعة: ١١﴾**، على أنه ينبغي للعبد - المقبل على عبادة الله - وقت دواعي النفس
لحضور اللهو والتجارات والشهوات أن يذكرها بما عند الله من الخيرات، وما
لمؤثر رضاه على هواه.

ابن سعدي/ تفسيره ص: (٨٦٣)





سورة المنافقين

٥٧٠- ما حرمه الله و كرهه مما فيه جمال؛ إنما حرم وكره لاشتيماله على مكروه ييغضه الله أعظم مما فيه من محبوبه، وكذلك الصور الجميلة من الرجال والنساء، فإن أحدهم إذا كان خلقه سيئاً - بأن يكون فاجراً، أو كافراً معلناً أو منافقاً - كان البغض أو المقت لخلقه ودينه مستعلياً على ما فيه من الجمال، كما قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ المنافقون: ٤

ابن تيمية/ الاستقامة ١/ ٤٤٥

٥٧١- في قوله تعالى عن المنافقين: ﴿كَانَتْهُمْ خُشُبٌ مُّسْنَدَةٌ﴾ المنافقون: ٤، شبهوا بالخشب لذهاب عقولهم، وفراغ قلوبهم من الإيمان، ولم يكتف بجعلها خشباً، حتى جعلها مسندة إلى الحائط، لأن الخشب لا ينتفع بها إلا إذا كانت في سقف أو مكان ينتفع بها، وأما إذا كانت مهملة فإنها مسندة إلى الحيطان أو ملقاة على الأرض.

أبو حيان/ البحر المحيط ١٠/ ٢٧٦

٥٧٢- ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ المنافقون: ٤، يتعجب المرء لأول وهلة من هذا الوصف! فكأنه لا عدو سواهم! مع أنهم يصلون، ويصومون، ويحجون، وقد يتصدقون، ويزول التعجب إذا عرفت حقيقتهم، فقلوبهم انطوت على حقد وبغض لهذا الدين وأهله، وحب لأعدائه، يدرك ذلك بكرههم للجهاد ولمزهم للعلماء والمصلحين، مع إعجاب وإشادة برؤوس الضلال والمنافقين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ ١١ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ١٢ ﴿يَسْتَعِزُّونَ بِالْمُنَافِقِينَ﴾ ١٣-١٤.

أ.د. ناصر العمر

٥٧٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ٩ ﴿الْمُنَافِقُونَ ٩﴾ في ذلك تحذير من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر ربهم، إذ هذه علامتهم، ولذا فإن كثرة ذكر الله أمان من النفاق، والله تعالى أكرم من أن يبتلي قلبا ذاكرا بالنفاق، وإنما ذلك لقلوب غفلت عن ذكر الله - ﷻ -.

ابن القيم / الوابل الصيب، ص: (١١٠)

٥٧٤- قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ﴾ المومن: ٩. ولم يقل: لا تشغلكم. فلماذا؟ الجواب: لأن من الشغل ما هو محمود؛ وهو الشغل في الحق كما في الحديث: (إن في الصلاة لشغلاً)، وفي قوله تعالى ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ ٥٥ ﴿يس: ٥٥﴾، أما الإلهاء فهو الاشتغال بما لا خير فيه، وهو مذموم على وجه العموم؛ فاختار ما هو أحق بالنهي.

د. السامرائي / لمسات بيانية ص ١٧٨-١٧٩



سورة

النخبائين

٥٧٥- "هل قوله تعالى: ﴿فَأَنقُرُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ﴾ التغاين: ١٦، تخفيف أم تكليف؟
يحتمل الأمرين، فإن قلنا المعنى: لا تقصروا عما تستطيعون، فهذا تكليف، وإن
قلنا إن المعنى: لا يلزمكم فوق ما تستطيعون، فهو تخفيف، وأكثر الناس يستدلون
بهذه الآية في التخفيف دون التكليف"

ابن عثيمين/ التعليق على السياسة الشرعية: (١٤٨)





سورة

الطلاق

٥٧٦- من نظر في آيات القرآن الكريم وجد أن البيوت مضافة إلى النساء في ثلاث آيات من كتاب الله تعالى، مع أن البيوت للأزواج أو لأولياتهن؛ وإنما حصلت هذه الإضافة -والله أعلم- مراعاة لاستمرار لزوم النساء للبيوت، فهي إضافة إسكان ولزوم للمسكن والتصاق به، لا إضافة تمليك.

بكر أبو زيد/ حراسة الفضيلة (١٢٧)

٥٧٧- كثير من الناس لا يفهم من الرزق - في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ - إلا الرزق المالي ونحوه من المحسوسات، ولكن الرزق أوسع من ذلك؛ تأمل ماذا يقول ابن الجوزي: "ورزق الله قد يكون بتيسير الصبر على البلاء".

صيد الخاطر ص ٣٠٣

٥٧٨ - "ضاق بي أمر أوجب غماً لازماً دائماً، وأخذت أفكر في الخلاص منه بكل حيلة، فما استطعت، فعرضت لي هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ الطلاق: ٢، فعلمت أن التقوى سبب للمخرج من كل غم، فما كان إلا أن هممت بتحقيق التقوى فوجدت المخرج!".

ابن الجوزي / صيد الخاطر ص ١٤٣

٥٧٩ - ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ الطلاق: ٢. قال ابن مسعود: مخرجه أن يعلم أنه من قبل الله، وأن الله هو الذي يعطيه، وهو يمنعه، وهو يبتليه، وهو يعافيه، وهو يدفع عنه.

فتح القدير ٥ / ٣٤٠

٥٨٠ - ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ النور: ٤. إذا رأيت أموراً متيسرة ومسهلة، وأن الله يعطيك من الخير - وإن كنت لا تحتسبه - فهذه لا شك بشىء، وإذا رأيت عكس ذلك، فصحح مسارك فإن فيك بلاء، وأما الاستدراج فيقع إذا كان العبد مقيماً على المعصية.

ابن عثيمين / تعليقه على التواعد الحسان، ص: (٥٣)

٥٨١ - ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ النور: ٤. ويرزقه من حيث لا يحتسب النور: ٣. كل من تدبر موارد التقوى في القرآن والسنة علم أنها سبب كل خير في الدنيا والآخرة ومفتاحه، وإنما تأتي المصائب والبلايا والمحن والعقوبات بسبب الإهمال أو الإخلال بالتقوى وإضاعته، أو إضاعة جزء منها.

ابن باز / مجموع فتاواه ٢ / ٢٨٣

٥٨٢- سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ لا ينقضي عجبك من مجيء هذه الآية بعد تلك الأحوال الصعبة، والمضائق التي يمر بها الزوجان من طلاق، ونزاع على رضاع، وضيق في الرزق، فهي بشارة جلية، وطمأنة إلهية، فهل بعد هذا يسيطر اليأس أو القنوط على من قدر عليهما الطلاق؟ إنها آية تسكب الأمل، وتبعث على الفأل، فما على العبد إلا أن يحسن الظن بربه، ويفعل الأسباب، ثم ليبشر.

د.عمر المنبل

٥٨٣- أكد تعالى ذكر التقوى وثمراتها بين آيات الطلاق والعدد في سورة الطلاق؛ لأن أحكام الطلاق وضبط العدة من أحق الأشياء بالمراعاة وتأکید الوصية؛ لكثرة ما فيها من الانتصار للنفس وقصد الإضرار وتعدي حدود الله تعالى.

الإسكافي/ دة التنزيل





سورة

التَّحْنِثِ

٥٨٤- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾. فيه جواز إسرار بعض الحديث للزوجات، وأنه يلزمهن كتمان، وإذا أذنب أحد في حقك فلك أن تعاتبه؛ ولكن ينبغي عدم الاستقصاء في التثريب وذكر الذنب.

د. محمد الحضيبي

٥٨٥- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ [التحریم: ١٠]، فقلوه سبحانه: ﴿تَحَتَّ﴾ إعلام بأنه لا سلطان للمرأة على زوجها، وإنما السلطان للزوج عليها، فالمرأة لا تجعل في مقابل الندية بالرجل، فضلا عن أن تعلو عليه، ففي ذلك خلاف الفطرة والشرع.

بكر بن عبدالله أبو زيد / حراسة الفضيلة، ص: ١٩

٥٨٦- "لكل أخت تشكو كثرة المغريات حولها، أو تعاني من ضعف الناصر على

الحق، اعتبري بحال امرأة جعلها الله مثلاً لكل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة، إنها امرأة فرعون، التي لم يمنعها طغيان زوجها، ولا المغريات حولها، أن تعلق قلبها بربها، فأثمر ذلك: الثبات، ثم الجنة، بل وصارت قدوة لنساء العالمين".

د. عمر المتبل





سورة الملائكة

٥٨٧- في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ **آية ٢**، ابتلانا الله بحسن العمل، لا بالعمل فقط، ألم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه: أي العمل أفضل؟ ففهمهم - **آية ٣** - يدل على التنافس في جودة العمل لا مجرد كثرته.

٥٨٨- "العقل الصحيح هو الذي يعقل صاحبه عن الوقوع فيما لا ينبغي، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ **آية ١٠**، أما العقل الذي لا يزجر صاحبه عما لا ينبغي، فهو عقل دنيوي يعيش به صاحبه، وليس هو العقل بمعنى الكلمة"

الشنيطي/ العذب النمير ١/ ١٦١

٥٨٩- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ **آية ٢٢**، شبه الكافر في ركوبه ومشيه على الدين الباطل بمن يمشي

في الطريق الذي فيه حفر وارتفاع وانخفاض، فيتعثر ويسقط على وجهه، كلما
تخلص من عشرة وقع في أخرى.

حاشية الجمل على الجلالين : (٤٢٧٧)





سورة القلم

٥٩٠- وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ **عَلَى** أي: دين وهدى عظيم؛ وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن، تلاوة وتدبراً، وعملاً بأوامره، وتركاً لنواهيه، وترغيباً في طاعة الله ورسوله، ودعوة إلى الخير، ونصيحة لله ولعباده، إلى غير ذلك من وجوه الخير.

ابن باز/ مجموع فتاواه ١٧/٩

٥٩١- قوله تعالى لنبيه: **فَلَا تَطْعُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾** **لَا تَطْعُ** ذلك أبلغ في الإكرام والاحترام، فإن قوله: لا تكذب، ولا تحلف، ولا تشتم، ولا تهمز، ليس هو مثل قوله: لا تطع من يكون متلبساً بهذه الأخلاق؛ لما فيه من الدلالة على تشريفه وبراءته من تلك الأخلاق.

ابن تيمية/ دقائق التفسير ١٥/٥

٥٩٢- **سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١١﴾** **القلم: ١٦**، عبر بالوسم على الخرطوم - وهو

الأنف - عن غاية الإذلال والإهانة؛ لأن السمة على الوجه شين وإذالة، فكيف بها على أكرم موضع منه؟!

الزنجشري/ الكشف ١١٧/٤

٥٩٣ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَرْفُتُنَّكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ **لله** ٥٩١. أي يعينونك بأبصارهم، بمعنى يحسدونك؛ لبغضهم إياك.. وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله - **وَعَزَّ** - .

ابن كثير/ تفسيره ٢٠١/٨





سورة

الحاقة

٥٩٤- عادة القرآن تقديم ذكر عاد على ثمود إلا في بعض المواضع، ومنها: في سورة الحاقة فإنه قال: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ ١٩. وسبب ذلك - والله أعلم - أن السورة لما ابتدأت بذكر ﴿بِالْقَارِعَةِ﴾ - وهي التي تقرر أسمع الناس من شدة صوتها - قدم ذكر ﴿ثَمُودُ﴾؛ لأن العذاب الذي أصابهم من قبيل القرع؛ إذ أصابتهم الصواعق المسماة في بعض الآيات بالصيحة.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ١٥ / ٢٧٥

٥٩٥- للنجاح لذة وله نشوة، تأمل نداء الناجحين ﴿هَآؤُمْ أَفْرَؤُا كَيْبَهُ﴾ ١٩. الخاقة: ١٩، إنه نداء بصوت عال تغمره البهجة: تعالوا جميعا هذا كتابي خذوه فافرقوه ! وبمثلها يصدق المجتهد حين يستلم شهادة التفوق على الأقران ، فإن أردت إكسير النجاح الذي لا ينضب في الحياتين ، فقف طويلا مع التعليل في قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ ٢٠ الخاقة: ٢٠ .

أ.د.ناصر العمر

٥٩٦- تأمل سر التعبير عن العيشة بأنها راضية في قوله: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(٢١)
الحاقة: ٢١، فالوصف بها أحسن من الوصف بالمرضية؛ فإنها اللائقة بهم، فكأن
العيشة رضيت بهم كما رضوا بها، وهذا أبلغ من مجرد كونها مرضية فقط، فتأمل.
ابن التيم / التبيان في أقسام القرآن (٦٤)





سورة

نوح

٥٩٧- "صعد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عن المنبر؛ ليستسقي فلم يزد على الاستغفار، وقراءة آيات الاستغفار، ومنها قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝﴾ ١١ - ١٠. ثم قال: لقد طلبت الغيث بمجاديع السماء التي يستنزل بها المطر".

تفسير ابن كثير ٢٣٣/٨

٥٩٨- من ثمرات تدبر المشتركين:
انهارت الأسهم، وغلت الأسعار، وأعدمت ملايين الطيور، ونفقت آلاف الإبل، وأجذبت الأرض، كل هذا من البلاء، ولو تحققنا بهذه الآية لجاء الفرج ممن لا يخلف الوعد: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۝ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝﴾ ١٣ - ١٠.





سورة الجن

٥٩٩ - عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴿٣٧﴾ ٢٦ - ٢٧. قال الواحدي:
وفي هذا دليل على أن من ادعى أن النجوم تدله على ما يكون من حياة، أو موت،
أو غير ذلك فقد كفر بها في القرآن.

تفسير الرازي ١٦ / ١٠١





سورة المُزَّمِّلِ

٦٠٠ - "صلاة الليل أعون على تذكر القرآن، والسلامة من النسيان، وأعون على المزيد من التدبر، ولذا قال سبحانه: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْكَ وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ ٦. قال ابن عباس: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾: أدنى أن يفقهوا القرآن، وقال قتادة: أحفظ للقراءة".
ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٩/ ٢٤٦

٦٠١ - "أمر الله تعالى في كتابه بالصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل، فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه، والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه".
ابن القيم/ مدارج السالكين ٢/ ١٦٠

٦٠٢ - بشرى لمن يسعى في طلب الرزق الحلال بالتجارة ونحوها، ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿وَأَخْرُوجْهُمْ بِضُرِيَّتِهِمْ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

المزمل: ٢٠ "فقد كان بعض الصحابة يتأول من هذه الآية فضيلة التجارة والسفر لأجلها، حيث قرن الله بين المجاهدين والمكتسبين المال الحلال؛ يعني أن الله ما ذكر هذين السببين لنسخ تحديد القيام إلا تنويها بهما لأن في غيرهما من الأعذار ما هو أشبه بالمرض، ودقائق القرآن ولطائفه لا تنحصر".

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٦٦/٢٩

٦٠٣- من ثمرات تدبر المشتركين:

تأمل آخر آية من سورة المزمل، وما فيها من التأكيد على قراءة القرآن مهما كانت الظروف، من مرض وسفر وقاتل في سبيل الله! فهل يعتبر المقصرون في قراءة القرآن بسبب أعمال لا تداني هذه الأعذار؟

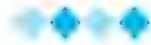
٦٠٤- أمر الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - في بداية سورة المزمل بترتيل القرآن في قيام الليل، وهي دعوة لتدبر القرآن، إذ لا يخفى عظم أثر الترتيل في إحداث التدبر، خصوصا في ظلمة الليل، حيث السكون، وحضور القلب، والاعتبار.

د. ابتسام الجابري



٦٠٧- الجنود التي يخذل بها الباطل، وينصر بها الحق، ليست مقصورة على نوع معين من السلاح، بل هي أعم من أن تكون مادية أو معنوية، وإذا كانت مادية فإن خطرها لا يتمثل في ضخامتها، فقد تفتك جرثومة لا تراها العين بجيش عظيم: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ المدثر: ٣١.

فقه السيرة: / ١٧٥ / الفزالي





سورة

الْقِيَامَةِ

٦٠٨ - عن الحسن رحمه الله أنه قرأ هذه الآية: ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَن تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ﴾ ٤، فقال: إن الله أعفَّ مطعم ابن آدم ولم يجعله خفياً ولا حافراً، فهو يأكل بيديه ويتقي بها، وسائر الدواب إنما يتقي الأرض بفممه.

الدر المنثور ٨ / ٣٤٤





سورة الإنسان

٦٠٩- كان السلف لعظم خوفهم من الله، وشدة قلقهم من لحظة وقوفهم أمام الله جل جلاله، يتمنون أنهم لم يخلقوا، كما قال الفاروق - رضي الله عنه - لما سمع رجلاً يقرأ: **هَذَا أَنَا عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مَنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا** (١) فقال عمر: ليتها تمت، أي: ليتني لم أكن شيئاً مذكوراً! فهل مرّ بك هذا الشعور أخي وأنت تقرأ هذه الآية؟

٦١٠- في قوله تعالى **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا** (٢) الإنسان: ٣ جمع بين الشاكر والكفور، ولم يقل: إما شكوراً، وإما كفوراً مع اجتماعهما في صيغة المبالغة، فنفى المبالغة في الشكر وأثبتها في الكفر؛ لأن شكر الله تعالى لا يؤدي مهما كثر، فانتفت عنه المبالغة، ولم تنتف عن الكفر المبالغة، فإن أقل الكفر مع كثرة النعم على العبد يكون جحوداً عظيماً لتلك النعم.

القرطبي / الجامع لأحكام القرآن ٢١ / ٥٠

٦١١- ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِى وَعَدُوا يَوْمَ كَانَ سُورُهُمْ مَسْطُورًا ۖ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾
 "اعلم أن مجامع الطاعات محصورة في أمرين : التعظيم لأمر الله تعالى، وإليه الإشارة بقوله: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِى﴾ والشفقة على خلق الله، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾"

الرازي / تفسيره ١٦ / ٢٢٢

٦١٢- ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾
 عباس: كذلك كانت نياتهم في الدنيا حين أطعموا.
 وقال مجاهد: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن علمه الله منهم، فأثنى به عليهم، ليرغب في ذلك راغب.

الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٣٠

٦١٣- "تأمل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ فالنصرة تعلو صفحة الوجه، والسرور لذة قلبية لا ترى، فجمع الله أكمل النعيم وأتمه، ظاهراً وباطناً، وإذا كان الرائي لأهل الدنيا المترفين - ممن تنعموا واختلطوا بأسيادهم وكبرائهم - يرى أثر ذلك عليهم، فكيف بحال من تنعم بصحبة النبيين، وتلذذ برؤية وجه رب العالمين؟".

د. محمد الخضير

٦١٤- شدة البرد من زمهرير جهنم - كما صح بذلك الخبر عن النبي - ولكمال نعيم أهل الجنة، فإن الله تعالى نفى عنهم الحر المزعج، والبرد المؤلم، فقال سبحانه: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾
 فهل يتذكر صاحب القرآن هذا حينما

يقرصه البرد؟! جعلنا الله وإياكم من أهل ذلك النعيم (١).

٦١٥- قال مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ (الإنسان: ١٤): "أدليت منهم يتناولونها، إن قام ارتفعت بقدره، وإن قعد تدلت حتى يتناولها، وإن اضطجع تدلت حتى يتناولها، فذلك تذليلها".

الدر المنثور ٨/ ٣٧٤

٦١٦- قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْشُورًا﴾ (الإنسان: ١٩). تأمل.. هذا وصف الخدم، فما ظنك بالمخدومين؟! لا شك أن حالهم ونعيمهم أعظم وأعلى! جعلنا الله وإياك من أهل ذلك النعيم.

د. عمر المقبل

٦١٧- ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (الإنسان: ٣٠). إنما بين الله ذلك في كتابه من أجل ألا يعتمد الإنسان على نفسه وعلى مشيئته، بل يعلم أنها مرتبطة بمشيئة الله، حتى يلجأ إلى الله في سؤال الهداية لما يحب ويرضى، فلا يقول الإنسان: أنا حر، أريد ما شئت، وأتصرف كما شئت. نقول: الأمر كذلك؛ لكنك مربوط بإرادة الله - عَزَّ وَجَلَّ -.

ابن عثيمين/ تفسير جزء عم ص: (٣٧)



١- أرسلت في وقت شدة البرد التي مرت بالبلاد عام ١٤٢٩ هـ.



سورة

النازعات

٦١٨- كَانْتُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَكُمْ يَلْبُثُونَ إِلَّا عِشَّةً أَوْ ضُحًى (١٦) ﴿١٦﴾ تنطوي
هذه الحياة الدنيا التي يتقاتل عليها أهلها ويتطاحنون، فإذا هي عندهم عشة أو
ضحاه! أفمن أجل عشة أو ضحاه يضحون بالآخرة؟ ألا إنها الحماقة الكبرى
التي لا يرتكبها إنسان يسمع ويرى!

في ظلال القرآن ٧ / ٤٥٠





سورة

عَلِيَّ

٦١٩ - "ذكر ابن أم مكتوم في قصته في سورة عبس بوصفه ﴿الْأَعْمَى﴾ عبس: ٢، ولم يذكر باسمه؛ ترفيقاً لقلب النبي عليه؛ وليبيان عذره عندما قطع على النبي حديثه مع صناديد مكة؛ وتأصيلاً لرحمة المعاقين، أو ما اصطلح عليه في عصرنا بذوي الاحتياجات الخاصة".

د. محمد الخضير





سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

٦٢٠- سؤال الموءودة في قوله ﴿وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ﴾ ^(٨) التكويد: ٨، لا يعارض الآيات النافية السؤال عن الذنب ؛ لأنها سئلت عن أي ذنب كان قتلها؟ وهذا ليس من ذنبها، والمراد بسؤالها هنا توبيخ قاتلها وتقريره؛ لأنها تقول: لا ذنب لي. فيرجع اللوم على من قتلها ظلماً.

أضواء البيان ٧/ ٧٥٤





سورة

الأنفطار

٦٢١- "لا تظن أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ ١٣ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ١٤﴾
الأنفطار: ١٣- ١٤. يختص بيوم المعاد فقط، بل هؤلاء في نعيم في دورهم الثلاثة: الدنيا،
والبرزخ، والآخرة، وأولئك في جحيم في دورهم الثلاثة! وأي لذة ونعيم في الدنيا
أطيب من بر القلب، وسلامة الصدر، ومعرفة الرب تعالى، ومحبته، والعمل على
موافقته؟!".

ابن القيم / الجواب الكافي، ص: (٨٤)





سورة المطففين

٦٢٢- نزل قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ المطففين: ١، في تطفيف المكايل والموازين الحسية، ويدخل في هذا الوعيد التطفيف المعنوي كمن يعتذر لنفسه ولا يعتذر لغيره، ويمدح طائفة بشيء لا يمدح به الأخرى، ولا يذكر للفاضل إلا العيوب والهفوات، وهذا القياس تطبيق لقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ الشورى: ١٧، فالقرآن توزن به الأمور، ويقاس ما لم يذكر على ما ذكر.

د. محمد الخضير

٦٢٣- ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُونٌ﴾ المائدة: ١٥، قال الحسين بن الفضل: كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته.

تفسير البغوي ٨/ ٣٦٦

٦٢٤- قال الشافعي في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُونٌ﴾ المائدة: ١٥،

في هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرونه - **وَيَجَلِّي** - يومئذ.
فعلق ابن كثير على كلمة الشافعي قائلًا: وهذا الذي قاله الإمام الشافعي في غاية
الحسن، وهو استدلال بمفهوم هذه الآية، كما دل عليه منطوق قوله تعالى: **﴿وَجُودٌ**
يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ۖ﴾ **﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۖ﴾** **﴿الْقِيَامَةِ: ٢٢ - ٢٣﴾**.

تفسير القرآن العظيم: ٣٥١ / ٨





سورة البروج

٦٢٥- إِنَّ الَّذِينَ فَنُّوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ
الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ البروج: ١٠، قال الحسن رحمه الله: انظروا إلى هذا الكرم والجود، هم
قتلوا أوليائه وأهل طاعته، وهو يدعوهم إلى التوبة!

تفسير ابن كثير ٦ / ٩٤

٦٢٦- يقول أحد الدعاة: رأيت مغنيا مشهوراً طالماً فتن الشباب والفتيات،
فقررت ألا أدعه حتى أنصحته، فسلمت عليه، وألهمني الله أن ألقى في أذنه
قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَنُّوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ
الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ البروج: ١٠، ثم ذهبت، فوالله ما مرت أيام إلا وقرأت خبر توبته في
الصحف. فما أجمل الوعظ بالقرآن إذا صادف انتقاء حسناً، وقلباً واعياً!

٦٢٧- أوضاع أهلنا في فلسطين أمر يستوجب منا الفزع لربنا والتضرع إليه أن

يفرج كربتهم، وأن ينتقم من عدوهم، فإن عدوهم مهما بلغت قوته فليس بشيء أمام قوة الجبار جل جلاله، ألسنا نقرأ قوله تعالى في سورة البروج: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يَدْرِي وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَالِمًا يُرِيدُ (١٦) هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠) البروج: ١٢ - ٢٠، إذا لم تسكُب هذه الآيات - وأمثالها - القوة في قلوبنا لترجمها إلى دعاء صادق، فأى شيء إذا؟ ألا فلننطرح بين يدي ربنا، ونستنصر لإخواننا في صلواتنا ودعواتنا.





سورة

الطارق

٦٢٨ - "هل يسرك أن يعلم الناس ما في صدرك - مما تحرص على كتمانهم ولا تحب نسبته إليك -؟! قطعاً لا تحب، بل ستبشراً منه لو ظهر. إذن قف مع هذه الآية متديراً، وتأمل ذلك المشهد العظيم: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ الْبُيُوتُ﴾ ٩. ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ ١٠ العاديات: ١٠، أتريد النجاة من هذا كله؟ إذن حاول أن تأتي ربك كما أتى الخليل - عليه الصلاة والسلام - ربه تعالى: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ٨٤ الصافات: ٨٤، وهنا؟. «لن ترى ما يسوؤك!».

أ.د. ناصر العمر

٦٢٩ - ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ الْبُيُوتُ﴾ ٩. وفي التعبير عن الأعمال بـ (السر) لطيفة، وهو أن الأعمال نتائج السرائر، فمن كانت سريرته سالحة كان عمله صالحاً، فتبدو سريرته على وجهه نوراً وإشراقاً، ومن كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعاً لسريته، فتبدو سريرته على وجهه سواداً وظلمة، وإن كان الذي يبدو

عليه في الدنيا إنما هو عمله لا سريره.

ابن القيم/ التبيان في أقسام القرآن: (٦٤)





سورة الأنعام

٦٣٠ - في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ۖ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ۖ﴾ (٥) : لا مل ٥ :
هذا مثل للحياة الدنيا، ولعاقبة الكفار، ومن اغتر بالدنيا، فإنهم يكونون في نعيم وزينة وسعادة، ثم يصيرون إلى شقاء في الدنيا والآخرة، كالمرعى الذي جعله غثاء أحوى - أي هشيماً متغيراً - .

ابن تيمية/ دقائق التفسير ٥ / ٧٤-٧٥

٦٣١ - قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ۖ﴾ (٩) : لا مل ٩ : أي: ذكر حيث تنفع التذكيرة، ومن هاهنا يؤخذ الأدب في نشر العلم، فلا يضعه عند غير أهله (١).

ابن كثير/ تفسيره ٨ / ٣٨٠

١ - وليس مراد الحفاظ - فيما يظهر - أن التذكير لا يُفعل إلا إذا ظُنَّ قبوله، بل المراد: أن يذكر الإنسان بما يفهمه الشخص المتصود بالتذكير حتى لا يترتب على ذلك تكذيب الموعظة أو ردها بسبب عدم فهمها، كما يدل لذلك إيراد ابن كثير لأثر علي - عليه السلام - : (ما أنت بمحدث قوم حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم).

٦٣٢- اتفقت سورتا الأعلى والغاشية في كلمة ﴿فَذَكِّرْ﴾ مما يدل على أن السورتين تركزان على التذكير بعظم حق الله، استدلالا بآياته، وتخويفا من شدة عذابه، ولذا قال: ﴿النَّارَ الْكُبْرَى﴾ (الأعلى: ١٢). ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ (الغاشية: ٢٤)، مما يبعث المؤمن على الحرص على تزكية نفسه، والحذر من الإعراض عن شرع ربه.

د. محمد الربيعة

٦٣٣- قوله تعالى: ﴿سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ (١٠) ﴿وَيَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ (١١) (الأعلى: ١٠-١١). قال قتادة رحمه الله: والله ما خشي الله عبد قط إلا ذكره، ولا يتنكب هذا الذكر زهدا فيه وبغضا لأهله إلا شقي بين الشقاء.





سورة

الغاشية

٦٣٤- ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ ﴿٣١﴾ الغاشية: ٢١، إذا رأيت قلبك لا يتذكر بالذكرى فاتهمه؛ لأن الله يقول: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ الذاريات: ٥٥، فالذكرى لا بد أن تنفع المؤمنين.

ابن عثيمين / تفسير جزء عم، ص: (١٨١)





سورة الفجر

٦٣٥- في قوله تعالى في أول سورة الفجر: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥﴾ الفجر: ٥، أي: عقل، فنأخذ منها معنى يحسن التنبيه إليه: وهو أن القرآن يخاطب العقول، وبالتالي فلا تناقض بين هداية القرآن ودلالة العقل، بل العقل الرشيد الصادق لا تخطئ دلالته، ولهذا أحالنا القرآن عليه: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٦٦﴾، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ١٧١﴾.

• سلمان العودة

٦٣٦- عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَفِئْتُ أَكْرَمِينَ ١٥﴾ قال: ١٥، ظن الإنسان كرامة الله في كثرة المال، وهوانه في قلته، وكذب! إنما يُكرم بطاعته من أكرم، ويهين بمعصيته من أهان.

الدر المنثور ١٥/١٨؛

٦٣٧- ﴿وَلَا تَخْضَوْنَ عَلَى ظَعَامِ الْمَسْكِينِ ١٨﴾ فتأمل الإتيان بصيغة

الجمع في قوله: ﴿وَلَا تَخْضُوتَ﴾ ففي ذلك إشارة إلى أنه ينبغي أن يكون هناك مجهود جماعي في الحث على الإطعام، ويؤكد هذا أن القرآن - في الفترة المكية - أبرز قضية العناية بحقوق الناس، وخاصة الضعفاء؛ لأن حفظ الحقوق يحفظ المجتمعات، وبالإطاحة بها تنهار المجتمعات من داخلها.

د. سلمان العودة





سورة

البقرة

٦٣٨- في قوله تعالى: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (١٥) البلد: ١٥، تعليم أن الصدقة على القرابة أفضل منها على غير القرابة، كما أن الصدقة على اليتيم الذي لا كافل له أفضل من الصدقة على اليتيم الذي يجد من يكفله.

القرطبي / تفسيره ٣٠٣/٢٢





سورة البقرة

٦٣٩- دلّ القرآن على تفضيل أبي بكر رضي الله عنه، فإن قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨)﴾ سورة البقرة: ١٧، ١٨ نزل في أبي بكر بإجماع المفسرين، والأتقى: أفعّل تفضيل، فإذا ضممت إلى ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة البقرة: ١٣ تبين لك أن أبا بكر أفضل هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ.

الرازي/ التفسير الكبير ٣١ / ٢٠٤





سورة

الضحي

٦٤٠- تأمل قوله تعالى: ﴿الَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۖ﴾ (٧) ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ (٨). **سورة الضحي** فلم يقل: فأواك فهذاك فأغناك؛ لأنه لو قال ذلك لصار الخطاب خاصاً بالنبي - ﷺ - ، وليس الأمر كذلك، فإن الله آواه وآوى به، وهداه وهدى به، وأغناه وأغنى به.

ابن عثيمين / تعليق على القواعد الحسان ص ٥٢

٦٤١- ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (١٠) **الضحى: ١٠**. كم يفوت علينا من الخير عندما نقصر المعنى على بعض أفرادها، ومن ذلك هذه الآية حينما نحصر معناها في سائل المال! بينما المعنى أشمل من ذلك وأعم، وأعظمه السؤال عن العلم والدين، فهل يدرك المفتون والمعلمون أنهم مخاطبون بهذه الآية؟ فليترفقوا بالسائلين؛ استجابة لأمر الله، وتحدثا بنعمة الله عليهم.

أ.د. ناصر العمر



٦٤٤- ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾ الشرح: ٧-٨. هذه خطة حياة المسلم وضعت للنبي ﷺ، وهي: فإذا فرغت من عمل ديني فانصب لعمل دنيوي، وإذا فرغت من عمل دنيوي فانصب لعمل ديني أخروي، فالمسلم يحيا حياة الجد والتعب، فلا يعرف وقتا للهو والبطالة قط.

أبو بكر الجزائري

٦٤٥- قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝١﴾ الشرح: ٤. قال قتادة: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله!

تفسير ابن كثير ٨ / ٤٣٠





سورة العنكبوت

٦٤٦- في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ①﴾ العنكبوت: ١، إشارة إلى أن مركز القوة والحضارة والتقدم انتقل - من خلال الرؤية الإسلامية - من القوة المالية والبدنية إلى العلم والمعرفة.

د. عبد الكريم بكاز

٦٤٧- من تدبر القرآن تبين له أن الرب العظيم يذكر عباده كثيراً بنعمة الخلق والإيجاد، وأن تذكر هذه النعمة يثمر ثمرات جليلة، منها: استحقاق الخالق -عز وجل- للعبادة بجميع أنواعها، والإيمان بالبعث والنشأة الآخرة، وإثبات حكمة الله وعلمه في شرعه وقدره، ولزوم التواضع وترك الكبر؛ ولعل هذا من أسرار بدء الوحي بقوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ②﴾ العنكبوت: ١-٢

د. محمد بن عبد الله القحطاني

٦٤٨- من أخطر أسباب طغيان الإنسان: غناه وإقبال الدنيا عليه مع نسيانه

ربه ولقائه. تأمل قول ربك: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ (٦) ﴿أَن رَّاهُ أَصْغَى﴾ (٧) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ (٨) ﴿العلق: ٦ - ٨﴾. فمتى اجتمعت هذه الأسباب على العبد، فقد أحاط به الهلاك من كل جانب إن لم يتداركه ربه برحمته وتوفيقه.

د. محمد بن عبد الله القحطاني

٦٤٩- ﴿اقْرَأْ﴾ ﴿العلق: ١﴾، أول كلمة نزلت، تأمل في دلالتها، وحروفها: قراءة، ورقى، ورقية، فالقراءة: بوابة العلم. وهو رقي ورفعته: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ ﴿المجادلة: ١١﴾، ويوم القيامة يقال: "اقرأ وارقي". وهو أيضا: رقية وشفاء. فما أعجب هذا القران! أربعة أحرف حوت سعادة الدارين.

أ. د. ناصر العمر

٦٥٠- ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ اللَّهَ بِرَبِّهِ﴾ ﴿العلق: ١٤﴾، آية تهز الوجدان، وتفعل في النفس ما لا تفعله سلطات الدنيا كلها، إنها تضبط النوازع، وتكبح الجحاح، وتدعو إلى إحسان العمل، وكمال المراقبة، فما أجمل أن يستحضر كل أحد هذه الآية إذا امتدت عينه إلى خيانة، أو يده إلى حرام، أو سارت قدمه إلى سوء، وما أروع أن تكون هذه الآية نصب أعيننا إذا أردنا القيام بما أنيط بنا من عمل (١).

د. محمد الحمد



١- من الآثار الحسنة لهذه الرسالة التي وصلتنا من الإخوة المشتركين، أن أحدهم قال: كنت أتهاون، بل لا أبالي بإطلاق بصري، وخاصة في وجه الخادمة التي عندنا، وأزعم أن هذا صعب، ولا يمكن، فلما قرأت هذه الرسالة سهل عليّ غض البصر، فتركت إطلاق البصر، فجزاكم الله خيراً.



سورة القدر

٦٥١- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ (٢) ﴿القدر: ٢﴾ كم من شرف عظيم تميزت به هذه الليلة؟ شرف المنزل فيها، وشرف الزمان، وشرف العبادة، وشرف المنزلين، وشرف العطاء بلا حدود، ومسك ذلك: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٥) ﴿سورة: ٥﴾ فيا لطول حسرة المفرطين! ويا أسفى على من تخلف عن ركب المشمرين!"

أ.د. ناصر العمر

٦٥٢- "ذكرت ليلة القدر في سورة القدر خمس مرات ، واشتملت على خمس فضائل: إنزال القرآن، وأنها خير من ألف شهر، وأن الملائكة والروح (جبريل) تنزل فيها، وفيها يفرق كل أمر، وأنها سلام حتى هي حتى مطلع الفجر، فهل نقدرها حق قدرها، ونعظمها كما عظم الله شأنها؟".

د. محمد الربيعة





سورة

العنكبوت

٦٥٣- أقسم الله على شدة جحود الإنسان بالعاديات ضبحاً، ومناسبة ذلك تذكير الجاحد بأن الخيل لا ينسى فضل مالكة عليه، فيورد نفسه المهالك لأجله تقدير النعمة المنعم، فلا تكن البهيمة خيراً وأوفى منك أيها الإنسان.

د. محمد الخطيري

٦٥٤- أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ① وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ② العاديات: ٩- ١٠، ومناسبة الآيتين لبعضهما أن بعثرة ما في القبور إخراج للأجساد من بواطن الأرض، وتحصيل ما في الصدور إخراج لما تكنه فيها، فالبعثرة بعثرة ما في القبور عما تكنه الأرض، وهنا عما يكنه الصدر، والتناسب بينهما ظاهر.

ابن عثيمين

٦٥٥- في قوله تعالى: ③ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ④ العنكبوت: ٦، قال قتادة

والحسن: "الكفور للنعمة".

الدر المنثور ١٥/٦٠٥

وفي هذا تسليية للمرء إذا وجد قلة الوفاء من الخلق، فإذا كان جنس الإنسان كنوداً جحوداً لربه؛ وهو الذي أوجده وأمده، وما به من نعمة فهي من الله، فكيف لا يكون فيه شيء من ذلك الجحود مع سائر الخلق وهم نظراؤه وأقرانه؟ (١).



١ - أرسل أحد الإخوة - وهو إمام مسجد - يقول : جاءت هذه الرسالة في نفس اليوم الذي شكاني فيه أحد جماعة مسجدي بشكوى كيدية أنني أطيل الصلاة - مخالفاً إجماع جماعة المسجد - وليس هذا هو الشديد على نفسي، بل الأشد أن هذا الذي شكاني هو شخص أحسنتُ إليه كثيراً، فجاءت هذه الرسالة سلوة عظيمة، وبرداً على قلبي، وهذه - والله - من بركات القرآن الكريم.



سورة التكاثُر

٦٥٦- عن ميمون بن مهران قال: كنت جالساً عند عمر بن عبدالعزيز فقرأ:
﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢﴾ ١-٢. فبكى، ثم قال يا ميمون!
ما أرى المقابر إلا زيارة؛ ولا بد للزائر أن يرجع إلى منزله في الجنة أو النار!

الرقعة والبكاء لابن أبي الدنيا، ص: (٨٢)

٦٥٧- ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢﴾ ٢-٣. إذا كانت الإقامة في القبر مجرد زيارة
مع أنها قد تمتد آلاف السنين، فبم نصف إقامتنا في الدنيا التي لا تتجاوز عدد
سنين؟ تأمل ﴿قَالُوا لَيْسَ لَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْخِلِ الْعَاذِينَ ۝٣﴾ ٣-٤. فيا طول
حسرة المفرطين!

أ.د.ناصر العمر





سورة الهمزة

٦٥٨- ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ (الهمزة: ٨، أي: مغلقة الأبواب لا يُرجى لهم فرج- عياذا بالله -! تأمل لو أن إنساناً كان في حجرة أو في سيارة، ثم انقادت النيران فيها، وليس له مهرب ولا مخرج، ما حاله؟ حسرة عظيمة لا يمكن أن يماثلها حسرة! والله تعالى أخبرنا بهذا لا لمجرد تلاوته، بل لنحذر من هذه الأوصاف الذميمة الواردة في هذه السورة (سورة الهمزة)."

ابن عثيمين / تفسير جزء عم ص: (٣١٧)





سورة

الْمُنَافِقُونَ

٦٥٩- اعلم أرشدك الله لطاعته أن مقصود الصلاة وروحها ولبها هو إقبال القلب على الله تعالى فيها، فإذا صليت بلا قلب فهي كالجسد الذي لا روح فيه، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ الماعون: ٤-٥ .

محمد بن عبد الوهاب / تفسير سورة النافحة ص ١





سورة الكوثر

٦٦٠- ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝٢﴾ الكوثر: ٢، ولم يقل: فصل لنا؛ لما في لفظ الرب من الإيحاء إلى استحقاقه العبادة لأجل ربوبيته فضلاً عن فرط إنعامه" ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٥٠٣/٣٠

٦٦١- ﴿إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾ الكوثر: ٣، فوصفه بكونه شائئاً، كأنه - تعالى - يقول: هذا الذي يبغضك لا يقدر على شيء آخر سوى أنه يبغضك، والمبغض إذا عجز عن الإيذاء، فحينئذ يحترق قلبه غيظاً وحسداً، فتصير تلك العداوة من أعظم أسباب حصول المحنة لذلك العدو.

الرازي/ تفسير الرازي ١٧ / ٢٥٢

٦٦٢- ﴿إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾ الكوثر: ٣، من شئانه - ببغض ما جاء به، وقد علق ابن تيمية على هذه الآية فقال: الحذر الحذر أيها الرجل، من أن

تكره شيئاً مما جاء به الرسول - ﷺ -، أو ترده لأجل هواك، أو انتصاراً لمذهبك، أو لشيخك، أو لأجل اشتغالك بالشهوات، أو بالدنيا، فإن الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلا طاعة رسوله.

دقائق التفسير ٣١٢/٦





سُورَةُ

الْإِخْلَاصِ

٦٦٣- "سورة الكافرون فيها توحيد العبادة، وسورة الصمد فيها توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وتسميان سورتي الإخلاص؛ ولذا تشرع قراءتهما في أول اليوم في سنة الفجر وفي ركعتي الطواف، وفي آخر الوتر، تحقيقاً للتوحيد وتجديداً له"

د. محمد الخضيري





سُورَةُ

الْفَيْلَقِ

٦٦٤- ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ الفلق: ٥. العائن حاسد خاص، وهو أضر من الحاسد؛ ولهذا جاء في السورة ذكر الحاسد دون العائن؛ لأنه أعم، فكل عائن حاسد ولا بد، وليس كل حاسد عائن، فإذا استعاذ العبد من شر الحسد دخل فيه العين، وهذا من شمول القرآن الكريم وإعجازه وبلاغته.

ابن القيم/ في بدائع الفوائد (٢/ ٢٣٣)





سورة

الناس

٦٦٥- "في سورة الفلق تعوذ بصفة واحدة من أربعة أشياء عظيمة، بينها في سورة الناس تعوذ بثلاث صفات من شيء واحد؛ فتدبر لتعلم أي عدو يلازمك؟".
أ.د. ناصر العمر

٦٦٦- قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ ١ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٢ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ الناس: ٤ - ٦. قال قتادة - رحمه الله - : "إن من الناس شياطين فنعوذ بالله من شياطين الإنس والجن".

الدر المنثور ١٥ / ٨٠٩





المكتبة

الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	أسماء الله وصفاته	١٦٥،١٨١،١٦١،٩٤،٦٠،٥٩،٣٢
٢	التوحيد والعبودية	٦٤٧،٥٣٤،٥٢٦،٥١٥،٣٦٨،٣٤٩،٣٤٢،٣٤٠،٢٨٠،٢٣٩،٧ ٦٦٠،٥٦٣
٣	علم الله	٤٦٥،٣٦٦،٣٠٤،١١٨
٤	حكمة الله	٥٠٤،٤٤٣،٣٩٠
٥	الخوف من الله	٣٨٥،٣٨٤،٣٨٢،٣٦٣،٣٥٢،٣٣٣،٢٩٦،٢٩٤،٢٩٣،٢٧٢،٥٩ ٦٠٩،٥٧٥،٥٥٩،٥٣٩،٥١٨،٥١٧،٥١٠،٤٦٨،٤١٨،٣٨٦ ٦٣٣،٦٣٢
٦	الرجاء	٣٦٣،٢٧٣،٥٩
٧	التوكل	٦١٧،٥٩٩،٥٧٩،٤١١،٤١٠،٤٠٩،٣١٩

م	الموضوع	رقم الفائدة
٨	المراقبة	٦٥٠,٦٢٨,٥٣٦,٥١٨
٩	صفة الرحمة	٠,٣٢,١١٢,٠٠٢,٣٨١,٤٧١,٥٥١,٤٤١,٤٣١,٦٢١,٩١١ ٠,٥٧٥,٥٨٤,٨٧٤,٦٦٤,١٥٤,١٠٤,٢٦٣,٩٤٣,١٤٣,١٩٢ ٠,٤٦,٥٢٦
١٠	صفة القوة والقدرة	٥٣٣,٥١٥,٤٢٢,٤٠٣,٢٦٤
١١	حسن الظن بالله	٥٨٢,٤٣٧,٤١١,٥٩١,٢٥٨,٢٥٧,٢٥٦
١٢	التقوى	٠,٥٧٧,٥٧٨,٤٧٠,٣٧٥,٣٧٢,٣٧١,١٥٠,١٢٤,١١٧,١١٦,١١٣ ٥٨٣,٥٨١,٥٨٠,٥٧٩
١٣	الصبر	٠,٢٦٠,٢٥٨,٢٥٦,٢٤٣,٢٤١,٢٢٦,٢٢٢,١٥٠,١١٨,٩٢,٧٤ ٠,٤٣٨,٤٣٧,٤٢٤,٣٥٦,٣٣٥,٣٢٩,٣٢٨,٣٢٦,٣١٨,٢٨٤ ٦٠١,٥٧٧,٥٠٩,٤٥٥,٤٥٤,٤٤٩
١٤	الإخلاص	٠,٥٦٨,٥٢٩,٥٠٣,٤٨٣,٤٥٣,٣٧٥,٢٦٨,٢٤٧,٢٣١,٢٢٨ ٦٢٨,٦١٢,٥٨٧
١٥	التوبة	٦٢٦,٦٢٥,٤٢٦,٣٩٤,٢٣٢,٢١١
١٦	الاستغفار	٥٩٨,٥٩٧,٤٢٦,٤١٢,٢١٠,١٦٥,١٢٨,٢٠
١٧	الشكر	٤٩٥,٤٦١,٤٤٩,٤٤٦,٤٤٥,٤١٩,٢٨٧,٢٦٩,٢٥١,٢٠٣,٩٨ ٦١٠,٥٣٤
١٨	الذكر	٠,٤٩٧,٤٩٦,٤٧٧,٤٧٠,٣٣٤,٣٠٩,٢٠٧,١٩٢,١٣٢,١١٥ ٦٣٤,٦٣٣,٦٣٢,٥٧٣
١٩	الدعاء	٠,٢٨٩,٢٠٩,٢٥٦,٨٥,٩٩,١٩٢,١٩٨,٦٩,٨٤,٦٨,٦٦,٦٥,٦٤ ٠,٤٣٧,٤٢٩,٤٠٨,٤٠٥,٣٦٢,٣٦١,٣٦٠,٣٤٦,٣٣٩,٣٠٠ ٦٦٦,٦٦٥,٦٦٤,٦٢٧,٥٥٥,٥٥٤,٥٣٧,٥٠٨,٥٠٣

م	الموضوع	رقم الفائدة
٢٠	سلامة الصدر	٤٥٤،٤٩٣،٤١٤،٣٩٢،٢٦٠
٢١	الصدقة	٦٣٨،٦٣٧،٦١١،٥٢٢،٤٤٨،١٥٤،١٣٤،١٢٣،١٢٢،١٢١
٢٢	أثر الإيمان	٣٥١،٣٣١،٣٣٠،٢٦٥،٢٠٩،٢٠٨،١٩٠،١٤٨،٨٨،٨٤،٨١ ٦٢١،٦٠٦،٥٨٠،٥٢٦،٥٢٣،٤٦٤،٤١٣،٣٩٨،٣٩٥،٣٥٤
٢٣	أهمية الإيمان	٣٨٧،٣٨٩،٣٦٤،١٢٨،١٢٧،١١٩
٢٤	صفات المؤمنين	٤٨٠،٥١٦،٤٣١،٤٠٨،٤٠٧،٤٠٦،٣٨١،٣٨٠،٣٧٩،٣٧٧،٣٧٤ ٦٣٤،٥٩١،٥٥٤،٥٥٢،٥٥٠
٢٥	محفزات لعمل الصالحات	٢١٦،٢٠٨،١٩٥،١٥٢،١٤٧،١٤١،١٤٠،١٢٤،١١٩،١١٧ ٢٦٦،٢٤٤،٢٣٥،٢٣٠
٢٦	العناية بالقلوب	١٩٧،١٩٦،١٧٧،١١٣،٧٨،٦٠،٥٨،٤٩،٤٨،٤٤،٤٢،٢٩،١٤ ٦٥٩،٥٤٥،٥٢٥،٥٢٠،٤١٧،٣٨٦،٢٧٠،٢٠٨،٢٠٢
٢٧	وسائل الثبات على الدين	٦٥٠،٤٦٩،٤٩٢،٤٤٢،٤٦٧،٤٤١،٣٦٧،٣٥٤،٣٥١
٢٨	المنهج «تعظيم النصوص»	١١٦،١١١،٩٠،٨٩،٨٢،٧٢،٧١،٥٣،٤٣،٤١،٣٣،٢٢،١٥ ٢٢٤،٢١٥،١٨٧،١٧٠،١٤٢،١٣٥،١٣٤،١٣١،١٣٠،١٢٩ ٦٦٢،٦١١،٥٦٢،٥٥٧،٤١٦،٣٩٩،٣٥٧،٣٤٧،٢٨١،٢٣٨
٢٩	خطورة التفرق	٢٣٦،١٤٢،١٣٥،٦٧
٣٠	أثر الأحكام الشرعية	٣٣٢،٣٢٣،٣١٩،٣٠٥،٢٨٥،١٧٦،١١١،١٠٩،١٠٦،١٠٥،١٠٢،٩٦
٣١	القيامة	٥٣١،٥٣٠،٤٩٩،٤٦٣،٤٥٢،٤٤٧،٣٣٤،٣٣٣،٣١٦،٣١٥ ٦٤٩،٦٢٩،٦٢٤،٦٢٣،٦٢٠،٦١٨،٥٥٩،٥٥١،٥٤٣،٥٣٩ ٦٥٨،٦٥٦،٦٥٤

م	الموضوع	رقم الفائدة
٣٢	الرسول ﷺ	٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٥، ١٨٢، ١٦٦، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٢، ١٣١، ١٣٠، ٥٦٥، ٥١٠، ٤٥٧، ٤٥٠، ٣٤١، ٣٠٣، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٢٩، ٢٢٠، ٦٦١، ٦٤٥، ٦٤٢، ٦٤٠، ٦١٩، ٥٩٣، ٥٩١، ٥٩٠
٣٣	الصحابة	٤٥٦، ٣٦٥، ٣٠٣، ١٣٧
٣٤	أبو بكر	٦٣٩، ٥٥٢، ٤١٠، ٢١٨
٣٥	مكانة القرآن	٥١٢، ٤٧١، ٤٠٢، ٢٧٦، ٢٦٥، ٢٣٥، ١٨٨، ١٨٥، ١٥١، ١٣٧، ٦٠٣، ٥٥٩، ٥٥٨
٣٦	أوصاف القرآن	٥٢٤، ١٧٨، ٣٢
٣٧	آداب قارئ القرآن	١٨٨، ١١٠، ١٠٩
٣٨	أثر القرآن	١٨٦، ١٨٠، ١٨٩، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٥٢، ٥١، ٤٨، ٣٧، ٢٦، ١٧، ٨، ٥٠٥، ٥٠١، ٤٨١، ٣٩٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٤٥، ٢٩٦، ٢٣٤، ١٩٣، ٥٤٩، ٥٣٢، ٥٢٧
٣٩	أهمية التدبر	٣١، ٢٩، ٢٨، ٢٥، ٢٤، ٢٢، ١٩، ١٨، ١٣، ١٢، ٧، ٦، ٤، ٣، ٢، ١، ٢٥٢، ٢٠٨، ١٨٠، ١٦٢، ٥٧، ٥٦، ٥٢، ٤٦، ٤٢، ٣٩، ٣٥، ٣٤، ٥٠٧، ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٧٣، ٤٢١
٤٠	وسائل التدبر	٢٥٢، ١٨١، ١٥٣، ١٣٩، ٨٠، ٧٣، ٥٠، ٤٠، ٣٨، ٢٧، ٢٣، ٦، ٥، ٦٠٤، ٦٠٠، ٥٢٧، ٤٧٤، ٤١٧، ٤٠٧
٤١	موانع التدبر	٧٨، ٥٥، ٤٧، ٤١، ٣٠، ١٦
٤٢	أثر التدبر	٥٤٥، ٥٣٦، ٤٨٤، ٤٨٣، ٤٨٢، ٤٧٤، ٤٦٣، ٤٥٦، ٢٨٤، ٢٨٠، ٢٠٢، ٢
٤٣	سماع القرآن	٥٠٥، ٤٩١
٤٤	خصائص السور	٦٦٣، ٦٤٣، ٥٩٤، ٥١٧، ٣٨٩، ٣٤٤، ٢٩٧، ٢٨٠، ٢٧٩، ١٥٣، ١١٤

م	الموضوع	رقم الفائدة
٤٥	خصائص الآيات	٣٨١، ١٧٦، ١٧٢
٤٦	أرجى آية	٤٨٥، ٢٣٠، ١٢٦
٤٧	ترابط الآيات	٣٥٨، ٢٨٥، ٢٤٩، ٢٣٣، ١٨٩، ١٨٤، ١٨٣، ١٧١، ٨٤، ٨٣، ٥٩
٤٨	الإعجاز العلمي	٥١٣، ٤٣٤، ٤٠٣
٤٩	بلاغة	٢٥٥، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٣٣، ٢١٠، ١٩٤، ١٦٩، ١٦٤، ١٦٠، ١١٠، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣١١، ٣٠١، ٢٩٨، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٨، ٢٨٥، ٢٦١، ٦٦٤، ٥٤١، ٥١٣، ٤٣٤، ٤٢٣، ٤٢٠، ٣٩٠، ٣٥٩، ٣٥٨
٥٠	بلاغة ألفاظ	٥٢٢، ٥٢١، ٤٧١، ٤٣٥، ٤٢٥، ٤١٥، ٣٩٧، ٣٧٢، ٢٨٦، ١٠٨، ٦٥٤، ٦٢٩، ٥٧٤، ٥٤٧، ٥٤٠
٥١	الجهاد «فقه التعامل مع الأعداء»	٣٦٩، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٠٧، ٢٧٧، ٢٥٣، ٢٢٨، ٢١٣، ١٤٠، ١٣٣، ٥٨٩، ٥٧١، ٥٦٥، ٥٥٦، ٥١٦، ٥١٤، ٤٤٢، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٢٤، ٦٦١، ٦٠٥، ٥٩٢
٥٢	نصر المؤمنين وهلاك الكافرين	٣٥٨، ٢٧٥، ٣١٧، ٢٤١، ٢١٩، ٢١٣، ١٩٤، ١٤١، ١٠٧، ٧٧، ٧٦، ٦٢٧، ٦٠٧، ٥٤٧، ٥٣١، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥١٩، ٥٠٦، ٥٠٤، ٤٩٨، ٤١٨
٥٣	العدل وخطورة الظلم	٦٣٧، ٦٢٢، ٥٦٥، ٤٣١، ٤٢٠، ٢٨٨، ١٦٧، ١٠٤، ٨٦
٥٤	المذاهب «اليهود والنصارى»	١٣٣، ٧٩، ٨٣
٥٥	المنافقين	٤٥٩، ٣٩١، ٣٨٥، ٢٥٧، ٢٣١، ٢٢٧، ٢٢٥، ٢٢٣، ٢٢١، ١٥٧، ٧٢، ٥٧٣، ٥٧٢، ٥٧١، ٥٧٠، ٥٥١، ٥٢٨، ٥٢٥
٥٦	الدعوة	٣٢٤، ٢٦٣، ٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٩، ١٦٣، ١٤٩، ١٣٨، ٤٨٨، ٤٨٧، ٤٨٦، ٤٣٣، ٤٢٧، ٤٠٠، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٣٦، ٣٢٥، ٥٦١، ٥٥٥، ٤٩١

م	الموضوع	رقم الفائدة
٥٧	التفاؤل	٦٤٣,٥٨٢,٤١١,٣١٧,٢٦٣,٢٥٧
٥٨	الأخلاق	٥٩٠,٢٦٢,٢١٤,٢٠٤,١٤٥,١٤٣,١١٢
٥٩	أثر اللسان	٥٥٣,٥٤٢,٤٧٢,٤٦١,٤٦٠,٢٦٢,٢٥٥,٢٥٠
٦٠	بر الوالدين	٤٦٩
٦١	مع الأبناء	٥٢٣,٤٦٩,٣٥٦,٢٨٤,٢٦٧,٢٤٥,٢١٤,٢٠٦,١٨٩,١٥٥
٦٢	الأخوة والأقارب	٣٤١,٢٦٢,٢٦١,١٩٩,٨٧
٦٣	بيت الزوجية	٥٨٤,٥٨٣,٥٨٢,٤٣٢,٢٦٧,١٦٨,١٥٨,١٢٠,١٠١,١٠٠,٨٦
٦٤	مع الناس	٢٤٦,٢٣٩,٢٢٠,٢٠٤,١٦٨,١٤٦,١٤٥,١٢٠,١٠٤,٩٥,٨٥ ٤١٤,٣٨٨,٣٣٠,٣٢٤,٣٢٠,٢٨٨,٢٦٠,٢٥٥,٢٥٤,٢٤٩ ٦٦٦,٦٥٥,٦٤١,٥٥٠,٥١١,٤٩٤,٤٧٢,٤٢٨,٤٢٧
٦٥	الصدقة	٤٩٩,٤١٥,٣٣٧,٣٠٨,٣٠٣,٢٦٨
٦٦	مع النفس	٢٤٠,٢٣٩,٢١٥,٢٠١,١٩٥,١٧٥,١٦٦,١٥٩,١٥٦,١٥٢,٩٠ ٥١٠,٤٨٣,٤٦٦,٤١٢,٣٨٨,٣٨٥,٣٦٨,٣٢٢,٣٢١,٣٠٠ ٦٤٤,٦٣٥,٦٠٩,٦٠٢,٥٨٨,٥٦٧
٦٧	العجب	٤٦٦,٤١٢,٣٠٠,٩٠,٦٨,٢٠
٦٨	المرأة	٥٨٦,٥٨٥,٣٧٦,٥٣٨,٤٩٧,٤٦٢,٤٥٨,٤٣٠,٣٩٣,٣٥٣,١٥٧
٦٩	علو الهمة	٥٦٩,٥٦٦,٥٠٣,٥٠٢,٤٧٨,٤٠٨
٧٠	استغلال الوقت	٦٤٤,٥٣٠,٤٥٣,٣٠٩,٢٣٨,٢٣٥,٢٢٦

م	الموضوع	رقم الفائدة
٧١	مكآنة العلم	٤٩.١٠٣.٢٠١.٤٠٠.٤٣٦.٤٤١.٤٤٣.٤٤٧.٥٦٤.٦٤٦.٦٤٩
٧٢	صفات العلماء والدعاة	١٤٩.١٦٢.١٦٣.٤٣٦.٤٥٤.٤٥٥.٦٣١.٦٤١
٧٣	صفات الطالب	١٧٣.٢٤٤.٣٠٧.٣٢١.٣٢٢.٣٣٥.٤٤١.٥٢٠.٥٤٩
٧٤	الإنسان	١٥٦.٥٣٣.٦٠٨.٦٣٦
٧٥	الصلاة	٧٤.١٦٤.١٩١.٢٢٣.٢٢٦.٢٩٥.٣٥٦.٣٧٨.٤٤٤ ٥٦٣.٦٥٩
٧٦	قيام الليل	٣٦.١٣٩.٦٠٠
٧٧	الصوم	٩٧.٩٨
٧٨	ليلة القدر	٥٠٠.٦٥١.٦٥٢
٧٩	الحج	٨.١٠٩.١١٠.١١١.١١٢.١١٣.١١٤.١١٥.١٣٦.١٧٠ ١٧١.٣٧٠.٣٧١.٣٧٣
٨٠	الموت وحسن الخاتمة	٦.٢٠٤.٤٧٠.٥١٣.٥٣٢.٥٤٦.٦٥٦
٨١	قصص	١١.٤٠٥.٤٩١.٢٠٤.٢٨٤.٣٦١.٤٥٦.٤٨٤.٥٠٨.٥١٩.٦٢٦
٨٢	خطورة المعاصي	١٦.٤٥.٩٣.١٥٣.١٦٦.١٦٧.١٧٣.١٧٥.١٧٩.١٨٢.١٩٧ ٢٠١.٢٠٣.٢١٢.١٢٦.٢١٧.٢٢١.٢٢٣.٢٣٦.٢٣٧.٢٤٣ ٢٥٩.٢٧٥.٣٨٣.٣٩١.٤٠٤.٤٤٠.٤٩٦.٥١١.٥٤٨.٦٤٢
٨٣	الشيطان	٩٣.١٦١.٢٧٤.٤٧٩.٦٦٠



فهرس

٥	مقدمة الطبعة الخامسة.....
٩	مقدمة.....
١٥	بين يدي الحصاد.....
٢٣	كلمات في التدبر.....
٤١	رسائل في التدبر.....
٤٣	الفاتحة.....
٤٧	البقرة.....
٦٥	ال عمران.....
٧٢	النساء.....
٧٩	المائدة.....
٨٥	الأنعام.....

٨٩	الأعراف.....
٩٥	الأنفال.....
٩٩	التوبة.....
١٠٥	يونس.....
١٠٧	هود.....
١١١	يوسف.....
١١٩	الرعد.....
١٢١	إبراهيم.....
١٢٣	الحجر.....
١٢٧	النحل.....
١٣١	الإسراء.....
١٣٥	الكهف.....
١٤٧	مريم.....
١٤٩	طه.....
١٥٢	الأنبياء.....
١٥٧	الحج.....
١٦١	المؤمنون.....
١٦٥	النور.....
١٦٩	الفرقان.....

١٧٣	الشعراء.....
١٧٧	النمل.....
١٨١	القصص.....
١٨٧	العنكبوت.....
١٨٩	الروم.....
١٩٣	لقمان.....
١٩٥	السجدة.....
١٩٧	الأحزاب.....
١٩٩	سبأ.....
٢٠١	فاطر.....
٢٠٣	الصفات.....
٢٠٥	ص.....
٢٠٩	الزمر.....
٢١٢	غافر.....
٢١٥	فصلت.....
٢١٩	الشورى.....
٢٢١	الزخرف.....
٢٢٣	الدخان.....
٢٢٥	الجاثية.....

٢٢٧	الأحقاف.....
٢٢٩	محمد.....
٢٣١	الحجرات.....
٢٣٣	ق.....
٢٣٧	الذاريات.....
٢٤١	الطور.....
٢٤٣	النجم.....
٢٤٥	القمر.....
٢٤٧	الرحمن.....
٢٥١	الواقعة.....
٢٥٥	المجادلة.....
٢٥٧	الحشر.....
٢٦١	الجمعة.....
٢٦٥	المنافقون.....
٢٦٧	التغابن.....
٢٦٩	الطلاق.....
٢٧٣	التحريم.....
٢٧٥	الملك.....
٢٧٧	القلم.....

٢٧٩	الحاقة.....
٢٨١	نوح.....
٢٨٣	الجن.....
٢٨٥	المزمل.....
٢٨٧	المدثر.....
٢٨٩	القيامة.....
٢٩١	الإنسان.....
٢٩٥	جزء عم.....
٣٤٣	التصنيف الموضوعي.....
٣٥١	الفهرس.....



